



سلطنة عمان
كلية العلوم الشرعية

أنظمة إدارة الدولة في عصر اليعاربة (عهود الأئمة الخمسة الأوائل)

بحث تخرج مقدم لاستكمال متطلبات الحصول على درجة البكالوريوس في الشريعة
تخصص / الفقه والدعوة

إعداد الطالب:

البراء بن خالد بن سالم الخوالدي

إشراف:

د. ناصر بن سليمان بن سعيد السابعي

العام الجامعي

1443هـ / 2022م



سلطنة عمان
كلية العلوم الشرعية

أنظمة إدارة الدولة في عصر العاربية (عهود الأئمة الخمسة الأوائل)

بحث تخرج مقدم لاستكمال متطلبات الحصول على درجة البكالوريوس في الشريعة
تخصص / الفقه والدعوة

إعداد الطالب:

البراء بن خالد بن سالم الخوالدي

٢٠١٨١٠٠٨

العام الجامعي

1443 هـ / 2022 م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الإهداء

إلى بهجة الحياة والداعي العزيزين متعني إلى بحياتهما..

إلى شينجي العلامة حمود بن حميد الصوافي حفظه الله ومتعه بالصحة

والعافية..

إلى كل طالب للحقيقة..

أهدي هذا العمل المتواضع..

الشكر والتقدير

الحمد لله رب العالمين، الحمد لله وكفى، والصلاة والسلام على نبيه المصطفى، وآله وصحبه أهل الوفا.

أما بعد:

فإنه من باب الاعتراف بالفضل لأهله، لا يسعني إلا أن أتوجه بالشكر الجزيل والثناء العاطر لشيخه وأستاذه: الشيخ الدكتور ناصر بن سليمان السابعي، الذي تفضل بالإشراف على هذا البحث، فله مني الشكر على كل ما بذله من وقت وإرشاد وتوجيه؛ إذ كان نعم الناصح والمرشد والموجه، فلم يأل جهداً في توجيهي وتقويم خطئي، فبارك الله فيه ونفع به وأجزل له الأجر والثواب.

كما أثني بالشكر للشيخ الدكتور خالد سعيد تفوشيت الذي تفضل بقبول مناقشة هذا البحث، داعياً المولى القدير أن ينفعني بتوجيهاته والأخذ بإرشاداته وملاحظاته التي بها يكمل البحث ويزدان.

وأثنت بالشكر كلية العلوم الشرعية ممثلة في عميدها وهيئتها الإدارية والأكاديمية على جهودهم المبذولة في خدمة العلم وطلبته.

ولا يفوتني في هذا المقام أن أزجي صادق الشكر ووافر العرفان لسَيِّدي الوالد العزيز على جهده العظيم وتحفيزه المستمر، وما بذله من وقت وجهد وإرشاد في سبيل إتمام هذا العمل، فجزاه الله خير الجزاء، وبارك فيه، وكلل على طريق الخير مسعاه، ورزقه بمنه وكرمه الدرجات العلا، إنه سميع مجيب.

وإن أنس فلا أنسى أن أشكر جميع الإخوة الذين قدموا لي العون في إنجاز هذا العمل، وأخص منهم أخويَّ العزيزين أنس وزيد، فبارك الله فيهم ونفع بهم.

تعهد

أتعهد أنا الطالب: البراء بن خالد بن سالم الخوالدي الرقم الجامعي: ٢٠١٨١٠٠٨
بأن بحثي المقدم للمناقشة، جهد فردي، ولم أنتحل فيه شيئاً من بحوث الآخرين.
وكل ما استفدته ودونته كان وفق آداب البحث وقوانينه من الاجتهاد والنزاهة والأمانة العلمية،
وسائر الضوابط المنصوص عليها.

وأتحمل المسؤولية التامة في حالة ثبوت خلاف ذلك.
والله على ما أقول شهيد.

التوقيع:

التاريخ: ٨ ذو القعدة ١٤٤٣هـ / ٨ يونيو ٢٠٢٢م.

ملخص البحث

عنوان العنوان: أنظمة إدارة الدولة في عصر اليعاربة (عهود الأئمة الخمسة الأوائل).

اسم الباحث: البراء بن خالد بن سالم الخوالدي.

إشراف الدكتور: ناصر بن سليمان بن سعيد السابعي.

العام الأكاديمي: ١٤٤٣هـ / ٢٠٢١-٢٠٢٢م.

الحمد لله وكفى، والصلاة والسلام على نبيه المصطفى، وآله وصحبه أهل الوفا.

أما بعد:

فإنَّ هذا البحث يتحدث عن أنظمة إدارة الدولة في عهود الأئمة الخمسة الأوائل من دولة اليعاربة، ولاريب أن البحث في التاريخ والاستبصار بأحداثه ووقائعه، لجدير بالاهتمام؛ ذلك أنه يعطي صورة عن مآلات الأمور، فتتكشف للمتأمل فيها الحقائق، وتتضح الطرق الموصلة للغايات. ويأتي هذا البحث من منطلق خدمة تأريخ هذا البلد المعطاء عمان، وإبراز درره المكنونة للعالمين.

وقد خلص البحث إلى نتائج عديدة، منها: أنه يترجح انتساب اليعاربة إلى نصر بن زهران، لا إلى النباهنة. وأن الراجح في قصر جبرين أنه لم يكن حصناً دفاعياً، بل كان بيتاً بلعرب. ويترجح أيضاً أن بناء الأسطول العماني قد استغرق قرابة ١٠ سنين. ومما خرج به البحث أن اليعاربة لم تسك عملة خاصة بالدولة في عهدهم، بل كانوا يستعملون عملات بلدان أخرى.

فهرس الموضوعات

الإهداء.....	أ
الشكر والتقدير.....	ب
ملخص البحث.....	د
فهرس الموضوعات.....	هـ
المقدمة.....	١
الفصل الأول: التعريف بنظام الإدارة، والتعريف بالأئمة الخمسة الأوائل في دولة اليعاربة	١٠
المبحث الأول: التعريف بنظام إدارة الدولة.....	١٢
المطلب الأول: تعريف النظام.....	١٢
المطلب الثاني: تعريف الإدارة.....	١٣
المطلب الثالث: تعريف نظام إدارة الدولة.....	١٤
المبحث الثاني: التعريف بالأئمة الخمسة الأوائل في دولة اليعاربة.....	١٥
المطلب الأول: الإمام ناصر بن مرشد.....	١٥
الفرع الأول: اسمه ونسبه.....	١٥
الفرع الثاني: ولادته ونشأته ووفاته.....	٢٠
الفرع الثالث: مبايعته وإنجازاته.....	٢٣
المطلب الثاني: الإمام سلطان بن سيف الأول.....	٢٦
الفرع الأول: اسمه ونسبه.....	٢٦
الفرع الثاني: ولادته ونشأته ووفاته.....	٢٧
الفرع الثالث: مبايعته وإنجازاته.....	٢٩
المطلب الثالث: الإمام بلعرب بن سلطان.....	٣١
الفرع الأول: اسمه ونسبه.....	٣١
الفرع الثاني: ولادته ونشأته ووفاته.....	٣١

الفرع الثالث: مبايعته وإنجازاته	٣٢
المطلب الرابع: الإمام سيف بن سلطان الأول	٣٣
الفرع الأول: اسمه ونسبه	٣٣
الفرع الثاني: ولادته ونشأته ووفاته	٣٣
الفرع الثالث: مبايعته وإنجازاته	٣٤
المطلب الخامس: الإمام سلطان بن سيف الثاني	٣٥
الفرع الأول: اسمه ونسبه	٣٥
الفرع الثاني: ولادته ونشأته ووفاته	٣٦
الفرع الثالث: مبايعته وإنجازاته	٣٦
الفصل الثاني: أنظمة إدارة الدولة في عصر اليعاربة	٣٨
المبحث الأول: إدارة الولايات	٤٠
المطلب الأول: قواعد اختيار الولاة	٤٠
المطلب الثاني: صلاحيات الولاة وحقوقهم	٤٩
المطلب الثالث: محاسبة الولاة ومتابعتهم	٥٤
المطلب الرابع: متابعة المجتمع	٥٥
المطلب الخامس: العسكر	٥٧
المطلب السادس: نظام السجون	٥٨
المبحث الثاني: النظام العسكري	٦١
المطلب الأول: تنظيم الجيش وتعيين القيادات	٦١
المطلب الثاني: بناء الأسطول البحري	٦٣
المطلب الثالث: إنشاء القواعد والتسليح والتدريب	٦٧
المطلب الرابع: حقوق الجنده	٦٩
المطلب الخامس: أسس الحرب	٧١

المبحث الثالث: النظام القضائي.....	٧٦
المطلب الأول: قواعد اختيار القضاة.....	٧٦
المطلب الثاني: درجات التقاضي.....	٨٠
المطلب الثالث: إجراءات التقاضي.....	٨٣
المبحث الرابع: النظام الاقتصادي.....	٨٥
المطلب الأول: بيت المال.....	٨٥
المطلب الثاني: جباية الزكاة.....	٨٦
المطلب الثالث: غنائم الفتوحات.....	٨٨
المطلب الرابع: الجزية.....	٩٠
المطلب الخامس: الضرائب.....	٩٠
المطلب السادس: التشجيع على الاستثمار وتسهيل خدماته.....	٩١
المبحث الخامس: النظام الخدمي.....	٩٣
المطلب الأول: التعليم.....	٩٣
المطلب الثاني: الصناعة.....	٩٨
المطلب الثالث: التجارة.....	١٠٠
المطلب الرابع: الزراعة.....	١٠٢
المطلب الخامس: الطب.....	١٠٥
المطلب السادس: التخطيط العمراني.....	١٠٦
المبحث السادس: العلاقات الخارجية.....	١٠٨
المطلب الأول: العلاقة مع البرتغاليين.....	١٠٨
المطلب الثاني: العلاقة مع الهولنديين.....	١١١
المطلب الثالث: العلاقة مع المغاربة.....	١١٢
الخاتمة.....	١١٤

فهرس الآيات	١١٦
فهرس الأحاديث	١١٧
فهرس الأعلام	١١٨
فهرس الفرق والطوائف والقبائل	١٢٥
فهرس الأماكن والبلدان	١٢٧
فهرس المصادر والمراجع	١٣٣
الملاحق	١٤٢
الملحق الأول	١٤٣
الملحق الثاني	١٤٦
الملحق الثالث	١٤٧
الملحق الرابع	١٤٨
الملحق الخامس	١٤٩
الملحق السادس	١٥٢
الملحق السابع	١٥٦
الملحق الثامن	١٦٦
الملحق التاسع	١٧٣
الملحق العاشر	١٧٦
الملحق الحادي عشر	١٧٧
الملحق الثاني عشر	١٧٨
الملحق الثالث عشر	١٧٩

المقدمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبالعمل بطاعته تطيب الحياة وتنزل البركات،
والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين وإمامًا للمتقين، وعلى آله وصحبه إلى يوم الدين.
أما بعد:

فعمان بلد ضارب بجذوره في أعماق التاريخ، قد كان له دور فاعل عبر مسيرة الحضارة
الإنسانية؛ ولذلك فقد توالى على حكمها دول عديدة، أثرت في تكوين مسيرتها وتوجيهها
ازدهارًا وانحدارًا، بحسب قوة الدولة الحاكمة ومكنتها ومستوى تأثيرها. ومن المعلوم أن التاريخ
العماني مترامي الأطراف واسع الأرجاء، فاستيعابه مما يطول به المقام؛ لذلك رأيت الاختصار
على دولة من هذه الدول، ألا وهي دولة اليعاربة التي حكمت عمان خلال القرنين الحادي
عشر والثاني عشر الهجريين، والتي أحرزت قصبات السبق في كثير من المجالات الحيوية المختلفة.
فأردت أن أدرس هذه الدولة وأقف على منهجها ونظامها الذي اتبعته في إدارة البلاد.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

وتنبع أهمية البحث في التاريخ والاستبصار بأحداثه ووقائعه، من أنها تعطي صورة عن
مآلات الأمور، فتكشف للمتأمل فيها الحقائق، وتوضح الطرق الموصلة للغايات. وكذلك فإن
إبراز نظم إدارة الأئمة للبلاد وإظهارها للعيان، يأتي من منطلق خدمة تأريخ هذا البلد المعطاء
وإبراز درره المكنونة، وتعريف أبنائه أولاً بمجد آبائهم وأنهم ما وصلوا إلى ما وصلوا إليه من تقدم
وما نالوا ما نالوه من شرف وهيبة إلا بعمل وجد واجتهاد ومثابرة وبذل للغالي والنفيس، ثم
تعريف العالم بأسره بذلك، ومن جانب آخر فإن البحث في مثل هذه المواضيع وإبرازها كفيل -
بإذن الله- بتصحيح التصورات المغلوطة لدى بعض من يظن بأن الإمامة الإباضية لم تقم على
أسس ثابتة وأعمدة راسخة من التأطير والتنظيم والإدارة، وأن إدارة الدولة عندهم ما هي إلا
خبط عشواء، وكأن الإدارة لم تولد إلا في العصر الحديث. وكذلك يلحظ أن تركيز الباحثين

عند دراسة الدول إنما يقتصر على سرد الوقائع التاريخية وذكر الإنجازات المتحققة، وفي أحيان قليلة يتطرقون إلى تحليل تلكم الوقائع والإنجازات، أما الطرق الموصلة إلى تحقيق الإنجازات، وأنظمة الدولة التي تعمل للوصول إلى تلك الإنجازات، فلا يتم التطرق إليها إلا نادرًا. هذا ولعل أبرز الدول التي حكمت عمان وبرزت هذه الأنظمة فيها بشكل واضح، هي دولة اليعاربة؛ وذلك بسبب عدة عوامل، منها: السيولة المالية التي تمتعت بها الدولة في عصرهم، والاقتصاد القوي، وبرز جانب المشاريع الخدمية بشكل كبير وملحوس، واتساع رقعة عمان، والهبة التي كانت تتمتع بها عمان في عهدهم. فلهذا كله كان اختيار هذا الموضوع.

الدراسات السابقة:

لم أجد دراسة مستقلة مكتملة خاصة بأنظمة إدارة الدولة في عصر اليعاربة، وإنما توجد إشارات متفرقة مبثوثة في بطون المصنفات الفقهية والدواوين الشعرية والمؤلفات التاريخية، وفي بعض الدراسات المعاصرة وجد اهتمام ببعض الأنظمة، ومن هذه الدراسات:

- الدور السياسي لعلماء عمان خلال الفترة من ١٠٣٤هـ/١٦٢٤م إلى ١١٦٢هـ/١٧٤٩م، لموسى بن سالم بن حمد البراشدي، وهو رسالة دكتوراه مقدمة إلى قسم التاريخ بكلية الآداب والعلوم الاجتماعية بجامعة السلطان قابوس، عام ١٤٣٧هـ/٢٠١٥م.

وهي رسالة قيّمة، بذل فيها الباحث جهدًا ملحوظًا، وإن كانت تختص بدور العلماء السياسي، إلا أن دولة اليعاربة قامت على أيدي العلماء، وهم المنظرون والمسوّون لها، وقد ركز الباحث في رسالته على نظام إدارة الولايات والنظام القضائي وألحّ إلى نظام العلاقات الخارجية مع المغاربة، إلا أنه لم يتطرق إلى النظام الخدمي، ولا النظام العسكري بشيء من التفصيل، وكذلك لم يتطرق إلى نظام السجون، وإجراءات التقاضي.

- التنظيم الإداري في عمان زمن اليعاربة ١٠٣٤هـ/١٦٢٤م - ١١٦٢هـ/١٧٤٩م، لموسى بن سالم بن حمد البراشدي، وهو بحث مقدم إلى مجلة بحوث كلية الآداب بجامعة المنوفية، عام ٢٠١٨م.

وفي الحقيقة هذا البحث ما هو إلا اختصار لجزء من رسالة الدور السياسي لعلماء عمان -السابق ذكرها- حتى أن تسلسل الموضوعات والعناوين كما هي في الرسالة. فما قيل هناك يقال هنا.

- أوضاع عمان الداخلية وعلاقتها الخارجية في عهد اليعاربة خلال الفترة من ١٠٥٩هـ/١٦٤٩م - ١١٢٣هـ/١٧١١م، لخليل بن عبد الله بن سليمان العجمي، وهو رسالة ماجستير مقدمة إلى قسم التاريخ بكلية الآداب والعلوم الاجتماعية بجامعة السلطان قابوس، عام ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.

وقد عقد الباحث فصلاً خاصاً في رسالته أسماه: تنظيمات الدولة، تحدث فيه عن نظام إدارة الولايات والنظام القضائي والنظام الاقتصادي والنظام العسكري، وخصص الفصل الأخير للحديث عن العلاقات الخارجية. إلا أنه لم يفصل الحديث في نظام إدارة الولايات وكذلك مرّ مروراً سريعاً على النظام القضائي، ولم يتطرق كذلك إلى جانب التعليم وجانب الصناعة.

- تاريخ اليعاربة في عمان ١٦٢٣م-١٧٤٧م، لسلطان بن محمد القاسمي، الصادر عام ١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م.

وهو دراسة حديثة تحدث فيها الباحث عن تأريخ دولة اليعاربة منذ بداية قيامها إلى نهايتها، معرجاً على الأحداث التي وقعت فيها وتداعياتها على الساحة الإقليمية والعالمية، وقد اعتمد في دراسته هذه على وثائق برتغالية وهولندية وإنجليزية معاصرة لدولة اليعاربة، وكذلك تقارير كتبها مندوبو الحكومات والشركات الذين زاروا عمان، ولم يأخذ الباحث عن المراجع العربية إلا نادراً، ومع هذا إلا أن الدراسة لا تخلو من بعض الملاحظات على

بعض القضايا التي تطرقت إليها، كقضية تنازل الإمام ناصر بن مرشد في آخر حياته عن الإمامة للإمام سلطان بن سيف الأول، وغيرها، ولعلَّ السبب في ذلك يرجع إلى عدم إدراك الأوروبيين -الذين أخذ عنهم القاسمي في كتابه- لكثير من الأحداث والوقائع الحاصلة عند العمانيين على حقيقتها، وذلك بسبب اختلاف اللغة والعادات وغيرها، وقد كان تركيز الباحث منصبًا على سرد الوقائع التاريخية، ولم يتطرق إلى نظم إدارة الدولة. وقد استفدت منه في الجانب العسكري وما تعلق به من علاقة يعاربة مع البرتغاليين، وكذلك في بعض جوانب النظامين الاقتصادي والخدمي.

إشكالية البحث:

إن موضوع البحث يطرق عدة إشكاليات، تتمثل في الآتي:

- ما هو تعريف نظام إدارة الدولة؟
- إلى من يرجع نسب يعاربة؟
- متى كانت ولادة ووفاة الأئمة الخمسة الأوائل؟
- ما هي إنجازات الأئمة الخمسة الأوائل؟
- كيف أدارت دولة يعاربة الولايات، وماهي أبرز الأنظمة المنضوية تحت هذا النظام؟
- ما هي مقومات النظام العسكري في دولة يعاربة؟
- كيف كانت تسير العملية القضائية في عهد يعاربة؟
- ما هي موارد اقتصاد دولة يعاربة، وكيف استثمارتها الدولة؟
- هل وفرت دولة يعاربة خدمات التعليم والصناعة والصحة والزراعة، وغيرها من الخدمات لمواطنيها؟
- كيف تعاملت دولة يعاربة مع الدول والتكتلات الخارجية؟

منهج البحث:

- اعتمد في كتابة البحث على المنهج الاستقرائي، في تتبع الأنظمة والإشارات إليها في مختلف المصنفات.
- اعتمد في كتابة البحث على المنهج التاريخي في سرد الأحداث والوقائع.
- اعتمد في كتابة البحث على المنهج التحليلي للأحداث والتعاملات وغيرها.
- تخرج الآيات والأحاديث الواردة في البحث.
- التعريف بالأعلام والأماكن والطوائف والفرق بقدر الإمكان.

الصعوبات:

أهم ما واجهني من صعوبات في البحث هو تفرق ذكر هذه الأنظمة في بطون الكتب وبين السطور، فقد أُلِّبَ كتابًا من أوله إلى آخره ولا أجد فيه إشارة واحدة يمكن اعتبارها وإدراجها في البحث. والحمد لله أولاً وآخرًا على التيسير والإعانة.

خطة البحث:

قسمت البحث على مقدمة وفصلين وخاتمة، وهي كالآتي:

مقدمة: وفيها ذكرٌ لأهمية الموضوع وأسباب اختياره، والدراسات السابقة فيه، وإشكالية البحث، ومنهجية البحث، وأهم صعوبات البحث، وأخيرًا خطة البحث.

الفصل الأول: التعريف بنظام الإدارة، والتعريف بالأئمة الخمسة الأوائل في دولة اليعاربة

المبحث الأول: التعريف بنظام إدارة الدولة

المطلب الأول: تعريف النظام

المطلب الثاني: تعريف الإدارة

المطلب الثالث: تعريف نظام إدارة الدولة

المبحث الثاني: التعريف بالأئمة الخمسة الأوائل في دولة اليعاربة

المطلب الأول: الإمام ناصر بن مرشد

الفرع الأول: اسمه ونسبه

الفرع الثاني: ولادته ونشأته ووفاته

الفرع الثالث: مبايعته وإنجازاته

المطلب الثاني: الإمام سلطان بن سيف الأول

الفرع الأول: اسمه ونسبه

الفرع الثاني: ولادته ونشأته ووفاته

الفرع الثالث: مبايعته وإنجازاته

المطلب الثالث: الإمام بلعرب بن سلطان

الفرع الأول: اسمه ونسبه

الفرع الثاني: ولادته ونشأته ووفاته

الفرع الثالث: مبايعته وإنجازاته

المطلب الرابع: الإمام سيف بن سلطان الأول

الفرع الأول: اسمه ونسبه

الفرع الثاني: ولادته ونشأته ووفاته

الفرع الثالث: مبايعته وإنجازاته

المطلب الخامس: الإمام سلطان بن سيف الثاني

الفرع الأول: اسمه ونسبه

الفرع الثاني: ولادته ونشأته ووفاته

الفرع الثالث: مبايعته وإنجازاته

الفصل الثاني: أنظمة إدارة الدولة في عصر اليعاربة

المبحث الأول: إدارة الولايات

المطلب الأول: قواعد اختيار الولاة

المطلب الثاني: صلاحيات الولاة وحقوقهم

المطلب الثالث: محاسبة الولاة ومتابعتهم

المطلب الرابع: متابعة المجتمع

المطلب الخامس: العسكر

المطلب السادس: نظام السجون

المبحث الثاني: النظام العسكري

المطلب الأول: تنظيم الجيش وتعيين القيادات

المطلب الثاني: بناء الأسطول البحري

المطلب الثالث: إنشاء القواعد والتسليح والتدريب

المطلب الرابع: حقوق الجند

المطلب الخامس: أسس الحرب

المبحث الثالث: النظام القضائي

المطلب الأول: قواعد اختيار القضاة

المطلب الثاني: درجات التقاضي

المطلب الثالث: إجراءات التقاضي

المبحث الرابع: النظام الاقتصادي

المطلب الأول: بيت المال

المطلب الثاني: جباية الزكاة

المطلب الثالث: غنائم الفتوحات

المطلب الرابع: الجزية

المطلب الخامس: الضرائب

المطلب السادس: التشجيع على الاستثمار وتسهيل خدماته

المبحث الخامس: النظام الخدمي

المطلب الأول: التعليم

المطلب الثاني: الصناعة

المطلب الثالث: التجارة

المطلب الرابع: الزراعة

المطلب الخامس: الطب

المطلب السادس: التخطيط العمراني

المبحث السادس: نظام العلاقات الخارجية

المطلب الأول: العلاقة مع البرتغاليين

المطلب الثاني: العلاقة مع الهولنديين

المطلب الثالث: العلاقة مع المغاربة

الخاتمة: وذكرْتُ فيها أبرز النتائج التي توصلت إليها، وأبرز التوصيات.

وقبل الشروع في صلب البحث، يجدر التنبيه على الآتي:

١ - الأعلام والأماكن والفرق والطوائف التي أجد لها ترجمة أثبتها في الهامش، والتي لم

أجد لها ترجمة أتركها كما هي من دون أي إحالة في الهامش، على أن إثبات

الترجمة يكون في أول ذكر فقط.

٢ - لم أعرف الدول، وكذلك لم أعرف المدن الشهيرة ولا الولايات العمانية.

٣- في بعض الأنظمة قد لا أجد مثلاً تطبيقاً عملياً، فألجأ إلى المصنفات الفقهية المزامنة لعصر الدراسة، وأستوحي من الأجوبة الفقهية المبثوثة فيها ما يفيد بحثي في نظام معين، لأنه كما هو معلوم بأن العلماء هم ركن الدولة الذي تقوم عليه، وفي ذلكم العصر لم تكن هنالك مواد مقننة تنظم هذه الأنظمة، وإنما يرجع في كل ذلك إلى العلماء.

والله من وراء القصد، وهو الهادي إلى السبيل.
وصلّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

البراء بن خالد بن سالم الخوالدي
ولاية الخابورة/مرتفعات قصبيّة البوسعيد

الفصل الأول: التعريف بنظام الإدارة، والتعريف بالأئمة الخمسة الأوائل في دولة اليعاربة

المبحث الأول: التعريف بنظام إدارة الدولة

المطلب الأول: تعريف النظام

المطلب الثاني: تعريف الإدارة

المطلب الثالث: تعريف نظام إدارة الدولة

المبحث الثاني: التعريف بالأئمة الخمسة الأوائل في دولة اليعاربة

المطلب الأول: الإمام ناصر بن مرشد

الفروع الأول: اسمه ونسبه

الفروع الثاني: ولادته ونشأته ووفاته

الفروع الثالث: مبايعته وإنجازاته

المطلب الثاني: الإمام سلطان بن سيف الأول

الفروع الأول: اسمه ونسبه

الفروع الثاني: ولادته ونشأته ووفاته

الفروع الثالث: مبايعته وإنجازاته

المطلب الثالث: الإمام بلعرب بن سلطان

الفروع الأول: اسمه ونسبه

الفروع الثاني: ولادته ونشأته ووفاته

الفروع الثالث: مبايعته وإنجازاته

المطلب الرابع: الإمام سيف بن سلطان الأول

الفروع الأول: اسمه ونسبه

الفروع الثاني: ولادته ونشأته ووفاته

الفروع الثالث: مبايعته وإنجازاته

المطلب الخامس: الإمام سلطان بن سيف الثاني

الفروع الأول: اسمه ونسبه

الفروع الثاني: ولادته ونشأته ووفاته

الفروع الثالث: مبايعته وإنجازاته

تمهيد:

قسمت هذا الفصل على مبحثين اثنين:

الأول منهما يتعلق بتعريف نظام إدارة الدولة، فعرفت النظام لغةً واصطلاحًا، ثم عرّجت على تعريف الإدارة في اللغة والاصطلاح، وأخيرًا خلصت إلى تعريف موجز لنظام إدارة الدولة.

وأما المبحث الثاني فقد خصصته للتعريف بكل إمام من الأئمة الخمسة الأوائل في عصر اليعاربة تعريفًا موجزًا، أذكر فيه اسم الإمام ونسبه، ثم أتطرق إلى ولادته ونشأته ووفاته، وأخيرًا أعرج على مبايعته وأهم الإنجازات التي حققها في فترة توليه للإمامة بشيء من الاختصار.

المبحث الأول: التعريف بنظام إدارة الدولة

المطلب الأول: تعريف النظام

لغة: النون والظاء والميم أصل جامع يدل على تأليف الشيء وتأليفه^(١)، والنظام: من نَظَّمه ينظمه نظمًا ونظامًا ونَظَّمه فانتظم وتنظم. ويقال: نظمت اللؤلؤ أي جمعته في السلك، ومنه نظمت الشعر ونظمته، والنظم: المنظوم، وصف بالمصدر. والنظام: ما نظمت فيه الشيء من خيط وغيره. ونظام كل أمر: ملاكه، والجمع أنظمة وأناظيم ونظم^(٢).

اصطلاحًا: عرّف النظام عند المختصين بتعريفات عديدة، منها:

- القواعد والمبادئ التي ترسم للناس منهاج حياتهم الذي يسرون عليه ويقيمون على أساسه سلوكهم وتصرفاتهم^(٣).
- مجموعة القواعد والأحكام الداخلية والخارجية التي تضعها الجماعات أو الدول لتسيير شؤونها الداخلية وعلاقاتها الخارجية لما فيه المصالح المشتركة^(٤).
- "وضع الأشياء أو الأفكار على صورة مرتبة"^(٥).

(١) انظر: ابن فارس، أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، د. ط. (د. م): دار الفكر، ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م)، ج ٥، ص ٤٤٣.

(٢) انظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، ط ٣. (بيروت: دار صادر، ١٤١٤ هـ / ١٩٩٤ م)، ج ١٢، ص ٥٧٨. الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، ط ٨. (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م)، ص ١١٦٢.

(٣) انظر: محمد، إسماعيل علي، مدخل إلى دراسة النظم الإسلامية، ط ١. (إسطنبول: دار النداء، ٢٠١٤ م)، ص ١٢.

(٤) انظر: الضحيان، عبد الرحمن بن إبراهيم، النظم الإسلامية وحاجة البشرية إليها، ط ١. (المدينة المنورة: دار المآثر، ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٢ م)، ص ٢٧.

(٥) الطويل، توفيق وآخرون، المعجم الفلسفي، د. ط. (القاهرة: الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م)، ص ٢٠١.

فالتعريف الأخير ركّز على جانب الترتيب الموجود في النظام وعدم العشوائية، وأما التعريفان الأوليان فركّزا على جانب التطبيق العملي الملموس للنظام.

المطلب الثاني: تعريف الإدارة

لغة: "الدال والواو والراء أصلٌ واحد يدل على إحداق الشيء بالشيء من حواليه" (١). والإدارة هي من دار الشيء يدور دورًا ودورًا ودورًا، وأدّته ودورته، وأداره ودور به ودّرت به، ودأوره مداورة ودوارًا: دار معه (٢).

وعليه فيمكن القول بأن الإدارة في اللغة تعني: الإحاطة والإلمام بالشيء من جميع جوانبه.

اصطلاحًا: عُرِفَت الإدارة عند المختصين بتعاريف عديدة، منها:

- عملية اجتماعية تعمل على استغلال الموارد المتاحة استغلالًا أمثل، وذلك عن طريق التخطيط والتنظيم والقيادة والرقابة، للوصول إلى هدف معين (٣).
- تنفيذ الأعمال باستخدام الجهود البشرية والوسائل المادية استخدامًا يعتمد التخطيط والتنظيم والتوجيه، وفق منظومة موحدة تستخدم الرقابة والتغذية الراجعة في تصحيح مساراتها، وترمي إلى تحقيق الأهداف بكفاءة وفاعلية عاليتين (٤).

(١) ابن فارس، **مقاييس اللغة**، مرجع سابق، ج ٢، ص ٣١٠.

(٢) انظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مرجع سابق، ج ٤، ص ٢٩٥. الفيروزآبادي، **القاموس المحيط**، مرجع سابق، ص ٣٩٤.

(٣) انظر: عبد الوهاب، علي محمد، **مقدمة في الإدارة**، د. ط. (د. م: معهد الإدارة العامة، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م)، ص ١٣.

(٤) انظر: مجموعة مؤلفين، **الموسوعة العربية**، ط ١. (سوريا: هيئة الموسوعة العربية برئاسة الجمهورية، ١٩٩٨م)، ص ٥٨٨.

- نشاط بشري يرتبط بإنجاز الأعمال بواسطة الآخرين عن طريق تخطيط وتنظيم وتنسيق وتوجيه ورقابة مجهوداتهم، وذلك سعيًا إلى تحقيق أهداف المؤسسة^(١).
ومن خلال التعريفات السابقة يلحظ أنها متقاربة في التوصيف، فجميعها تشترك في أن الإدارة الناجحة لا بد أن تتوفر فيها عنصر التخطيط ثم التنظيم وبعدها المراقبة، وذلك حتى تحقق الهدف الذي تصبو إليه.

المطلب الثالث: تعريف نظام إدارة الدولة

لم أجد من عرّف هذا المصطلح، ولكن يمكن تعريفه بأنه: ترتيب وتنظيم ومتابعة أولويات العمل الموصلة إلى رقي وتقدم الدولة، وذلك عن طريق استغلال الموارد المتاحة على أكمل وجه.

(١) انظر: مصطفى، صلاح عبد الحميد وفدوى فاروق عمر، مقدمة في الإدارة والتخطيط التربوي، ط ١. (الرياض: مكتبة الرشد، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م)، ص ١٩.

المبحث الثاني: التعريف بالأئمة الخمسة الأوائل في دولة اليعاربة

المطلب الأول: الإمام ناصر بن مرشد

الفرع الأول: اسمه ونسبه

هو الإمام ناصر بن مرشد، إلى هنا اتفق المؤرخون في نسبه، واختلفوا فيمن بعد مرشد: فعند الرحيلي^(١): مرشد بن مالك بن أبي العرب بن سلطان^(٢)، ونفسه عند الإمام السالمي^(٣) غير أنه لم يذكر سلطان^(٤)، وقد نصَّ الإمام ناصر بنفسه على نسبه في بعض رسائله إلى ولاته، وهو كما ذكره الإمام السالمي^(٥)، ولعلَّ أوسع وأدق من وجدته تطرق إلى نسب الإمام ناصر هو الشيخ الشقصي^(٦)، فقد نص في إحدى رسائله على نسب الإمام ناصر،

(١) هو ناصر بن ثاني بن جمعة بن هلال الرحيلي الصحاري، من أعلام القرن ١١١هـ/١٧م، من ولاية صحار، وكان عاملاً عليها لولاة الإمام ناصر بن مرشد في بعض الفترات. (انظر: الرحيلي، ناصر بن ثاني، رسالة في خبر افتتاح دولة الإمام ناصر بن مرشد لمدينة صحار وولاتها، ضبطها: فهد بن علي السعدي ط ١. (مسقط: ذاكرة عمان، ١٤٣٧هـ/٢٠١٦م)، ص ٥-٦).

(٢) المصدر نفسه، ص ٣٤.

(٣) هو الإمام عبد الله بن حميد بن سلوم السالمي، ولد سنة ١٢٨٦هـ/١٨٦٩م ببلدة الحوقين من الرستاق، ترك مؤلفات عديدة، منها: طلعة الشمس، وشمس الأصول، ومعارج الآمال، وتحفة الأعيان، وبهجة الأنوار، وغيرها. توفي سنة ١٣٣٢هـ/١٩١٤م. (انظر: الشيباني، سلطان بن مبارك ومحمد صالح ناصر، معجم أعلام الإباضية (قسم المشرق)، ط ١. (بيروت: دار المغرب الإسلامي، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م)، ص ٢٧١).

(٤) انظر: السالمي، عبد الله بن حميد، تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان، د. ط. (مسقط: مكتبة الاستقامة، د. ت) ج ٢، ص ٣.

(٥) انظر: السالمي، تحفة الأعيان، مرجع سابق، ج ٢، ص ٢٦-٢٧.

(٦) هو الشيخ خميس بن سعيد بن علي بن مسعود الشقصي، قاضٍ وفقه وقائد ووالٍ من الرستاق، عاش في القرن ١١١هـ/١٧م، أحد أركان دولة الإمام ناصر، وهو الذي عقد عليه الإمامة، وكان مع الإمام إلى أن توفي، ثم عقد على الإمام سلطان بن سيف الأول. له عدة آثار علمية، أبرزها: منهج الطالبين وبلاغ الراغبين، كان حيًّا إلى ٢٢ جمادى الآخرة ١٠٧٠هـ/٥ مارس ١٦٦٠م. (انظر: السعدي، فهد بن علي، معجم الفقهاء والمتكلمين الإباضية (قسم المشرق)، ط ١. (مسقط: مكتبة الجيل الواعد، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م) ج ١، ص ٢٠٢-٢٠٩).

فقال: ناصر بن مرشد بن مالك بن أبي العرب بن سلطان بن أبي العرب^(١)، وأما ابن رزيق^(٢) فقد ذكر ثلاث سلاسل مختلفة، ففي كتابه الصحيفة القحطانية سلسلة مختلفة عن كتابه الفتح المبين، وفي كتابه الشعاع الشائع سلسلة مختلفة عن كتابيه السابقين^(٣). ومما سبق يترجح أن سلسلة النسب إلى أبي العرب الثاني لا إشكال فيها، كون الذي نصَّ على ذلك عالم نشأ الإمام ناصر في حجره، وأما ما بعد ذلك، فيتطرق إليه الشك.

وقد اختلف النسابة في أصل اليعاربة على رأيين، فذهب السيادي^(٤) إلى أنهم بطن من نبهان^(٥)، إذ يرجع نسبهم عنده إلى يعرب بن عمر بن نبهان بن محمد بن نبهان بن كهلان^(٦)،

(١) الخراسيني، عبد الله بن محمد، فواكه العلوم في طاعة الحي القيوم، تحقيق: محمد صالح ناصر ومهني بن عمر التيواجني، ط ١. (مسقط: مكتب المستشار الخاص لجلالة السلطان للشؤون الدينية والتاريخية، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م)، ج ١، ص ٢١٣.

(٢) هو حميد بن محمد بن رزيق بن بجيت النخلي، المؤرخ المشهور بابن رزيق، له عدة مؤلفات، منها: الصحيفة القحطانية، والصحيفة العدنانية، والشعاع الشائع، والفتح المبين، وغيرها. كان حيًّا إلى عام ١٢٩٠هـ/١٨٧٣م. (انظر: ابن رزيق، حميد بن محمد، الفتح المبين في سيرة السادة البوسعيديين، تحقيق: محمد حبيب صالح ومحمود بن مبارك السليمي، ط ٦. (مسقط: وزارة التراث والثقافة، ١٤٣٧هـ/٢٠١٦م) ج ١، ص ٦-١٠).

(٣) انظر: ابن رزيق، حميد بن محمد، الصحيفة القحطانية، تحقيق: محمد حبيب صالح ومحمود بن مبارك السليمي وعلال الصديق الغازي، ط ١. (مسقط: وزارة التراث والثقافة، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م) ج ٥، ص ١٧٠. ابن رزيق، الفتح المبين، ج ٢، ص ١٨٣. ابن رزيق، حميد بن محمد، الشعاع الشائع باللمعان في ذكر أئمة عمان، تحقيق: عبد المنعم عامر، ط ٣. (مسقط: وزارة التراث والثقافة، ١٤٣٧هـ/٢٠١٦م)، ص ١٠٣.

(٤) هو الشيخ سالم بن حمود بن شامس بن سليم السيادي، فقيه قاضٍ مؤرخ، ولد في عام ١٣٢٦هـ/١٩٠٨م بقرية غلا ببوشر. تلقى العلم على يد الإمام الخليلي والشيخ خلفان بن جميل السيادي، وغيرها. عمل قاضيًّا في عدة ولايات، له مؤلفات كثيرة تربو على ٨٠ مؤلفًا، منها: إسعاف الأعيان، وأصدق المناهج، وغيرها. توفي يوم الجمعة ١٧ رجب ١٤١٤هـ/٣١ ديسمبر ١٩٩٣م. (انظر: السيادي، عبد الله بن راشد، الشيخ العلامة سالم بن حمود السيادي حياته وآثاره، ط ١. (بركاء: مكتبة خزائن الآثار، ١٤٣٧هـ/٢٠١٦م) ص ٧-٨٥).

(٥) هم قوم من العتيك صار ملك عمان إليهم بعد دولة بني خروص، وحكموا عمان أكثر من ٥٠٠ سنة، واشتهروا بالظلم والطغيان، لكنَّ حكمهم كان متقطعًا ولم يشمل كل عمان. (انظر: السالمي، تحفة الأعيان، ج ١، ص ٣٥٧).

(٦) انظر: السيادي، سالم بن حمود، إسعاف الأعيان في أنساب أهل عمان، د. ط (بيروت: مطابع المكتب الإسلامي، ١٣٨٤هـ) ص ١١٩.

والظاهر أنه يلتقي نسبهم مع نسب النباهنة -على هذا الرأي- عند نبهان بن كهلان بن نبهان بن محمد، ثم يستمر النسب إلى يعرب بن قحطان بن هود عَلَيْهِ السَّلَام^(١). وقد ذهب قبله إلى ذلك البهلائي^(٢) في نونيته، حيث قال^(٣):

هُود عَرَارٌ فَلَاخٌ مُحْسَنٌ مَلَكُوا فَنَبَّهُوا الْمَلِكَ حِينًا وَهُوَ نَعْسَان
وَكَانَ مِنْ فَرَعَهُمْ مَلِكٌ الْيَعَارِبَةِ الـ صَيْدِ الْكِرَامِ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الشَّانُ

وتبعهما على ذلك البطاشي^(٤) في إتحافه^(٥)، وكذلك أحمد بن سعود السيبي في بعض كتبه^(٦).

وذهب آخرون إلى أن اليعاربة يرجعون إلى نصر بن زهران، وهو نصر بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن

(١) انظر: السيبي، إسعاف الأعيان، مرجع سابق، ص ١١٦-١١٧.

(٢) هو الشيخ ناصر بن سالم بن عديم البهلائي الرواحي، يكنى بأبي مسلم. ولد في محرم من ولاية سمائل في سنة ١٢٧٣هـ/١٨٥٧م، وقيل سنة ١٢٧٧هـ/١٨٦٠م. هاجر إلى زنجبار واستقر بها، وتقلد القضاء فيها زمن السيد حمد بن ثويني والسيد حمود بن محمد. له عدة مؤلفات، منها: العقيدة الوهبية، ونثار الجواهر، وثمرات المعارف، والنفوس الرحاني، وكتاب السؤالات، وله ديوان شعر. توفي في زنجبار في ٢ صفر ١٣٣٩هـ/١٦ أكتوبر ١٩٢٠م. (انظر: الشيباني ومحمد ناصر، معجم أعلام الإباضية، مرجع سابق، ص ٤٧٢).

(٣) البهلائي، ناصر بن سالم، الآثار الشعرية لأبي مسلم البهلائي، حققها: محمد الحارثي، ط ١. (بيروت: منشورات الجمل، ٢٠١٠م)، ص ٥٤٣.

(٤) هو الشيخ سيف بن حمود بن حامد بن حبيب البطاشي، قاضٍ مؤرخ محقق، ولد في قرية إحدى بوادي الطائيين عام ١٣٤٧هـ/١٩٢٩م، تعلم على يد الإمام محمد بن عبد الله الخليلي وغيره من العلماء، تقضى في العديد من الولايات، كضنك وإبرا والسبب وغيرها. له عدة مؤلفات، منها: إرشاد السائل، والطالع السعيد، وإيقاظ الوسنان، وغيرها. توفي في جمادى الأولى ١٤٢٠هـ/سبتمبر ١٩٩٩م. (انظر: البطاشي، سيف بن حمود، إتحاف الأعيان في تاريخ بعض علماء عمان، رتبته: سعيد بن محمد الهاشمي ط ٤. (مسقط: مكتب المستشار الخاص لجلالة السلطان للشؤون الدينية والتاريخية، ١٤٣٧هـ/٢٠١٦م)، ج ٣، ص ٨-١١).

(٥) انظر: البطاشي، إتحاف الأعيان، مرجع سابق، ج ٣، ص ٢٠.

(٦) انظر: السيبي، أحمد بن سعود، التواصل الإباضي بين عمان والبلاد المغاربية، ط ١. (مسقط: مكتبة الضامري للنشر والتوزيع، ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م) ص ٥٣.

زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان^(١)، ومن ذهب إلى ذلك:
الكيزاوي^(٢) في أكثر من موضع من ديوانه، حيث قال^(٣):

أبا العربِ الفتي سلطا ن من هو للعُلا وثبَا
همامٌ جدُّه نصر بـ — زهران إذا انتسبَا

وكذلك الحبسي^(٤) في ديوانه، حين قال في مدح الإمام سيف بن سلطان الأول^(٥):
كفاك افتخاراً أن تفاخرت الوري بنصر بن زهران الملوك الأكابر

وكذلك الشيخ خلف بن سنان^(٦) ذكر في أكثر من بيت من قصائده أن اليعاربة من بني
نصر بن زهران، ومن ذلك قوله في مدح جنود الإمام سلطان بن سيف الأول^(٧):

(١) العوتي، سلمة بن مسلم، الأنساب، تحقيق: محمد إحسان النص، ط ٤. (مسقط: وزارة التراث والثقافة، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م)، ج ٢، ص ٦٦١ - ٦٦٢.

(٢) هو موسى بن حسين بن شوال الحسيني المعروف بالكيزاوي، ولد ببلدة محليا بوادي عندام، كان من شعراء النباهنة، له ديوان شعر مطبوع. (انظر: الخصبي، محمد بن راشد، شقائق النعمان على سموط الجمان في أسماء شعراء عمان، ط ٤. (مسقط: وزارة التراث والثقافة، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م)، ج ١، ص ٥٤).

(٣) الحسيني، موسى بن حسين، ديوان الكيزاوي، تحقيق: سلطان بن سيف المقبالي، ط ١. (مسقط: وزارة التراث والثقافة، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م) ج ١، ص ٩٩ - ١٠٠.

(٤) هو راشد بن خميس الحبسي، من شعراء القرن ١٢هـ/١٨م، ولد سنة ١٠٨٩هـ، أصيب بالعمى وهو ابن ٦ أشهر، نزل على الإمام بلعرب في جبرين فأكرم نزله وأحسن إليه، وبعد وفاته نزل على قيد الأرض في الرستاق، فأكرم وفادته أيضاً، له ديوان شعر مطبوع. (انظر: الخصبي، شقائق النعمان، مرجع سابق، ج ١، ص ١٠٠).

(٥) الحبسي، راشد بن خميس، ديوان الحبسي، تحقيق: عبد العليم عيسى، د. ط. (مسقط: وزارة التراث القومي والثقافة، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م)، ص ٢٥٨.

(٦) هو الشيخ خلف بن سنان بن خلفان الغافري، من علماء القرن ١١هـ/١٧م، أدرك بعض إمامة الإمام ناصر بن مرشد، وعاش إلى زمان الإمام سلطان بن سيف الثاني، وعيَّنه والياً، له ديوان شعر مخطوط. كان يملك مكتبة تضم عددًا كبيرًا من الكتب، حيث بلغت ٩٣٧٠ كتابًا. (انظر: البطاشي، سيف بن حمود، إيقاظ الوسنان في شعر وترجمة الشيخ خلف بن سنان، ط ١. (مسقط: مكتب المستشار الخاص لجلالة السلطان للشؤون الدينية والتاريخية، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م)، ص ٧-٢٣).

(٧) البطاشي، إيقاظ الوسنان، مرجع سابق، ص ٨١.

فاستسوقوها وحلوها شراة فتى نصر بن زهران آساد الشرى الزهر

وكذلك ابن قيصر^(١) في سيرته^(٢)، وكذلك ذكر ذلك الإمام بلعرب بن حمير^(٣) في إحدى قصائده التي يبكي فيها على الحال المزرية التي وصلت إليها عمان والفتن المتلاحقة التي عصفت بها، ويتذكر حال أسلافه من اليعاربة الذين شيدوا لعمان مجداً عظيماً، فقال^(٤):

أين الكرام الصيت أصحاب الثنا؟ من بعدهم صار الزمان كفيفا
أين ابن زهران الذي كانوا هم مأوى الفقير ومأوى كل ضيوف

وكذلك المعولي^(٥) في ديوانه، حين قال مخاطباً اليعاربة في رثاء الإمام سلطان بن سيف الأول^(٦):

يا بني يعرب بن زهران أنتم سادة للورى وصرتم عمادا

(١) هو عبد الله بن خلفان بن قيصر بن سليمان الصحاري، المشهور بابن قيصر، فقه وشاعر ومؤرخ، عاش في القرن ١١١هـ/١٧م، وعاصر الإمام ناصر بن مرشد وأرخ لعصره، وتوفي بعده. (انظر: الشيباني ومحمد ناصر، معجم أعلام الإباضية، مرجع سابق، ص ٢٧٤).

(٢) انظر: ابن قيصر، عبد الله بن خلفان، سيرة الإمام ناصر بن مرشد، تحقيق: عبد المجيد حسيب القيسي، ط ٣. (مسقط: وزارة التراث والثقافة، ١٤٣٨هـ/٢٠١٧م)، ص ١٢.

(٣) هو بلعرب بن حمير بن سلطان، آخر إمام يعربي، بويع له بالإمامة بحصن نخل بعد خلع سيف بن سلطان الثاني، ووقعت بينه وبين سيف بن سلطان وقعة عظيمة، انتهت بهزيمة بلعرب، ثم أعفي منا لإمامة بعد أن تغلب سيف، وفي عام ١١٥٧هـ بويع بلعرب مرة أخرى ثم عزل وولي أحمد بن سعيد، قتل بلعرب في وقعة فرق بينه وبين أحمد بن سعيد (انظر: الشيباني ومحمد ناصر، معجم أعلام الإباضية، مرجع سابق، ص ٧٢).

(٤) انظر: الملحق الثاني عشر.

(٥) هو محمد بن عبد الله بن سعيد بن راشد المعولي، من ولاية منح، من شعراء القرن ١١هـ/١٧م، وأكثر شعره مدائح للأئمة اليعاربة المعاصرين له، وله أيضاً أبيات في الحكم والمواعظ والنصائح. (انظر: الخصبي، شقائق النعمان، مرجع سابق، ج ١، ص ٦٨).

(٦) المعولي، محمد بن عبد الله، ديوان المعولي، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، د. ط. (مسقط: وزارة التراث القومي والثقافة، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م) ص ١٠٨.

ومنهم الإمام السالمي في تحفته^(١)، وسماحة الشيخ الخليلي في جواب له^(٢).

وبناء على الأدلة السابقة، يترجح القول بأن العاربة لا ينتسبون إلى النباهنة، بل إلى نصر

بن زهران.

الفرع الثاني: ولادته ونشأته ووفاته

لم تذكر المصادر التي اطلعت عليها تأريخ ولادة الإمام ناصر، وإنما تكتفي بذكر أن أباه قد توفي، فنشأ الإمام يتيماً، ورباه زوج أمه الشيخ خميس بن سعيد الشقصي، فعاش في كنفه وتحت رعايته وأولاه عناية خاصة، ونشأ في بلده الرستاق التي كانت موئلاً للعديد من العلماء^(٣). ولا ريب أن هذه البيئة كانت كفيلاً بتكوين وصقل شخصية الإمام العلمية والإدارية.

على أنه يمكن تقدير سنة ميلاد الإمام ناصر، اعتماداً على ما ذكره الإمام السالمي من أن الإمام ناصر قد بوبع بالإمامة وله عشرون عاماً تقريباً^(٤)، وبناءً على اختلافهم في تأريخ بيعته، هل كانت سنة ١٠٢٤هـ/١٦١٥م؟ أو ١٠٣٣هـ/١٦٢٤م؟ أو ١٠٣٤هـ/١٦٢٥م؟ - كما سيأتي-، وبإنقاص عشرين سنة من تأريخ البيعة، يكون مولده على الرأي الأول: عام ١٠٠٤هـ/١٥٩٦م، وعلى الرأي الثاني: عام ١٠١٣هـ/١٦٠٤م، وعلى الرأي الثالث: عام ١٠١٤هـ/١٦٠٥م. والله أعلم.

(١) انظر: السالمي، تحفة الأعيان، مرجع سابق، ج ٢، ص ٣.

(٢) انظر: الملحق الثالث عشر.

(٣) انظر: السالمي، تحفة الأعيان، مرجع سابق، ج ٢، ص ٣. السيبي، سالم بن حمود، عمان عبر التاريخ، مرجع سابق،

ط ٤. (مسقط: وزارة التراث والثقافة، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م)، ج ٣، ص ١٧٧-١٧٨.

(٤) انظر: السالمي، تحفة الأعيان، مرجع سابق، ج ٢، ص ١٦.

وأما عن وفاته، فقد اتفق أغلب المؤرخين على أنه توفي رحمته الله يوم الجمعة ١٠ ربيع الآخر، ودفن في نزوى عند مساجد العباد^(١)، إلا أنهم اختلفوا في عام وفاته، فذهب الإزكوي^(٢) والسيفي^(٣) في موضع والإمام السالمي والسيابي في موضع إلى أنه توفي عام ١٠٥٠هـ/١٦٤٠م^(٤)، وذهب ابن قيصر والرحيلي والخراسيني^(٥) وابن رزيق والسيفي في موضع والسيابي في موضع آخر إلى أنه توفي عام ١٠٥٩هـ/١٦٤٩م^(٦)، وهذا الرأي هو ما أكدته

-
- (١) مساجد العباد: مساجد بنيت في أماكن مرتفعة منعزلة، والهدف منها هو تكوين مختلى للعبادة بعيداً عن التجمعات، وتحتوي نزوى على ٣ منها في مقبرة الأئمة، و٣ أخرى في سعال. (انظر: المصدر نفسه، ج ٩، ص ٣٣٠).
- (٢) هو العالم المؤرخ سرحان بن سعيد بن حمد بن سعيد السرحني الإزكوي، عاش في القرن ١١هـ/١٧م، ويعد من أشهر مؤرخي التاريخ العماني، وله في هذا المجال كتاب كشف الغمة، ومن تأليفه أيضاً: القصيدة النبوية. (انظر: الشيباني ومحمد ناصر، معجم أعلام الإباضية، مرجع سابق، ص ١٧٥).
- (٣) هو الشيخ محمد بن خميس بن محمد السيفي، ولد في محلة العقر بنزوى سنة ١٢٤١هـ/١٨٢٥م. تتلمذ على يد الشيخ المحقق سعيد بن خلفان الخليلي وغيره، له عدة مؤلفات، منها: النصوص في أئمة بني خروص، واللامية في أئمة اليعاربة، وغيرها، توفي سنة ١٣٣٣هـ/١٩١٥م عن عمر ناهز ٩٢ عاماً. (انظر: السيفي، محمد بن خميس، اللامية في أئمة اليعاربة، تحقيق: محمد بن عبد الله السيفي، د. ط. (د. د. ن. د. ت)، ص ٥-١٥).
- (٤) انظر: الإزكوي، سرحان بن سعيد، كشف الغمة الجامع لأخبار الأئمة، تحقيق: محمد حبيب صالح ومحمود بن مبارك السليمي، ط ١. (مسقط: وزارة التراث والثقافة، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م)، ج ٦، ص ٧٣. السيفي، اللامية في أئمة اليعاربة، مرجع سابق، ص ٨٧. السالمي، تحفة الأعيان، مرجع سابق، ج ٢، ص ١٦. السيابي، عمان عبر التاريخ، مرجع سابق، ج ٣، ص ٢١٧.
- (٥) هو الشيخ عبد الله بن محمد بن عامر بن محمد بن خنيش النزوي، فقيه خطيب فصيح من محلة خراسين بنزوى، عاش في القرن ١١هـ/١٧م، القرن ١٢هـ/١٨م، ألف كتاب فواكه العلوم في طاعة الحي القيوم في ٣ أجزاء. امتد به العمر حتى أدرك إمامة سيف بن سلطان الصغير، وإمامة بلعرب بن حمير. (انظر: البطاشي، إتحاف الأعيان، مرجع سابق، ج ٣، ص ٣٧٧).
- (٦) انظر: ابن قيصر، سيرة الإمام ناصر بن مرشد، مرجع سابق، ص ٦٨. الرحيلي، رسالة في خبر افتتاح دولة الإمام ناصر لصحار، مرجع سابق، ص ٣٧. الخراسيني، فواكه العلوم، مرجع سابق، ج ١، ص ٢٦٧. ابن رزيق، الصحيفة القحطانية، مرجع سابق، ج ٥، ص ٢٢٨. ابن رزيق، الفتح المبين، مرجع سابق، ج ٢، ص ١٤٣. ابن رزيق، الشعاع الشائع، مرجع سابق، ص ٢١٧. السيفي، اللامية في أئمة اليعاربة، مرجع سابق، ص ٩١. السيابي، عمان عبر التاريخ، مرجع سابق، ج ٣، ص ٢٤٦.

النقوش الموجودة في مسجد الحجرة^(١) بالرستاق^(٢)، ومسجد العين^(٣) بنخل^(٤)، وهو ما ذهب إليه الشيخ خلف بن أحمد الرقيشي^(٥) في أبيات له، يقول فيها^(٦):

وفي ضحى الجمعة الزهراء قد شجبا وثلاث شهر ربيع آخر نضبا
بعام تسع وخمسين لقد ذهبنا من بعد ألف مضت من سالف

وَوُجِدَتْ نقوش في مسجد حارة السبيل^(٧) بنزوى تشير إلى أن وفاته في ربيع الأول ١٠٥٩هـ/مارس ١٦٤٩م^(٨). وتحديد التاريخ بشهر ربيع الأول مما انفرد به هذا النقش.

(١) مسجد الحجرة: هو أحد مساجد محلة عيني بولاية الرستاق، وهي المحلة التي توجد فيها عين الكسفة، والمسجد في غاية البساطة، وبه محراب مبني من الجص، ويوجد به صرح صغير، وقد تم بناء هذا المسجد في ذي الحجة ١٠٧٠هـ/أغسطس ١٦٦٠م، ولا يزال هذا المسجد باقياً تؤدي فيه الصلوات بحمد الله. (انظر: السيفي، محمد بن عبد الله، **الحلل السندسية من الكتابات المسجدية**، ط ١. (بركاء: مكتبة خزائن الآثار، ١٤٤٠هـ/٢٠١٩م)، ص ١٠٨).

(٢) انظر: **المصدر نفسه**، ص ١٠٩.

(٣) مسجد العين: هو أحد مساجد ولاية نخل التي تحتفظ بموروث تاريخي يبدأ من عهد الدولة اليعربية، للمسجد سارية واحدة، وقد بدأت بعض أجزائه الداخلية بالانهيار، وهو الآن مهجور. (انظر: السيفي، **الحلل السندسية**، مرجع سابق، ص ١٣٠).

(٤) انظر: السيفي، **الحلل السندسية**، مرجع سابق، ص ١٣٤.

(٥) هو الشيخ خلف بن أحمد بن عبد الله بن أحمد الرقيشي، قاضٍ ووالٍ وفقهه، عاش في القرن ١١هـ/١٧م، من ولاية إزكي، كان والياً للإمام ناصر على الصير، وعلى قريات. له عدة آثار علمية، منها: **مصباح الظلام** في شرح دعائم الإسلام، ومجموعة قصائد، وتوفي في زمن إمامة الإمام بلعرب بن سلطان. (انظر: السيابي، عبد الله بن راشد، **معجم القضاة العمانيين**، ط ١. (بركاء: مكتبة خزائن الآثار، ١٤٣٨هـ/٢٠١٧م)، ج ١، ص ١٥١-١٥٢).

(٦) البطاشي، **إتحاف الأعيان**، مرجع سابق، ج ٣، ص ١٢٣.

(٧) مسجد حارة السبيل: هو أحد مساجد ولاية نزوى، ويقع في حارة السبيل في أقصى الجهة الشمالية من محلة سعال، قرب ضفة وادي الأبيض، ويقع المسجد في ربوة مرتفعة وبه سارية واحد، وقد تم هجره لنأيه عن أماكن السكنى. (انظر: السيفي، **الحلل السندسية**، مرجع سابق، ص ٣٠).

(٨) انظر: السيفي، **الحلل السندسية**، مرجع سابق، ص ٣١.

ومما سبق فإن الرأي القائل بأن وفاته كانت في ١٠ ربيع الآخر ١٠٥٩هـ/ ٢٣ إبريل ١٦٤٩م هو الأرجح؛ ذلك أنه صادر من عاصر الإمام، كابن قيصر والرحيلي والرقيشي، وهذا يعطي دقة أكثر في التحديد. والله أعلم.

الفرع الثالث: مبايعته وإنجازاته

لما أذن الله بانبلاج نور الحق من بعد حقبة مليئة بالجور والطغيان، اجتمع العلماء في الرستاق وعلى رأسهم العلامة خميس بن سعيد الشقصي، وتشاوروا في من يقدموه لتولي أمر المسلمين، ووقع الاختيار على الإمام ناصر بن مرشد؛ لما كان عليه من الزهد والورع، ولما توسموا فيه من قوة الإرادة والعزيمة ورباطة في الجأش^(١). وبويع بالإمامة في مسجد قصرى بالرستاق في يوم الجمعة ٦ ذي الحجة ١٠٣٤هـ/ ٩ سبتمبر ١٦٢٥م^(٢)، وذهب الرحيلي إلى أنه بويع في محرم ١٠٣٤هـ/ نوفمبر ١٦٢٤م^(٣)، وفي موضوع آخر من رسالته ذهب إلى أنه بويع عام ١٠٣٣هـ^(٤)، وقد وُجد نقش في مسجد الحجرة بالرستاق يشير إلى أن المبايعة كانت في صفر ١٠٣٣هـ/ ديسمبر ١٦٢٣م^(٥)، وقد رجَّح البطاشي البيعة في هذا العام^(٦)، وأما السيفي والإمام السالمي والسيابي، فذهبوا إلى أنه بويع عام ١٠٢٤هـ/ ١٦١٥م^(٧).

(١) انظر: السالمي، تحفة الأعيان، مرجع سابق، ج ٢، ص ٣. السيابي، عمان عبر التاريخ، مرجع سابق، ج ٣، ص ١٨٠.

(٢) انظر: ابن قيصر، سيرة الإمام ناصر بن مرشد، مرجع سابق، ص ١٤. الإزكوي، كشف الغمة، مرجع سابق، ج ٦، ص ٥٧. ابن رزيق، الصحيفة القحطانية، مرجع سابق، ج ٥، ص ١٨٩. ابن رزيق، الفتح المبين، مرجع سابق، ج ٢، ص ١١٥. ابن رزيق، الشعاع الشائع، مرجع سابق، ص ١٩٨.

(٣) انظر: الرحيلي، رسالة في خبر افتتاح دولة الإمام ناصر لصحار، ص ٣٤.

(٤) انظر: المرجع نفسه، ص ٤٠.

(٥) انظر: السيفي، الحلل السندسية، مرجع سابق، ص ١٠٩.

(٦) انظر: البطاشي، إتحاف الأعيان، مرجع سابق، ج ٣، ص ٥٢٣.

(٧) انظر: السيفي، اللامية في أئمة اليعاربة، مرجع سابق، ص ٦٣. السالمي، تحفة الأعيان، مرجع سابق، ج ٢، ص ٣. السيابي، عمان عبر التاريخ، مرجع سابق، ج ٣، ص ١٨٢.

ولقد سار رحمه الله في الرعية سيرة حسنة، وحقق في فترة إمامته إنجازات عدة، منها^(١):

- عمل على توحيد عمان كلها تحت راية واحدة، واستمر في مشروعه هذا حتى توفاه الله.
 - ألغى مركزية شيوخ القبائل، فجعل المركزية والمرجعية موحدة في الدولة كلها للإمام.
 - أخرج البرتغاليين من عمان، ولم يبق لهم إلا مسقط، فقد كان بينه وبينهم صلح.
- ومما يحسب للإمام ناصر أنه سلك في إمامته مسلك العفو والصفح وغض الطرف عن الخيانات التي تقع من رؤوس القبائل؛ وهذا ما جعل توحيد عمان يأخذ فترة طويلة، ولكن هذا النهج أثمر لاحقاً، فالمعالجة المتأنية للمشاكل، وكسب ولاء الناس، وأخذ الأمور شيئاً فشيئاً، هو ما جعل الدولة تدوم لفترة طويلة، إذ إن هذه الفترة الطويلة في التوحيد، جعلت الدولة في الجانب الآخر تبني مؤسساتها ونظامها بتوازن وروية وثبات، وتتعلم من أخطائها وتأخذ العبرة منها، ولو أن الدولة قامت بشكل سريع وأخضعت البلاد بالقوة في فترة وجيزة، لما كسبت ولاء الناس، ولتعرضت لمشاكل في إدارة الدولة؛ لعدم توفر الخبرة الكافية في إدارة البلاد وتسييرها.
- وقد أكد هذا المعنى الشيخ علي بن عبد الله الرستاق^(٢) في أبيات قالها في رثاء الإمام ناصر، حيث يقول^(٣):

وما القتل للأعداء بالسيف عنده بأقل من عفو وإن لام لؤم

(١) انظر: ابن قيصر، سيرة الإمام ناصر بن مرشد، مرجع سابق، ص ١٤-٦١. الرحيلي، رسالة في خبر افتتاح دولة الإمام ناصر لصحار، مرجع سابق، ص ٣٤-٣٧. الإزكوي، كشف الغمة، مرجع سابق، ج ٦، ص ٥٧-٧٣. ابن رزيق، الصحيفة القحطانية، مرجع سابق، ج ٥، ص ١٩٠-٢٢٧. ابن رزيق، الفتح المبين، مرجع سابق، ج ٢، ص ١١٧-١٤٢. ابن رزيق، الشعاع الشائع، مرجع سابق، ص ١٩٧-٢١٥. السالمي، تحفة الأعيان، مرجع سابق، ج ٢، ص ٤-١٦. السياري، عمان عبر التاريخ، مرجع سابق، ج ٣، ص ١٨٣-٢١٦.

(٢) هو الشيخ علي بن عبد الله بن سعيد بن أبي زهر الرستاق، وإل فقه من الرستاق، عاش في القرن ١١هـ/١٧م، كان والياً على الرستاق أيام الإمامين ناصر بن مرشد وسليمان بن سيف الأول. له قصيدة في رثاء الإمام ناصر بن مرشد، وأبيات أخرى في تقرير كتاب منهج الطالبين للشيخ الشقصي. كان حياً سنة (١٠٥٩هـ/١٦٤٩م). (انظر: السعدي، معجم الفقهاء والمتكلمين، مرجع سابق، ج ٢، ص ٣٥٩).

(٣) البطاشي، إتحاف الأعيان، مرجع سابق، ج ٣، ص ٤٠٠.

يرى خير كتب عنده الحمد والتقى يدوم وكسب الناس ثوب ودرهم

ويجدر التنبيه هنا، أن القاسمي في كتابه تاريخ اليعاربة في عمان ذكر بأن الإمام ناصر قبل أن يتخطفه ريب المنون، تنازل عن الإمامة في ذي الحجة ١٠٥٨ هـ/ديسمبر ١٦٤٨ م وعيّن الإمام سلطان بن سيف الأول إمامًا بحضور العلماء والأعيان؛ وذلك بسبب مرضه وإحساسه بدنو أجله ولكونه لا وريث له ذكر^(١). وهذا أمر غريب، وغير معهود إطلاقًا في تأريخ الإمامة الإباضية، نعم قد يوجد في بعض الحالات أن يستخلف الإمام خليفة، ولكن هذا المستخلف لا يكون إمامًا، وإنما يُنظر إليه بعد وفاة الإمام المستخلف، فإن وجده أهل الحل والعقد مناسبًا للإمامة ببيع وإلا فلا، ومن جانب آخر فإن المصدر ذكر بأن الإمام عيّنهُ، وفي الحقيقة أن الإمام عند الإباضية ليس من صلاحيته تعيين غيره للإمامة، بل التعيين يكون من قبل أهل الحل والعقد، فالإمام لا يملك تعيين نفسه أو عزلها إلا عن طريق أهل الحل والعقد فكيف بغيره! ثم ذكر المصدر أن من ضمن أسباب التعيين كون الإمام ناصر لا وريث له ذكر، وهذا أمر متعذر، فالإباضية ليس عندهم ما يسمى بولاية العهد، فأبناء الإمام كغيرهم من المسلمين، ليس لهم مزية في التقديم للإمامة. هذا من غير ما يذكر أن الإمام ناصر كان من أهل الزهد والورع في الدين والتمسك بتعاليمه، فلم يكن ليجرؤ على مخالفة المبادئ التي آمن بها وعمل بها لمحض هوى، على أن هذه الرواية لم تذكر في كتب التأريخ التي دونت تأريخ تلك الحقبة، ولا كتب الأثر، ولم تُتناقل عند العمانيين، ولو وقعت لانتشر صيتها وذاع ولتنقلت. وعليه فللمبررات السابقة يترجح بطلان هذه الرواية جملة وتفصيلاً، فلا أساس لها من الصحة إطلاقًا.

(١) انظر: القاسمي، سلطان بن محمد، تاريخ اليعاربة في عمان ١٦٢٣م-١٧٤٧م، ط ١. (الشارقة: منشورات القاسمي، ١٤٤٣ هـ/٢٠٢٢ م)، ص ٤٩/٢٠٩.

وقد وردت شواهد كثيرة تثبت بطلان هذه الرواية، منها: أبيات قالها الشيخ محمد بن عبد الله المنجي في الإمام سلطان بن سيف الأول، حيث يقول^(١):

ولما ارتضاه المسلمون بأسرهم	إماماً لهم كان الحسام المهندا
تخيره أخیارنا وثقاتنا	فصار إماماً مستقيماً على الهدى
تراوده هذي الخلافة وهي في	ذرى ناصر وصلاً فيعلموا تزهدا
فلم تركفوا بعد موت ابن مرشد	سواه فقد فازت بأروع أجداد

المطلب الثاني: الإمام سلطان بن سيف الأول

الفرع الأول: اسمه ونسبه

هو الإمام سلطان بن سيف، إلى هنا اتفق المؤرخون، ثم اختلفوا فيمن بعد سيف مع اتفاقهم أنه ابن عم للإمام ناصر، ويمكن أن يكون رأي الرحيلي والإزكوي والإمام السالمي هو الأرجح، فسليلة النسب عندهم: سلطان بن سيف بن مالك^(٢)، وناصر بن مرشد بن مالك، فيكون الإمام ناصر ابن عم مباشر للإمام سلطان، وأما ابن رزيق فسلاسل النسب التي ساقها في كتبه التاريخية الثلاثة متناقضة، ولا تلتقي في أغلبها، بل ربما تجد في الكتاب الواحد أن السلسلتين لا تلتقيان^(٣)؟! وهذا ربما يرجع إلى عدة أمور، أبرزها:

- شح المصادر التاريخية التي تحدثت عن تلك الحقبة.
- طول الفترة الزمنية التي عاشها ابن رزيق، فقد عُمر قرابة ٩٣ عامًا، فلربما يكون قد اختلطت عليه المعلومات.

(١) مجموع، مكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي، سلطنة عمان، الرقم العام: ٥١، رقم التصنيف: ٣٢٨، ص ٤.

(٢) انظر: الرحيلي، رسالة في خبر افتتاح دولة الإمام ناصر لصحار، مرجع سابق، ص ٣٧. الإزكوي، كشف الغمة، مرجع سابق، ج ٦، ص ٧٦. السالمي، تحفة الأعيان، مرجع سابق، ج ٢، ص ٤٥.

(٣) انظر: ابن رزيق، الصحيفة القحطانية، مرجع سابق، ج ٥، ص ٢٢٩. ابن رزيق، الفتح المبين، مرجع سابق، ج ٢، ص ١٤٨. ابن رزيق، الشعاع الشائع، مرجع سابق، ص ٢٢٠.

- أن أكثر نقول ابن رزيق شفهية - وهذا ملاحظ لمن اطلع على كتبه - والروايات الشفهية تعثرها عوامل كثيرة تؤدي في النهاية إلى تضارب فيها، خاصة أن حقبة اليعاربة بعيدة نسبياً عن زمن ابن رزيق.
- تعدد النسخ المخطوطة لهذه الكتب، فلربما وقع شيء من الخطأ المتعمد أو غير المتعمد من قبل النسخ، وهذا وارد وحاصل، والشواهد عليه كثيرة.
- النسخ المطبوعة من هذه الكتب غير محققة تحقيقاً علمياً، فالخطأ فيها وارد أيضاً.

الفرع الثاني: ولادته ونشأته ووفاته

لم تذكر المصادر التي اطلعت عليها تأريخ ولادة الإمام، ولكن ربما كانت ولادته في نخل، حيث كان مقر والده^(١)، فيحتمل أنه ولد ونشأ وترعرع فيها، وتوجد إشارة في إحدى رسائل الإمام ناصر إليه، حيث خاطبه فيها بلفظ (ولدي) و(الولد)^(٢)، وهذا يمكن أن يستشف منه أن الإمام سلطان أصغر سنًا من الإمام ناصر. فتكون ولادته بعد ولادة الإمام ناصر على الخلاف المتقدم سابقًا.

وقد كان للإمام ٤ أبناء، وهم: بلعرب، وسيف، وحمير، ويعرب^(٣). إلا أن البارز منهم اثنان، بلعرب وسيف.

ولقب الإمام بصاحب الكاف، وقد أوردوا لذلك علتين^(٤):

- ١ - لديه خبرة في علم الكيمياء.
- ٢ - سمة إبله على خدودها حرف الكاف.

(١) انظر: الإزكوي، كشف الغمة، مرجع سابق، ج ٦، ص ٥٧.

(٢) انظر: السالمي، تحفة الأعيان، مرجع سابق، ج ٢، ص ٢٤-٢٦.

(٣) انظر: البطاشي، إتحاف الأعيان، مرجع سابق، ج ٣، ص ٧٠.

(٤) انظر: ابن رزيق، الصحيفة القحطانية، مرجع سابق، ج ٥، ص ٢٤٢.

وأما عن وفاته فقد قيل بأنه توفي سنة ١٠٥٩هـ/١٦٤٩م، وهذا غير صحيح كما نص على ذلك الإمام السالمي^(١)، وذهب ابن رزيق في الشعاع إلى أن وفاته كانت في ١٢ شوال سنة ١٠٧٩هـ/١٥ مارس ١٦٦٩م^(٢)، وذهب السيائي إلى أن وفاته في ١٦ ذي القعدة سنة ١٠٧٩هـ/١٧ إبريل ١٦٦٩م^(٣)، وهذا القول انفرد به، وهو يتفق في اليوم والشهر مع قول الإمام السالمي ويختلف في السنة - كما سيأتي -، والظاهر أن الاختلاف في السنة سهو وقع للمؤلف، خاصة أنه يلحظ من السيائي في كتابه هذا بأنه ينقل كثيراً من كتاب تحفة الأعيان للإمام السالمي، فلربما حصل لبس منه أثناء النقل، أو أنه خطأ مطبعي، وذهب الرحيلي والإزكوي وابن رزيق في الصحيفة القحطانية إلى أنه توفي في ٢٦ ذي الحجة سنة ١٠٩٠هـ/٢٨ يناير ١٦٨٠م^(٤)، واتفق المعولي والسيفي على أنه توفي في ذي القعدة سنة ١٠٩٠هـ/ديسمبر ١٦٧٩م^(٥)، وأما البطاشي فذهب إلى أن الوفاة كانت ليلة الأربعاء ١٦ ذي القعدة ١٠٩٠هـ/١٩ ديسمبر ١٦٧٩م وذلك استناداً إلى أوراق قديمة^(٦). وقد قيده بهذا التأريخ الشاعر الفزاري^(٧) في أبيات له، يقول فيها^(٨):

-
- (١) انظر: السالمي، تحفة الأعيان، مرجع سابق، ج ٢، ص ٤٦.
- (٢) انظر: ابن رزيق، الشعاع الشائع، مرجع سابق، ص ٢٤٠ - ٢٤١.
- (٣) انظر: السيائي، عمان عبر التاريخ، مرجع سابق، ج ٣، ص ٢٤٦.
- (٤) انظر: الرحيلي، رسالة في خبر افتتاح الإمام ناصر بن برشد لمدينة صحار، مرجع سابق، ص ٣٨. الإزكوي، كشف الغمة، مرجع سابق، ج ٦، ص ٧٧. ابن رزيق، الصحيفة القحطانية، مرجع سابق، ج ٥، ص ٢٧٣.
- (٥) انظر: السيفي، اللامية في أئمة اليعاربة، مرجع سابق، ص ٩٤. المعولي، ديوان المعولي، مرجع سابق، ص ١٠٦.
- (٦) انظر: البطاشي، إتحاف الأعيان، مرجع سابق، ج ٣، ص ١٦٢.
- (٧) هو بشير بن عامر بن عبد الله الفزاري، نبغ في الشعر، وكان آخر ذكر له كان في العقد الأول من القرن ١٢هـ/١٨م، له ديوان شعر مطبوع، مدح فيه الأئمة اليعاربة، وأشاد بفتوحاتهم ومطاردتهم للبرتغاليين. (انظر: الفزاري، بشير بن عامر، ديوان الفزاري، تحقيق: مهنا بن خلفان الخروصي، ط ١. (مسقط: مكتب المستشار الخاص لجلالة السلطان للشؤون الدينية والتاريخية، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م)، ص ١٧-١٨).
- (٨) المرجع نفسه، ص ٣٠٩.

لقد دفن الإمام سليل سيف نهار الأربعاء فع الكلاما
لِسِتِّ ثَمَ عَشْرَ مِنْ هَوَاعٍ^(١) وألف بعده تسعون عاما

وذهب ابن رزيق في الفتح والإمام السلمي إلى أنه توفي سنة ١٠٩١هـ/١٦٨٠م^(٢).

الفرع الثالث: مبايعته وإنجازاته

بعد وفاة الإمام ناصر بويق ابن عمه سلطان بن سيف، وكان ذلك في نفس يوم وفاة الإمام ناصر^(٣).

وقد حقق الإمام سلطان إنجازات عظيمة أثناء توليه الإمامة، منها^(٤):

- تحرير مسقط ومطرح من قبضة البرتغاليين وطردهم من عمان.
- مطاردة البرتغاليين خارج عمان، والاستيلاء على العديد من معقلهم.
- ازدهرت عمان، وعمَّ الرخاء والاستقرار في ربوعها، وانتعشت التجارة، ورخصت الأسعار.
- بناء قلعة نزوى^(٥)، والتي استغرق بناؤها ١٢ سنة، وقيل ٢٥ سنة، وقد بناها من

(١) هواع: هو شهر ذي القعدة.

(٢) انظر: ابن رزيق، الفتح المبين، مرجع سابق، ج ٢، ص ١٥٨. السلمي، تحفة الأعيان، مرجع سابق، ج ٢، ص ٧٦. إلا أن الإمام السلمي اختلف في اليوم، فقال: ١٦ ذي القعدة.

(٣) انظر: الرحيلي، رسالة في خبر افتتاح دولة الإمام ناصر لصحار، مرجع سابق، ص ٨٣. الإزكوي، كشف الغمة، مرجع سابق، ج ٦، ص ٧٦. ابن رزيق، الشعاع الشائع، مرجع سابق، ص ٢٣٥.

(٤) انظر: الإزكوي، كشف الغمة، مرجع سابق، ج ٦، ص ٧٦. ابن رزيق، الصحيفة القحطانية، مرجع سابق، ج ٥، ص ٢٣٠ - ٢٣٥. ابن رزيق، الفتح المبين، مرجع سابق، ج ٢، ص ١٤٩ - ١٥٨. ابن رزيق، الشعاع الشائع، مرجع سابق، ص ٢٣٥ - ٢٤٠. السيفي، اللامية في أئمة اليعاربة، مرجع سابق، ص ٩٤. السلمي، تحفة الأعيان، مرجع سابق، ج ٢، ص ٤٥. السيبي، عمان عبر التاريخ، مرجع سابق، ج ٣، ص ٢٤٥ - ٢٤٦.

(٥) قلعة نزوى: قلعة حصينة تقع في قلب نزوى بجانب الجامع والسوق، ويطلق عليها الشهباء، بنيت في عهد الإمام سلطان بن سيف الأول، يصل ارتفاعها إلى ٢٦ متراً عن سطح الأرض، وبها ٢٤ مدفعاً و ٢٥ بئراً. (انظر: السيفي، محمد بن عبد الله، السلوى (الأماكن والآثار)، ط ١. (مسقط: وزارة التراث والثقافة، ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م) ج ١، ص ٢٨٥-٢٨٦).

غنائم الديو^(١).

- أخضع لملك عمان باب المندب^(٢)، وباتنا، وبومباي^(٣)، ودامان^(٤)، والديو، وزنجبار^(٥)، والشحر^(٦)، وعدن، وكلوة^(٧)، والمخا^(٨)، وممباسا^(٩)، وناجنة، وغيرها.

-
- (١) حدثت وقعة الديو في محرم ١٠٨٠هـ/يونيو ١٦٦٩م. (انظر: القاسمي، تاريخ اليعاربة، مرجع سابق، ص ٧٤).
- (٢) مضيق مائي عند مدخل البحر الأحمر الجنوبي، يتراوح عرضه بين ٢٤ إلى ٣٢ كم. (انظر: مجموعة مؤلفين، معجم اللغة العربية المعاصرة، ط ١. (القاهرة: عالم الكتب، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م)، ص ٢٥٩).
- (٣) هي ثاني أكبر مدن الهند بعد كلكتا، وتعتبر مدينة صناعية وتجارية كبرى، وتتصف بأنها غزيرة الأمطار خاصة من يونيو إلى سبتمبر. (انظر: الندوي، محمد إسماعيل، الهند القديمة حضاراتها ودياناتها، د.ط. (القاهرة: دار الشعب، ١٩٧٠م، ص ١٨).
- (٤) منطقة بالهند تقع على ساحل غوجارات جنوبي شبه جزيرة كاتبور في خليج كامبي. (انظر: الموسوعة العربية العالمية، مرجع سابق، ج ١٠، ص ٢٣٧).
- (٥) زنجبار: جزيرة كبيرة في مقابل الساحل الأفريقي الشرقي، وهو اسم لمصطلح سياسي ومفهوم جغرافي تطور على مر القرون السابقة، والكلمة من جزئين زنج + بار، بمعنى الساحل. وقد أطلقت كلمة زنجبار على كل ساحل إفريقيا الشرقي في كتابات المسلمين، وسموا البحر المقابل لها ببحر الزنج، وهو الجزء الغربي من المحيط الهندي، وتعني حاليًا تنزانيا وكينيا والصومال (انظر: مجهول، السلوة في أخبار كلوة، د.ط. (مسقط: وزارة التراث القومي والثقافة، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م)، ص ٦٢).
- (٦) مدينة تقع في ساحل حضرموت باليمن، وفيها قبائل مهرة، وهي دار عاد الأولى. (انظر: الحميري، محمد بن عبد الله، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، ط ٢. (بيروت: مؤسسة ناصر للثقافة، ١٩٨٠م)، ص ٣٣٨).
- (٧) كلوة: مدينة إسلامية تقع شرق جمهورية تنزانيا، وتبعد عن دار السلام حوالي ٢٠٠ كم^٢، أسمها بهذا الاسم العمانيون المهاجرون وهم الذين نشروا فيها الإسلام. (انظر: مجموعة مؤلفين، الموسوعة العمانية، ط ١. (مسقط: وزارة التراث والثقافة، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م)، ج ٨، ص ٢٩٩٥).
- (٨) موضع باليمن بين زبيد وعدن بساحل البحر. (انظر: الحموي، ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان، ط ٢. (بيروت: دار صادر، ١٩٩٥م)، ج ٥، ص ٦٧).
- (٩) ممباسا: مدينة في ساحل إفريقيا الشرقي، كانت أحد أهم الموانئ التي تتجه إليها السفن العمانية والعربية المتاجرة مع شرق إفريقيا. (انظر: مجموعة مؤلفين، الموسوعة العمانية، مرجع سابق، ج ٩، ص ٣٤٦٩).

- شَقَّ فلج^(١) الخضراء، وبدأ بفلج الخطمين^(٢) ولكنه توفي قبل إتمامه.

ويجدر التنبيه هنا أن المصادر العمانية عندما تذكر بأن الإمام سلطان قد ملك تلك البقاع الشاسعة، والمالك البعيدة، فإنهم يعنون -على أحسن المحامل- أن الإمام قد وصلت جيوشه إلى تلك المناطق ودخلوها، ولكن ليس بالضرورة أن يكون هذا الإخضاع مستمرًا، بل هو مرتبط بما أشبه بمبدأ الكر والفر، فلربما يدخل العمانيون إلى البلاد ويُطرد المستعمر، ثم ما إن يرجع العمانيون إلى عمان، حتى يعود المستعمر مرة أخرى، وهذا ينسحب على الأئمة اللاحقين. وستتضح الصورة بشكل أكبر في مطلب فلسفة الحرب من مبحث النظام العسكري.

المطلب الثالث: الإمام بلعرب بن سلطان

الفرع الأول: اسمه ونسبه

هو الإمام بلعرب بن الإمام سلطان بن سيف^(٣)، وبقية النسب مرَّ سابقًا.

الفرع الثاني: ولادته ونشأته ووفاته

لم تذكر المصادر -حسب اطلاعي- تأريخ ولادته ولا نشأته.

(١) الفلج: قناة مشقوقة في باطن الأرض أو على سطحها لتجميع ونقل المياه الجوفية أو مياه العيون أو الينابيع الطبيعية أو المياه السطحية لاستخدامها في الأغراض المختلفة، وتوجد في عمان ثلاثة أنواع من الأفلاج، وهي: العينية والغيلية والداودية. (انظر: مجموعة مؤلفين، الموسوعة العمانية، مرجع سابق، ج ١، ص ٢٥٦).

(٢) فلج الخطمين: أحد أفلاج بركة الموز بنزوى، ويسمى أيضًا بفلج البركة، وهو من الأفلاج المدرجة ضمن قائمة التراث العالمي، وقد بني في عهد الإمام سلطان بن سيف الأول، وبناه من غنائم معركة الديو عام ١٠٧٩ هـ/١٦٦٨ م. (انظر: مجموعة مؤلفين، الموسوعة العمانية، مرجع سابق، ج ٤، ص ١٢٨٥).

(٣) انظر: الرحيلي، رسالة في خبر افتتاح دولة الإمام ناصر لصحار، مرجع سابق، ص ٣٨.

وتوفي في قصر جبرين في ليلة الإثنين ٢٢ شعبان سنة ١١٠٥هـ/ ١٧ مايو ١٦٩٤م^(١)
أثناء حصار أخيه سيف له، ويؤيد هذا الرأي ما أثبتته الشاعر الحبسي في قصيدة له يرثي فيها
الإمام بلعرب، حيث يقول^(٢):

مضى خمس سنين بعدها مائة خلت مع الألف ما في القول من دهم
وذهب الإمام السالمي إلى أن وفاته كانت سنة ١١٠٤هـ/ ١٦٩٣م^(٣)، وقد أثبت
البطاشي بأن وفاته كانت ليلة الأحد ٢٢ شعبان ١١٠٤هـ/ ٢٨ إبريل ١٦٩٣م نقلاً من نسخة
مخطوطة^(٤)، وذهب ابن رزيق إلى أن وفاته سنة ١١٠٠هـ/ ١٦٨٩م^(٥). والرأي الأول هو
الراجح؛ كون من قال به كان معاصراً لوفاة الإمام.

الفرع الثالث: مبايعته وإنجازاته

بويع له بالإمامة في يوم وفاة أبيه الإمام سلطان بن سيف الأول^(٦)، وقيل بعد وفاته
بشهر^(٧). وكان من سياسته أنه يميل إلى توجيه عناية الدولة في بنائها داخلياً، وتقوية الجهاز
الإداري والمالي، وإبقاء السياسة الخارجية محصورة في حدودها؛ ليأخذ الشعب قسطاً من الحياة
المطمئنة، وليبني البلاد بطاقة تلائم نفوذها وسيطرتها في الخارج^(٨)، وكان مشجعاً على طلب

(١) انظر: الشيباني، سلطان بن مبارك، أمالي التراث نظرات نقدية وقراءات في جديد التراث العماني، ط ١. (مسقط:

ذاكرة عمان، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م)، ص ٢٦٥.

(٢) الحبسي، ديوان الحبسي، مرجع سابق، ص ٥١٣.

(٣) انظر: السالمي، تحفة الأعيان، مرجع سابق، ج ٢، ص ٩٢.

(٤) انظر: البطاشي، إتحاف الأعيان، مرجع سابق، ج ٣، ص ١٦٣.

(٥) انظر: ابن رزيق، الفتح المبين، مرجع سابق، ج ٢، ص ٢٤٢.

(٦) انظر: السالمي، تحفة الأعيان، مرجع سابق، ج ٢، ص ٧٦.

(٧) انظر: ابن رزيق، الصحيفة القحطانية، ج ٥، ص ٢٣٧.

(٨) انظر: السيفي، محمد بن عبد الله، النميز حكايات وروايات، د.ط. (د.م، د.ن، د.ت)، ج ٢، ص ٣٩٦.

العلم، فأنشأ مدرسة جبرين التي تخرج منها عدد كبير من العلماء المجتهدين^(١)، ومن ضمن إنجازاته التواصل الحضاري العلمي بين عمان والإباضية في المغرب العربي^(٢).

المطلب الرابع: الإمام سيف بن سلطان الأول

الفرع الأول: اسمه ونسبه

هو الإمام سيف بن سلطان بن سيف^(٣)، وبقية النسب مرَّ سابقًا.

الفرع الثاني: ولادته ونشأته ووفاته

لم تذكر المصادر -التي اطلعت عليها- تأريخ ولادة الإمام، وأما عن نشأته فقد نشأ في كنف ورعاية والده.

ولقب بقيد الأرض؛ لهيبته التي قَيَّدَ بها البغاة^(٤)، وقيل: لضبطه الممالك، وتقييده البلاد بعدله^(٥).

وقد توفي الإمام في الرستاق ليلة الجمعة ٣ رمضان ١١٢٣هـ/ ١٥ أكتوبر ١٧١١م^(٦)، وقيل: في ٥ رمضان ١١٢٣هـ/ ١٧ أكتوبر ١٧١١م^(٧). وانفرد القاسمي فذكر بأن وفاته كانت في جمادى الأولى ١١٢٣هـ/ يوليو ١٧١١م^(٨).

(١) سيتم التطرق إلى هذه المدرسة في مطلب لاحق.

(٢) سيتم التطرق إلى هذا التواصل في مطلب لاحق.

(٣) انظر: الإزكوي، كشف الغمة، مرجع سابق، ج ٦، ص ٧٧.

(٤) انظر: ابن رزيق، الصحيفة القحطانية، مرجع سابق، ج ٥، ص ٢٤٣.

(٥) انظر: السالمي، تحفة الأعيان، مرجع سابق، ج ٢، ص ٩٧.

(٦) انظر: الإزكوي، كشف الغمة، مرجع سابق، ج ٦، ص ٧٨. ابن رزيق، الصحيفة القحطانية، مرجع سابق، ج ٥، ص ٢٤٨.

ص ٢٤٨. ابن رزيق، الفتح المبين، مرجع سابق، ج ٢، ص ١٦٣. ابن رزيق، الشعاع الشائع، مرجع سابق، ص ٢٦٠.

ص ٢٦٠. السالمي، تحفة الأعيان، مرجع سابق، ج ٢، ص ١٠١. البطاشي، إتحاف الأعيان، مرجع سابق، ج ٣، ص ١٦٣.

(٧) انظر: السيفي، اللامية في أئمة اليعاربة، مرجع سابق، ص ١٠٣.

(٨) انظر: القاسمي، تاريخ اليعاربة، مرجع سابق، ص ١١٢.

وقد مات لديغاً كما ذكر ذلك الشيخ خلف بن سنان في معرض مدحه لابنه الإمام سلطان بن سيف الثاني، فقال^(١):

برئ الزمان به وصح خلاف ما قد كان لما مات والده سليم

الفرع الثالث: مبايعته وإنجازاته

انقسم العلماء في إمامة قيد الأرض إلى فريقين:

فريق يرى بأن سيف قد خرج باغياً على الإمام الشرعي المنتخب الإمام بلعرب، وأنه بويع بالإمامة، ولكن أكثر من بايع إنما بايع تقية، ثم بويع مرة أخرى بعد وفاة الإمام بلعرب وذلك بعد أن اجتمع بعض العلماء وتناظروا في أمره، فتَوَّبَّوه على خروجه السابق، ولما تاب وأُتاب ورجع إلى جادة الحق بايعوه، وعليه فيرى عدد من العلماء أن البيعة الأولى لسيف غير صحيحة؛ لأن الخروج الذي خرج على أخيه بلعرب غير جائز أصلاً^(٢).

بينما يرى آخرون أن الإمام بلعرب قد عُزل، وبويع أخوه سيف وتراضى به المسلمون إماماً لهم بعد عزل أخيه، فإنه للمسلمين عزل إمام الدفاع طائِعاً أو كارهاً إذا أرادوا ذلك ولو كان عزله على غير فعل منه مما يخرج منه من الإمامة^(٣).

ولم أَعثر على نص يُقَيِّد تأريخ البيعة الأولى والثانية.

(١) السعدي، فهد بن علي، قاموس التراث بحوث ومقالات في التراث والتعريف به ومناقشة قضاياها، ط ١. (مسقط:

ذاكرة عمان، ١٤٣٨ هـ/٢٠١٧ م)، ص ٣٢٥.

(٢) انظر: الإزكوي، كشف الغمة، مرجع سابق، ج ٦، ص ٧٧. السالمي، تحفة الأعيان، مرجع سابق، ج ٢، ص ٩٧-٩٨.

(٣) انظر: البطاشي، إتحاف الأعيان، مرجع سابق، ج ٣، ص ٤٠٥.

أما عن إنجازاته فكثيرة، منها^(١):

- أجرى ١٧ فلجاً في عمان، وقيل ٢٤ فلجاً^(٢).
- اتسعت رقعة عمان في عهده، فشملت بعض شرق أفريقيا وغيرها من سواحل المحيط الهندي، فكانت دامن وناحية وكلا بوة وسنجنج وعكة والوسى ولاموه والجزيرة الخضراء^(٣) وكمبارية ومباشرة وكلوة وزنجبار، وكذلك من نجد إلى البصرة، وكثير من أرض اليمن، كلها خاضعة لعمان تابعة لها^(٤).
- فسّل في بلدة نعمان^(٥) - وحدها - ٣٠ ألف نخلة مبسلي، و ٦ آلاف نارجيلة.
- ملّك ٢٨ سفينة.

المطلب الخامس: الإمام سلطان بن سيف الثاني

الفرع الأول: اسمه ونسبه

هو سلطان بن سيف بن سلطان بن سيف^(٦)، وبقية النسب مرّ سابقاً.

-
- (١) انظر: المعولي، محمد بن عامر، قصص وأخبار أيام دولة اليعاربة، ضبطها: فهد بن علي السعدي، ط ١. (مسقط: ذاكرة عمان، ١٤٣٧هـ/٢٠١٦م)، ص ٢٥.
- (٢) انظر: السيفي، اللامية في أئمة اليعاربة، مرجع سابق، ص ٩٩.
- (٣) الجزيرة الخضراء: جزيرة تقع في شرق أفريقيا، تقع شمال زنجبار على بعد ٣٢ ميلاً، وهي أصغر من زنجبار، أرضها طيبة وصالحة للزراعة. (انظر: المغيري، سعيد بن علي، جبهة الأخبار في تاريخ زنجبار، تحقيق: محمد علي الصليبي، ط ٤. (مسقط: وزارة التراث القومي والثقافة، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م)، ص ٨٥).
- (٤) انظر: ابن رزيق، الشعاع الشائع، مرجع سابق، ص ٢٦٠. السيفي، اللامية في أئمة اليعاربة، مرجع سابق، ص ١٠٢.
- (٥) النعمان: قرية من قرى بركا، بنى فيها الإمام سيف بن سلكان الأول حصناً يعرف بحصن النعمان. (انظر: مجموعة مؤلفين، الموسوعة العمانية، مرجع سابق، ج ١٠، ص ٣٦٦٩).
- (٦) انظر: الإزكوي، كشف الغمة، مرجع سابق، ج ٦، ص ٧٨.

الفرع الثاني: ولادته ونشأته ووفاته

لم تذكر المصادر -حسب اطلاعي- تأريخ ولادته، ولا تحدثت عن نشأته.
وأما وفاته، فقد توفي يوم الأربعاء ٥ جمادى الآخرة عام ١١٣١هـ/ ٢٥ إبريل ١٧١٩م^(١). وانفرد القاسمي هنا أيضًا فذكر أن وفاته كانت في بداية محرم ١١٢٨هـ/يناير ١٧١٦م.

الفرع الثالث: مبايعته وإنجازاته

بويع الإمام بالإمامة بعد وفاة أبيه بـ ١٠ أيام^(٢)، أي في ١٣ رمضان ١١٢٣هـ/ ٢٥ أكتوبر ١٧١١م.

وحقق في فترة إمامته عدة إنجازات، منها^(٣):

- ضمّ البحرين ولاركا والقشم^(٤) وهرمز^(٥) وبندر عباس إلى سيادة عمان.

(١) انظر: المرجع نفسه، ج ٦، ص ٧٩. ابن رزيق، *الصحيفة القحطانية*، مرجع سابق، ج ٥، ص ٢٥٥. ابن رزيق، *الشعاع الشائع*، مرجع سابق، ص ٢٦٤. السالمي، *تحفة الأعيان*، مرجع سابق، ج ٢، ص ١١٤. البطاشي، *إنحاف الأعيان*، مرجع سابق، ج ٣، ص ١٦٣.

(٢) انظر: الإزكوي، *كشف الغمة*، مرجع سابق، ج ٦، ص ٢٤٨ - ٢٤٩.

(٣) انظر: ابن رزيق، *الشعاع الشائع*، مرجع سابق، ص ٢٦٣. السيفي، *اللامية في أئمة البعارة*، مرجع سابق، ص ١٠٤. السالمي، *تحفة الأعيان*، مرجع سابق، ج ٢، ص ١١١.

(٤) هي أضخم وأهم جزيرة في الخليج العربي، وتقع خارج منطقتي بستك والشميل في مدخل الخليج العربي في الساحل الشرقي، وتمتد من لنجة حتى بندر عباس تقريبًا، ويبلغ طولها ٦٨ ميلًا، وعرضها ١٠ أميال في المتوسط العام. (انظر: العيدروس، محمد حسن، *الجزر العربية والاحتلال الإيراني نموذج للعلاقات العربية الإيرانية*، د.ط. (د.م: دار العيدروس للكتاب الحديث، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م)، ج ١، ص ٢٢).

(٥) هرمز: بضم أوله، وسكون ثانيه، وضم الميم، مدينة على ضفة البحر وتقع على برّ فارس، إليها ترفأ المراكب ومنها تنقل أمتعة الهند إلى كرمان وسجستان وخراسان، ومن الناس من يسميها هرموز، بزيادة الواو. (انظر: الحموي، *معجم البلدان*، ج ٥، ص ٤٠٢).

- وجه اهتمامه لمحاربة الفرس، فأضعف من قوتهم، وكسر شوكتهم، واستولى على العديد من مدنهم.

- بنى قلعة عراد في البحرين^(١)، وحصن الحزم^(٢) في الرستاق.

(١) قلعة عراد: قلعة بجزيرة المحرق في البحرين، أنشأها الإمام سلطان بن سيف الثاني بعد تحرير البحرين من الفرس. (انظر: مجموعة مؤلفين، الموسوعة العمانية، مرجع سابق، ج ٧، ص ٢٤٣٩).

(٢) هو حصن يقع في بلدة الحزم من الرستاق، شيده الإمام سلطان بن سيف الثاني، ويتميز بتكامله من جميع النواحي الدفاعية والهجومية، وهو من طابقين، ويوجد به ٥ مدافع برتغالية وإسبانية قديمة، وقد زينت أبراجه بالزخارف والنقوش الإسلامية الجميلة. (انظر: العنسي، سعود بن سالم، العادات العمانية، ط ١. (مسقط: وزارة التراث القومي والثقافة، ١٤١٢هـ/١٩٩١م)، ص ٦٤).

الفصل الثاني: أنظمة إدارة الدولة في عصر اليعاربة

المبحث الأول: إدارة الولايات

المطلب الأول: قواعد اختيار الولاة

المطلب الثاني: صلاحيات الولاة وحقوقهم

المطلب الثالث: محاسبة الولاة ومتابعتهم

المطلب الرابع: متابعة المجتمع

المطلب الخامس: العسكر

المطلب السادس: نظام السجون

المبحث الثاني: النظام العسكري

المطلب الأول: تنظيم الجيش وتعيين القيادات

المطلب الثاني: بناء الأسطول البحري

المطلب الثالث: إنشاء القواعد والتسليح والتدريب

المطلب الرابع: حقوق الجند

المطلب الخامس: أسس الحرب

المبحث الثالث: النظام القضائي

المطلب الأول: قواعد اختيار القضاة

المطلب الثاني: درجات التقاضي

المطلب الثالث: إجراءات التقاضي

المبحث الرابع: النظام الاقتصادي

المطلب الأول: جباية لؤكاة

المطلب الثاني: إدلة الأوقاف

المطلب الثالث: غنائم الفتوحات

المطلب الرابع: الجزية

المطلب الخامس: الضرائب

المطلب السادس: التشجيع على الاستثمار وتسهيل خدماته

المبحث الخامس: النظام الخدمي

المطلب الأول: التعليم

المطلب الثاني: الصناعة

المطلب الثالث: التجارة

المطلب الرابع: الزراعة

المطلب الخامس: الطب

المطلب السادس: التخطيط العمراني

المبحث السادس: نظام العلاقات الخارجية

المطلب الأول: العلاقة مع البرتغاليين

المطلب الثاني: العلاقة مع الهولنديين

المطلب الثالث: العلاقة مع المغاربة

تمهيد:

قسمت هذا الفصل إلى ستة مباحث:

خصصت المبحث الأول منه للحدّث عن إدارة دولة اليعاربة للولايات المنتشرة في ربوعها، وتطرقت فيه إلى القواعد والأسس التي اتبعتها الدولة في اختيار الولاة، ثم عرّجت على الصلاحيات التي أعطتها الدولة للولاة والحقوق الواجبة عليهم تجاه الدولة، ثم تطرقت إلى جانب متابعة الدولة ومحاسبتها للولاة، ثم ذكرت جانب متابعة الولاة للمجتمع بشيء من التفصيل، وبعدها عرّجت على نظام العسكر والسجون التابع للولاة.

وأما المبحث الثاني فكان في النظام العسكري، وتطرقت فيه إلى كيفية تنظيم الدولة للجيش وتعيين قياداته، ثم عرّجت على بناء الأسطول البحري للدولة، وبعدها ذكرت إنشاء الدولة للقواعد واهتمامها بالتسليح والتدريب، ثم تطرقت إلى حقوق الجند الواجبة لهم والواجبة عليهم، وأخيراً ذكرت فلسفة الحرب عند اليعاربة.

وجاء المبحث الثالث في النظام القضائي، وعرّجت فيه على القواعد التي اتبعتها الدولة في اختيار القضاة، ثم تطرقت إلى درجات التقاضي في دولة اليعاربة، وأخيراً ذكرت بعض إجراءات التقاضي عند اليعاربة.

وتحدث المبحث الرابع عن النظام الاقتصادي، وبدأت فيه ببيت المال كونه الركن الأساسي في النظام الاقتصادي، ثم عرّجت على بعض الجوانب التي تنضوي تحت بيت المال بشيء من التفصيل، كجباية الزكاة، وغنائم الفتوحات، والجزية، والضرائب، وأخيراً تطرقت إلى جانب تشجيع الدولة على الاستثمار.

وأما المبحث الخامس فكان في النظام الخدمي، وعرّجت فيه على بعض الجوانب الخدمية كالتعليم، والصناعة، والتجارة، والزراعة، والطب، وأخيراً التخطيط العمراني.

وجاء المبحث السادس في نظام العلاقات الخارجية، واقتصرت فيه على علاقة الدولة مع البرتغاليين، والهولنديين، والإباضية من أهل المغرب.

المبحث الأول: إدارة الولايات

المطلب الأول: قواعد اختيار الولاة

يتم اختيار الولاة بناء على معايير ومؤهلات تتحقق في الشخص، ويتم تعيينهم من قبل الإمام، فالأصل أن الوالي يصدر بتعيينه أمر من الإمام، ومما يذكر في ذلك تعيين الإمام ناصر حافظ بن سيف الرستاقى^(١) واليًّا على لوى^(٢)، وكذلك تعيينه محمد بن علي بن محمد الرستاقى^(٣) واليًّا على سمائل^(٤). وقد يحصل في بعض الأحيان أن يعيّن الوالي غير الإمام، ومن أمثلة ذلك:

- ١ - أن الشيخ عبد الله بن محمد بن غسان النزوي^(٥) أمّره الإمام ناصر على جيش متجهٍ إلى الجوّ^(٦) ليفتحها، فلما فتحها عيّن فيها محمد بن سيف^(٧) واليًّا^(٨).

-
- (١) هو حافظ بن سيف الرستاقى، عيّن واليًّا للإمام ناصر على بلدة لوى، وقاد الجيش الذي بعثه الإمام لحرب البرتغاليين في صحار وأبلى بلاء حسنًا. (انظر: الشيباني ومحمد ناصر، معجم أعلام الإباضية، مرجع سابق، ص ٩٣).
- (٢) انظر: الرحيلي، رسالة في خبر افتتاح دولة الإمام ناصر لصحار، مرجع سابق، ص ١٩.
- (٣) هو الشيخ محمد بن علي بن محمد الرستاقى، عمل واليًّا للإمام ناصر بن مرشد على بلدة مقنيات من عبري والظاهرة كلها، وقاد جيوشه بأمر من الإمام لنجدة الوالي محمد بن سيف في الباطنة. (انظر: الرحيلي، رسالة في خبر افتتاح دول الإمام ناصر لصحار، مرجع سابق، ص ٢٥-٢٦).
- (٤) انظر: ابن قيصر، سيرة الإمام ناصر بن مرشد، مرجع سابق، ص ٣١.
- (٥) هو الشيخ عبد الله بن محمد بن غسان بن محمد الخراسيني، قاضي ووالٍ وفقه من محلة خراسين بنزوى، عاش في القرن ١١هـ/١٧م، تولى للإمام ناصر بن مرشد على سمد الشأن، له كتاب خزانة الأخيار في شرح بيوعات الخبار في ٣ مجلدات. كان حيًّا إلى سنة ١٠٤٥هـ/١٦٣٥م، وتوفي بين مكة والمدينة بعد رجوعه من أداء فريضة الحج. (انظر: السيابي، معجم القضاة العمانيين، مرجع سابق، ج ٢، ص ٩٤).
- (٦) الجوّ: حوزة تضم بلدان البريمي من جبل حفيت شمالاً إلى حدود بلدان بني كعب. (انظر: الحارثي، سالم بن حمد، العقود الفضية في أصول الإباضية، ط ٢. د.م. د.ن، ٢٠٠٩م)، ص ٣٤٦.
- (٧) هو محمد بن سيف الحوقاني، والٍ وقائد جيش، عينه الإمام ناصر واليًّا على الظاهرة جميعها، ثم عزله منها، ثم عينه على الباطنة جميعها. ثم عزله عنها. (انظر: الرحيلي، رسالة في خبر افتتاح دولة الإمام ناصر لصحار، مرجع سابق، ص ٢٣-٢٧).
- (٨) انظر: الإزكوي، كشف الغمة، مرجع سابق، ج ٦، ص ٦٥.

٢- أن الشيخ علي بن أحمد النزوي^(١) أرسله الإمام ناصر بجيش لفتح الصير^(٢) وأخذها من

يد الفرس، فلما استردها عيّن فيها عبد الله بن محمد العنبوري واليًا^(٣).

ومن خلال ما سبق يمكن القول إن الأصل في تعيين الولاة صدور أمر من الإمام بذلك، وقد يحصل في بعض الحالات أن يعيّن الوالي أحد غير الإمام كقادة الجيوش؛ لأن قائد الجيش عنده تفويض من الإمام في كل ما يتعلق بمصالح الحرب، ومصالح البلاد المفتوحة من قبله، وتعيين الوالي من ضروريات استقرار المنطقة المفتوحة، ولا يستبعد أن يكون الإمام قد أوكل إلى القادة تعيين أشخاص محددين في حالة كون النصر حليفهم وتم فتح تلك البلاد.

وأما عزل الوالي عن ولايته وإعفاؤه منها فيتم من قبل الإمام فقط^(٤)، ولم أعر على حادثة عزل كانت من غير الإمام، وهذا أمر فيه دفع للتلاعب والفوضى التي تنشأ لو ترك الأمر إلى غير الإمام، ويكون عزل الوالي عن طريق كتاب يكتبه الإمام ثم يرسله مع الوالي الجديد، وهو بدوره يسلمه للوالي السابق، كمثل ما حصل لعلي بن أحمد النزوي عندما ولاه الإمام ناصر صحار، فقد أرسل معه كتابًا من لدنه إلى الوالي السابق محمد بن سيف الحوقاني، فسلم له الوالي السابق الولاية بعد أن قرأ كتاب العزل من الإمام^(٥). وقد يحصل أن الوالي يأتي بنفسه إلى

(١) هو الشيخ علي بن أحمد بن عمر بن عثمان النزوي، وإل وقائد من عقر نزوى، عاش في القرن ١١هـ/١٧م، كان أحد قادة الإمام ناصر بن مرشد، فقد أرسله على رأس جيش لفتح جلفار. ولاه الإمام على لوى وصحار وغيرها. (انظر: الشيباني ومحمد ناصر، معجم أعلام الإباضية، مرجع سابق، ص ٣٠٩).

(٢) الصير: هي رأس الخيمة حاليًا، وكانت تسمى أيضًا جلفار. (انظر: الحارثي، العقود الفضية، مرجع سابق، ص ٣٢٦).

(٣) انظر: ابن رزيق، الصحيفة القحطانية، مرجع سابق، ج ٥، ص ٢١٧.

(٤) انظر: الرحيلي، رسالة في خبر افتتاح دولة الإمام ناصر لصحار، مرجع سابق، ص ٢١/٢٣.

(٥) انظر: الرحيلي، رسالة في خبر افتتاح دولة الإمام ناصر لصحار، مرجع سابق، ص ٢٦-٢٧.

الإمام يستعفيه من الولاية فيعفيه الإمام، كما حصل للوالي عمرو بن مسعود الرستاقى^(١) عندما ولاه الإمام ناصر صحار، ثم أراد الإعفاء منها، فصار إلى الإمام وطلب الإعفاء من ولاية صحار فأعفاه منها^(٢).

وقد يحصل أن يأتي أهل بلدٍ إلى الإمام يطلبون منه تغيير واليهم واستبدال آخر به، فيجيبهم الإمام إن رأى المصلحة تتحقق بتغييره، فقد جاء أهل صحار مرة إلى الإمام ناصر وطلبوا منه أن يولي عليهم محمد بن سيف الحوقاني، فأجابهم الإمام إلى طلبهم فولاه عليهم وعزل الوالي السابق حافظ بن سيف الرستاقى^(٣)، وفي حادثة أخرى جاء أهل صحار وطلبوا من الإمام عزل واليهم سعيد بن علي الرمي، فأجابهم الإمام وردَّ إليهم الوالي السابق علي بن أحمد النزوي^(٤).

ومن خلال استقراء المصنفات التي تحدثت عن تلك الحقبة خلصت إلى بعض أسماء الولاة، وهم:

١ - أبو الحسن علي بن أحمد بن عثمان النزوي.

٢ - بشير بن محمد العبدي^(٥).

٣ - حافظ بن سيف الرستاقى.

(١) هو الوالي عمرو بن مسعود الرستاقى، من قرية وبل بالرساق، تولى صحار في زمن الإمام ناصر، فقام بالواجب حق القيام ونهى عن المنكر وأمر بالمعروف، وكانت تجري بينه وبين البرتغاليين مناوشات، وبعد فترة من توليه الولاية طلب من الإمام الإعفاء منها، فأعفاه الإمام. (انظر: المرجع نفسه، ص ٢٠-٢٣).

(٢) انظر: المرجع نفسه، ص ٢٣.

(٣) انظر: المرجع نفسه، ص ٢٣-٢٤.

(٤) انظر: المرجع نفسه، ص ٢٩.

(٥) هو الشيخ بشير بن محمد بن علي بن مسعود العبدي. كان واليًا للإمام سلطان بن سيف الأول على صحار، وله فيه أشعر امتدحه بها. (انظر: العبدي، إبراهيم بن سعيد، تبصرة المعتبرين في تاريخ العبريين، ط ١. (مسقط: ذاكرة عمان، ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م)، ص ٧٣).

- ٤- خلف بن أحمد الرقيشي.
- ٥- خلف بن سنان الغافري.
- ٦- خلف بن طالب العبدي^(١).
- ٧- خميس بن رويشد المجري^(٢).
- ٨- خميس بن سعيد الشقصي.
- ٩- درويش بن جمعة المحروقي^(٣).
- ١٠- راشد بن طالب العبدي^(٤).
- ١١- راشد بن عبد الله الحضرمي^(٥).

-
- (١) هو الشيخ خلف بن طالب بن علي بن مسعود العبدي، كان واليًا للإمام ناصر ثم الإمام سلطان بن سيف الأول على منح، ثم سمائل وأعمالها، ثم مسقط. (انظر: العبدي، تبصرة المعتبرين، مرجع سابق، ص ٧٣).
- (٢) هو الشيخ خميس بن رويشد بن خميس المجري، قاضي ووالٍ فقيه، من ولاية ضنك، من علماء القرن ١١هـ/١٧م، تولى القضاء في عدة بلدان منها ضنك، وعين واليًا على الغبي في زمن الإمام ناصر بن مرشد. له أرجوزة في الفقه تقع في ٣٧٣ بيتًا تقريبًا، وتوفي في عهد الإمام ناصر بن مرشد. (انظر: السياني، معجم القضاة العمانيين، مرجع سابق، ج ١، ص ١٨٠).
- (٣) هو الشيخ درويش بن جمعة بن عمر بن جمعة المحروقي، فقيه ووالٍ وقاضي من بلدة أدم، تتلمذ على كبار علماء عصره. عين واليًا على أدم زمن الإمام سلطان بن سيف الأول وكان قاضيًا له، له العديد من المؤلفات، منها: الدلائل، والفكر والاعتبار، وجامع التبيان، وغيرها. توفي في ذي الحجة ١٠٨٦هـ/مارس ١٦٧٦م. (انظر: المحروقي، درويش بن جمعة، جامع التبيان الجامع للأحكام والأديان، ط ٢. (مسقط: وزارة التراث والثقافة، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م)، ج ١، ص ١٠-١١).
- (٤) هو أحد ولادة الإمام سلطان بن سيف الأول على صحار، وقد عزل منها في صفر ١٠٨٦هـ/مايو ١٦٧٥م. (انظر: الرحيلي، رسالة في خبر افتتاح دولة الإمام ناصر لصحار، مرجع سابق، ص ٣٠-٣١).
- (٥) هو الشيخ الوالي راشد بن عبد الله بن راشد الحضرمي، عاش في القرن ١١هـ/١٧م، كان واليًا على الصير ونواحيها للإمام سلطان بن سيف الأول. كان حيًا إلى ربيع الأول ١٠٨٥هـ/يونيو ١٦٧٤م. (انظر: البطاشي، إتحاف الأعيان، مرجع سابق، ج ٣، ص ٢٨١).

١٢ - ربيعة بن راشد الشهيمي^(١).

١٣ - سالم بن خميس العبزي^(٢).

١٤ - سالم بن ربيعة^(٣).

١٥ - سالم بن عمر المياحي^(٤).

١٦ - سعيد بن خلفان^(٥).

١٧ - سعيد بن راشد الغافري^(٦).

١٨ - سعيد بن علي الرمحي^(٧).

(١) هو ربيعة بن راشد بن سرحان بن راشد الشهيمي، من فقهاء القرن ١٢هـ/١٨م، عينه الإمام سلطان بن سيف الثاني واليًا على البحرين، وقد مدحه الشاعر الحمزي البحريني بأبيات. (انظر: البطاشي، سيف بن حمود، **الطالع السعيد نبذ من تاريخ الإمام أحمد بن سعيد**، ط ٢. (مسقط: مكتب المستشار الخاص لجلالة السلطان للشؤون الدينية والتاريخية، ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م)، ص ٢١٢-٢١٤).

(٢) هو الشيخ سالم بن خميس بن عمر بن عيسى العبزي، فقيه وال، عينه الإمام سلطان بن سيف الثاني واليًا على بهلا وأعمالها في شعبان ١٢٦هـ/أغسطس ١٧١٤م، وكانت وفاته ببلدة الحمراء عام ١١٦٠هـ/١٧٤٧م. (انظر: العبزي، **تبصرة المعتبرين**، مرجع سابق، ص ٩٢-٩٥).

(٣) هو أحد ولادة الإمام سلطان بن سيف الأول على صحار، وقد عين واليًا عليها في يوم الجمعة ١١ رمضان ١٠٨٩هـ/٢٧ أكتوبر ١٦٧٨م. (انظر: الرحيلي، **رسالة في خبر افتتاح دولة الإمام ناصر لصحار**، مرجع سابق، ص ٣١).

(٤) هو الشيخ سالم بن عمر بن رمييض المياحي، ولده الإمام سلطان بن سيف الأول على الحوقين، وكانت وفاته سنة ١٠٨٦هـ/١٦٧٥م. (انظر: العبزي، **تبصرة المعتبرين**، مرجع سابق، ص ١١٦).

(٥) هو أحد ولادة الإمام ناصر بن مرشد، وأحد قادة جيوشه، وهو الذي أسر قاطع الطريق ابن حميد، ثم أرسله إلى قلعة الرستاق. (انظر: ابن قيصر، **سيرة الإمام ناصر**، مرجع سابق، ص ٥٨-٦٠).

(٦) هو أحد قادة الإمام سلطان بن سيف الثاني، وهو الذي تم فتح البحرين على يديه بعد مقتل القادة الأربعة، تولى على البحرين بعد أخذها، وبني فيها قلعة عراد. (انظر: البطاشي، **الطالع السعيد**، مرجع سابق، ص ١٩٥-١٩٧).

(٧) هو الوالي سعيد بن علي بن ناصر الرمحي، من عيني بالرستاق، عاش في القرن ١١هـ/١٧م، كان واليًا للإمام ناصر بن مرشد على صحار. (انظر: الرحيلي، **رسالة في خبر افتتاح دولة الإمام ناصر لصحار**، مرجع سابق، ص ٢٨).

١٩- سعيد بن ناصح البهلوي^(١).

٢٠- سلطان بن سيف الأول.

٢١- سليمان بن راشد الكندي.

٢٢- صالح بن سعيد المعمرى^(٢).

٢٣- عبد الله بن محمد العنبوري.

٢٤- عبد الله بن محمد بن غسان الخراسيني.

٢٥- علي بن أحمد بن عمر بن عثمان النزوي.

٢٦- علي بن محمد الرستاقى^(٣).

٢٧- عمرو بن مسعود الرستاقى.

٢٨- مبارك بن سعيد بن بدر الغافرى^(٤).

(١) هو الشيخ سعيد بن ناصح بن صالح بن غلاب البهلوي، فقيه ووالٍ، عاش في القرن ١١هـ/١٧م، ولاه الإمام سلطان بن سيف الأول على صحار عام ١٠٨٩هـ/١٦٧٨م، ثم عيّنه الإمام بلعرب والياً على منطقة الجو في عام ١٠٩٩هـ/١٦٨٧م. (انظر: البطاشي، **إتحاف الأعيان**، مرجع سابق، ج ٣، ص ٢٧٤).

(٢) هو الشيخ صالح بن سعيد المعمرى، قاضٍ ووالٍ وفقيه من سعال نزوى، عاش في القرن ١١هـ/١٧م، كان والياً للإمام ناصر بن مرشد على إبراهيم صور، وتولى القضاء للإمام ناصر بنزوى، له بعض المسائل الفقهية المبثوثة في كتاب فواكه العلوم. (انظر: السياني، **معجم القضاة العمانيين**، مرجع سابق، ج ١، ص ٤٥٦-٤٥٨).

(٣) هو الوالى علي بن محمد بن علي الرستاقى، عيّنه الإمام سلطان بن سيف الأول والياً على صحار في ١٠٧٠هـ/١٦٦٠م. (انظر: الرحيلي، **رسالة في خبر افتتاح دولة الإمام ناصر لصحار**، مرجع سابق، ص ٣٠).

(٤) هو الشيخ مبارك بن سعيد بن بدر بن محمد الغافرى، فقيه والٍ من بلد سني بوادي بني غافر من الرستاق، عاش في القرن ١١هـ/١٧م، القرن ١٢هـ/١٨م، كان عاملاً للإمام سلطان بن سيف الأول على جلفار. من آثاره العلمية: كتاب صراط الهداية. كان حياً إلى ذي الحجة ١١٤٦هـ/مايو ١٧٣٤م. (انظر: البطاشي، **إتحاف الأعيان**، مرجع سابق، ج ٣، ص ٤٢٤-٤٢٥).

٢٩- مبارك بن غريب المزروعى^(١).

٣٠- محمد بن القاسم الشجبي.

٣١- محمد بن خلف العبري^(٢).

٣٢- محمد بن سعيد العيسائي^(٣).

٣٣- محمد بن سيف الحوقاني.

٣٤- محمد بن علي الرستاقى.

٣٥- محمد بن علي بن مسعود العبري^(٤).

٣٦- محمد بن عمرو بن مسعود الرستاقى^(٥).

٣٧- محمد بن مسعود الصارمى^(٦).

(١) هو أحد قادة الإمام سلطان بن سيف الثاني، وأصله من سمائل، كان واليًا على ضنك للإمام سلطان بن سيف الثاني، وأرسله الإمام سلطان بن سيف الثاني مع حمير بن سيف اليعربي لفتح البحرين سنة ١١٢٦هـ/١٧١٤م، وقتل هناك. (انظر: الشيباني ومحمد ناصر، معجم أعلام الإباضية، مرجع سابق، ص ٣٦٧).

(٢) هو الشيخ محمد بن خلف بن طالب بن علي العبري، كان واليًا للإمام بلعرب بن سلطان على ضنك في سنة ١٠٩٤هـ/١٦٨٣م. (انظر: العبري، تبصرة المعتبرين، مرجع سابق، ص ٧٥).

(٣) هو الشيخ محمد بن سعيد بن راشد بن عمر العيسائي، قاضٍ ووالٍ وفقه من صحار، عاش في القرن ١٢هـ/١٨م، كان واليًا وقاضيًا على ينقل. له مسائل وأجوبة في الفقه نظميه ونثرية، وقصائد في الوعظ والثناء والطب. كان حيًا إلى سنة ١١٢٣هـ/١٧١١م. (انظر: السيابي، معجم القضاة العمانيين، مرجع سابق، ج ٢، ص ٢٧٢).

(٤) هو الشيخ محمد بن علي بن مسعود بن لاهي العبري، عينه الإمام ناصر بن مرشد واليًا على قرية بني صبح وما يليها من قرى كدم. (انظر: العبري، تبصرة المعتبرين، مرجع سابق، ص ٧٠).

(٥) هو الوالي محمد بن عمرو بن مسعود الوبلي الرستاقى، عينه الإمام سلطان بن سيف الأول واليًا على صحار، ثم عزله منها في شوال ١٠٧٠هـ/يونيو ١٦٦٠م. وكان أبوه من قبل واليًا عليها. (انظر: الرحيلي، رسالة في خبر افتتاح دولة الإمام ناصر لصحار، مرجع سابق، ص ٢٩-٣٠).

(٦) هو الوالي محمد بن مسعود الصارمى، من علماء القرن ١١هـ/١٧م، عين واليًا في دولة الإمام سلطان بن سيف الأول، وقد أنشأ قصيدة يذكر فيها مسيره إلى باتنا وفتحها. (انظر: الخصبى، شقائق النعمان، مرجع سابق، ج ١، ص ٦٦).

٣٨- محمد بن يوسف بن طالب العبزي^(١).

٣٩- مسعود بن راشد الريامي^(٢).

٤٠- مسعود بن رمضان النبھاني^(٣).

٤١- مسعود بن صالح^(٤).

٤٢- مسعود بن محمد بن مسعود الصارمي.

٤٣- ناصر بن محمد الغافري^(٥).

وقد وجدت الرحيلي في رسالته قد ذكر ١٤ واليًا تعاقبوا على ولاية صحار، وسأسردهم حسب ترتيب توليهم الزمني بدءًا من الأقدم إلى الأحدث، وهم:

م	الوالي	الولاية
١	حافظ بن سيف الرستاقى	لوى + صحار
٢	عمرو بن مسعود الرستاقى	صحار

(١) هو الشيخ محمد بن يوسف بن طالب بن راشد بن حنظل العبزي، عينه الإمام سلطان بن سيف الأول واليًا على بلدان السر. توفي في ١١ جمادى الأولى ١١٢١ هـ. (انظر: العبزي، تبصرة المعتبرين، مرجع سابق، ص ٨٤-٩٠).

(٢) هو الوالي مسعود بن راشد بن علي الريامي، عينه الإمام سلطان بن سيف الأول واليًا على صحار في صفر ١٠٨٦ هـ/مايو ١٦٧٥ م، ثم عزله منها في شعبان ١٠٨٩ هـ/أكتوبر ١٦٧٨ م. (انظر: الرحيلي، رسالة في خبر افتتاح دولة الإمام ناصر لصحار، مرجع سابق، ص ٣٠-٣١).

(٣) هو الشيخ مسعود بن رمضان بن سعيد بن محمد بن أحمد النبھاني، قاضٍ ووالٍ وفقه من عقر نزوى، عاش في القرن ١١ هـ/١٧ م، كان ممن حضر بيعة الإمام ناصر، وهو من أبرز قواد جيشه، ولي في الباطنة، وله فتاوى كثيرة في الأثر، توفي سنة ١٠٥٠ هـ/١٦٤٠ م. (انظر: السيابي، معجم القضاة العمانيين، مرجع سابق، ج ٢، ص ٣٨٠).

(٤) هو الشيخ مسعود بن صالح، كان واليًا للإمام ناصر بن مرشد على الرستاق. (انظر: العبزي، تبصرة المعتبرين، مرجع سابق، ص ٧١).

(٥) هو الوالي ناصر بن محمد بن عامر بن رثة الغافري، عينه الإمام سلطان بن سيف الثاني واليًا على البحرين، ومكث في ولايته حتى توفي الإمام سلطان. (انظر: البطاشي، الطالع السعيد، مرجع سابق، ص ١٩٧-١٩٨).

٣	علي بن أحمد بن عمر بن عثمان النزوي	الوالي الأكبر للباطنة ^(١)
٤	حافظ بن سيف الرستاقى	لوى + صحار (الوالي الأكبر للباطنة)
٥	محمد بن سيف الحوقاني	الوالي الأكبر للظاهرة ^(٢) ، ثم عزله وجعله الوالي الأكبر للباطنة
٦	محمد بن علي الرستاقى	الوالي الأكبر للظاهرة
٧	علي بن أحمد بن عمر بن عثمان النزوي	الوالي الأكبر للباطنة
٨	محمد بن سيف الحوقاني	صحار، ثم عزل وأوكلت لعلي بن أحمد (الوالي الأكبر)
٩	سعيد بن علي بن ناصر الرمحي	صحار
١٠	علي بن أحمد بن عمر بن عثمان النزوي	صحار
١١	محمد بن عمرو بن مسعود الرستاقى	صحار
١٢	علي بن محمد بن علي الرستاقى	صحار
١٣	راشد بن طالب العبري	صحار
١٤	مسعود بن راشد الريامي	صحار
١٥	سعيد بن ناصح البهلوي	صحار
١٦	سالم بن ربيعة	صحار

(١) الباطنة: إقليم يضم حالياً عدة ولايات هي: صحار، وشناص، ولوى، وصحم، والخابورة، والسويق، والرستاق، والعوابي، ونخل، ووادي المعاول، وبركا، والمصنعة. (انظر: مجموعة مؤلفين، الموسوعة العمانية، مرجع سابق، ج ٢، ص ٤١١).

(٢) الظاهرة: إقليم يضم حالياً عدة ولايات هي: عبرى وينقل وذنك. (انظر: المصدر نفسه، ج ٦، ص ٢٣١٧).

ويمكن استخلاص الآتي من هذا الجدول:

- أن الولاية لم يكونوا ثابتين، بل ينقلون من حين لآخر، وقد يحصل أن يعود إلى ولاية قد تولى فيها من قبل. وهذا فيه اطلاع على أحوال وطباع مختلفة، فتصقل خبراتهم وتتطور.
- قد يعيّن ابن والٍ سابق في الولاية التي تولّاها والده من قبل، وهذا ربما يكون بسبب أن الولد كان مع أبيه حينما كان واليًا، وقد كان الوالد ذا قبول عند الرعية، والرعية قد اعتادت على الولد، وتوقره لمكانة أبيه، فيحصل بتعيينه نفع. هذا من جانب الرعية، وأما من جانب الوالي -الابن- فإنه تتحصل لديه من خلال معاشته لفترة تولي أبيه لتلك الولاية خبرة بالولاية وحاجياتها، وما يناسب رعيّتها وما لا يناسبهم، فيكون قد خبرهم عن قرب.
- وجود وظيفة الوالي الأكبر، أو والي الوالي، وهي أقرب إلى وظيفة المحافظ في الواقع المعاصر.

المطلب الثاني: صلاحيات الولاية وحقوقهم

لا بد لأي والٍ من صلاحيات يُعطّاها في محيط ولايته، يتمكن بها من تسيير أمور ولايته، وعليه في ذات الوقت واجبات لا بد من أن يقوم بها على أكمل وجه. فللوالي أن يُعيّن نائبًا عنه في الولاية حال غيابه عنها، وذلك دون الرجوع إلى الإمام، ومن ذلك تعيين الوالي حافظ بن سيف الرستاقى ناصر بن ثاني الرحيلي نائبًا عنه في صحار^(١)، مع العلم أن الإمام بنفسه كان يأمر الولاية أن يجعلوا من يخلفهم في الولاية حال غيابهم، ففي رسالة وجهها الإمام ناصر إلى واليه الشيخ صالح بن سعيد المعمرى ما نصه: "فإذا أردت المسير إلى بلدة صور من

(١) انظر: الرحيلي، رسالة في خبر افتتاح دولة الإمام ناصر لصحار، مرجع سابق، ص ٢٣.

قرية إبرا، فاترك في قرية إبرا من يحفظ أمانتك ويخاف الله حقَّ الخوف من ذات نفسه..^(١).
وقال في رسالة أخرى وجَّهها إلى الوالي سليمان بن راشد الكندي^(٢) ما نصه: "فإذا أردت
المسير من الصير إلى نزوى أو غيرها، فاترك على أمانتك من يخاف الله من ذات نفسه.."^(٣).
أما إذا كان في البلد فلا يحل له أن يولي البلاد غيره، من دون إذن الإمام^(٤).
وكذلك يتبع الوالي بيت مال الولاية^(٥)، وهذا سيتم تفصيله في مطلب لاحق بعون الله.
وأما مهام الوالي التي نيظت به فعديدة، ويمكن جمعها في نقاط اعتمادًا على عهود الأئمة
إلى ولائهم^(٦):

- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
- إظهار الدين، والعمل بكتاب الله وسنة رسول الله ﷺ، وإحياء آثار الأئمة المهتدين.
- التخلق بأخلاق الإسلام.
- الأخذ على يد الظالم، وأن لا يخاف في الله لومة لائم.
- إيفاء كل ذي حق حقه.
- الاهتمام بالرعية وإصلاح دينهم.
- عمارة الأفلاج والمساجد والأوقاف وتأمين الطرق.

(١) السلمي، تحفة الأعيان، مرجع سابق، ج ٢، ص ٣١.
(٢) هو الشيخ سليمان بن راشد بن عبد الله الكندي، فقيه ووالٍ من سمد نزوى، أحد علماء القرن ١١١ هـ/١٧ م، عينه
الإمام ناصر واليًا على إقليم الصير وما حوله من البلدان. (انظر: الشيباني ومحمد ناصر، معجم أعلام الإباضية،
مرجع سابق، ص ٢١١).
(٣) السلمي، تحفة الأعيان، مرجع سابق، ج ٢، ص ٣٣.
(٤) انظر: ابن عبيدان، محمد بن عبد الله، جواهر الآثار، د. ط. (مسقط: وزارة التراث القومي والثقافة،
١٤٠٥ هـ/١٩٨٥ م)، ج ٢، ص ١٣٧.
(٥) انظر: الرحيلي، رسالة في خبر افتتاح دولة الإمام ناصر لصحار، مرجع سابق، ص ٢٤.
(٦) انظر: السلمي، تحفة الأعيان، مرجع سابق، ج ٢، ص ٢٧-٣٥/٥٥.

- قبض الزكوات من الأغنياء وردها إلى مستحقيها.
 - تفحص أحوال الفقراء والمعوزين ومواساتهم.
 - اختيار مساعدين أمناء يساعدون الوالي في أمور ولايته، من رفع الظلم، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وقبض الزكاة، وتحسس أحوال الفقراء والمعوزين وتقديم يد العون لهم، وغيرها.
 - الإنفاق من بيت مال المسلمين على الشراة ومن يعاونون الوالي.
 - حبس من يجب حبسه من أصحاب الجنايات والحقوق.
 - إكرام الضيوف النازلين على قدر الحاجة، من غير إسراف.
 - حماية البلاد وأهلها، والدب عنها، ونشر الأمن والاستقرار في ربوعها.
- هذا ومما يلحظ أن الولاة كانوا يرجعون إلى الإمام في المهام العظيمة في ولايتهم^(١)، فلا يقدمون عليها إلا بعد مشاورة الإمام وأخذ الإذن منه، ويمكن ملاحظة ذلك في عدة أمثلة، منها:
- أن والي لوى حافظ بن سيف الرستاقي عندما أراد أن يسير بجيش إلى صحار - وكانت حينها تحت قبضة البرتغاليين - ويمنع ظلم البرتغاليين لأهلها، ويبنى بها حصناً للمسلمين، شاور الإمام قبل أن يُقدّم، فلم يتحرك إليها إلا بعد أن أخذ الإذن من الإمام^(٢).

(١) انظر: الخراسيني، فواكه العلوم، مرجع سابق، ج ٢، ص ٣١٧.

(٢) انظر: الرحيلي، رسالة في خبر افتتاح دولة الإمام ناصر لصحار، مرجع سابق، ص ١٩.

- أن الوالي سعيد بن خلفان عندما أسر قاطع الطريق محمد بن عثمان^(١) -الملقب بابن حميد- وأودعه في سجن حصن الغبي^(٢) من بلاد السر^(٣)، أخبر الإمام بذلك، فأمره الإمام أن يأتي به ويجعله في سجن قلعة الرستاق^(٤) (٥).

ففي المثال الأول: الإقدام على غزو البرتغاليين وبناء حصن في منطقة نفوذهم، أمر خطير وله تبعات، فلا يمكن أن يتخذ الوالي فيه قرارًا بمفرده، بل لا بد أن يشاور رأس الدولة وهو الإمام، فالأمر ليس بالهين، بل ربما يترتب عليه مصير الدولة بأكملها.

وأما المثال الثاني: فأسر قاطع الطريق ابن حميد ليس أمرًا عاديًا، فابن حميد كان سندًا لناصر بن قطن^(٦) في غاراته على حوزة الإمامة، وهو كذلك من قطاع الطرق الذين أرهقوا الدولة وبثوا الرعب فيها، وضَعَعُوا الأمن والاستقرار في ربوعها، وله أتباع يسلكون مسلكه ويأتمرون بأمره، وفوق ذلك فالقبض عليه وأسرّه يعتبر غنيمة للدولة وفرصة لا تفوت، فلا بد من

(١) هو أحد البغاة الذين أعانوا ناصر بن قطن الهلالي على حرب الإمام ناصر بن مرشد، وقد غزا بلاد السر، وأسرّه الوالي سعيد بن خلفان، وأبلغ الإمام بأمره، فأجابه الإمام بأن يجعله في سجن قلعة الرستاق، فمكث فيه ٥ أشهر وقيل: ٧ أشهر ثم مات في حبسه. (انظر: السالمي، تحفة الأعيان، مرجع سابق، ج ٢، ص ١٤).

(٢) الغبي: إحدى قرى ولاية عبري حاليًا، وتقع على الضفة اليمنى من وادي سنيسل، تحتل هذه القرية مكانة تاريخية، فبها تحصينات كبيرة، ويبدو أنها كانت حاضرة عبري، خاصة أن بني نبهان اتخذوها عاصمة لهم. (انظر: مجموعة باحثين، عبري عبر التاريخ، ط ١. (مسقط: وزارة التراث القومي والثقافة، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م)، ص ٥٩-٦٠).

(٣) مصطلح يطلق على بعض بلدان الظاهرة، وهي: العينين والعراقي والغبي. (انظر: الحارثي، العقود الفضية، مرجع سابق، ص ٣٤٥).

(٤) قلعة الرستاق: قلعة تقع عند سفح الجبل الأخضر على حافة سهل الباطنة في ولاية الرستاق، وقد أنشئت عام ١٢٥٠هـ/١٨٤٨م. تتميز بأربعة أبراج، أعلاها برج الشياطين ويصل ارتفاعه ١٨م. (انظر: مجموعة مؤلفين، أفلاج عمان في سجل التراث العالمي، ط ٤. (مسقط: وزارة البلديات الإقليمية وموارد المياه، ٢٠١٦م)، ص ٤٢-٤٣).

(٥) انظر: ابن قيصر، سيرة الإمام ناصر بن مرشد، مرجع سابق، ص ٥٨.

(٦) هو ناصر بن قطن بن جبر الجبري، أحمد زعماء الجبور، عاش في القرن ١١هـ/١٧م، خرج باغيًا على الإمام ناصر وأعان الأعداء على حربه، ولما استولى الإمام ناصر على معقله بنقل، خرج إلى الإحساء، وصار يغزو عمان وكثر منه السلب والنهب، حتى قتل على يد جيش الإمام في الظاهرة. (انظر: الشيباني ومحمد ناصر، معجم أعلام الإباضية، مرجع سابق، ص ٤٧٦).

إخبار الإمام ومشاورته في وضعه، وقد كان اختيار الإمام لوضعه في قلعة الرستاق دقيقاً؛ ذلك أن منطقة الغبي في تخوم بلاد السر وهذا ما يجعلها أقرب لهجمات ناصر بن قطن وأعوانه، وأما الرستاق فمنطقة حصينة وقلعتها حصينة كذلك، وهي في عمق الدولة وليست على أطرافها، فمستوى الأمان فيها أعلى من بلاد السر.

وكذلك مما يؤمر به الوالي تحري الدقة في إزالة المضار من أموال الناس، فلا بد أن يصدر أمر من الوالي لإزالة شيء من أموال الناس التي تلحق الضرر بالمسلمين ولو كان المزيل ثقة^(١)، وكذلك على الوالي أن لا يجبر الرعية على فعل شيء بغير طيب نفس، كتشييد بناء، أو فتح مصابيح أو غيرها، فلا بد من رضا الرعية لا أن يكون ذلك تقية للوالي^(٢). ومما ورد أيضاً أن البانيان^(٣) من عادتهم حرق موتاهم أو إلقائهم في البحر، فيزجرون إذا كان ذلك بحضرة المسلمين أو تأذوا به، ولا يبحث عن أمرهم إذا لم يظهره^(٤).

ويجدر التنبيه هنا إلى أن الوالي لا يجوز له تولية غير الثقة وغير الأمين شيئاً من أمور المسلمين؛ لأن خدمة المسلمين لا يجوز فيها إلا الثقة والأمين، وكذلك من هذا الباب ليس للوالي أن يترك مال المساجد في يد غير الثقات^(٥). هذا ما يخص الوالي، وأما غيره فإنه يجوز لهم القدح في الرجل الذي يعمل عند الوالي وهو مشهور بالفسق؛ ليخرجه الوالي من الخدمة^(٦).

(١) انظر: الخراسيني، فواكه العلوم، مرجع سابق، ج ٣، ص ٣٠٦-٣٠٧.

(٢) انظر: المصدر نفسه، ج ٣، ص ٣٠٧.

(٣) هم فئة من الهنود الوافدين إلى عمان ودول الخليج العربي، يعود أصل التسمية إلى معنى مرتبط بالتجارة، وهي المهنة التي اشتهرت بها هذه الفئة، ويطلق عليهم الهندوس إشارة إلى انتمائهم الديني. (انظر: مجموعة مؤلفين، الموسوعة العمانية، مرجع سابق، ج ٢، ص ٤١٩).

(٤) انظر: الخراسيني، فواكه العلوم، مرجع سابق، ج ٣، ص ٣١٨.

(٥) انظر: المصدر نفسه، ج ٢، ص ٣١٢-٣١٣.

(٦) انظر: المصدر نفسه، ج ١، ص ٣٤٧.

وهذا كله يظهر حرص الدولة على عدم استعمال غير أهل الصلاح ما وجدت إلى ذلك سبيلاً، وهو أمر حسن يجب أن يطبّق ويعمل به، فإن فيه حُصّاً على الالتزام وتصحيح المسار. وفي مقابل هذا العمل تصرف للوالي نفقة من بيت مال المسلمين، ولو حصل أن مرض، فجائز له أخذ النفقة للأيام التي مرض فيها^(١).

المطلب الثالث: محاسبة الولاة ومتابعتهم

كان الإمام يتابع أحوال ولاته في بلدانهم، فقد ورد إلى الإمام ناصر مرة أن بعض ولاته يداين الناس، فأنكر عليه ذلك، وكان مما قال له: "فإني أنكر عليك أن تداين الناس؛ لما ورد في الخبر المنقول عن السلف الصالح: إن الأمير التاجر ملعون وهو مُتَقَوِّرٌ بسلطان المسلمين. فالله الله في تدبير دولتك ورعاية رعيتك، استقم على حكم الله ﷻ وسنة نبيه محمد ﷺ وآثار أئمة الهدى، فإنك عن قليل منقول من القصور إلى القبور"^(٢). وفي كتاب آخر قال: "واعلم أنك بمقام حكم وعدل، محظور بأرجائه الركون إلى الدنيا وتجارها، فاردع نفسك عن ذلك"^(٣). وفي كتاب آخر لأحد ولاته ما نصه: "يا فلان إني لك من المنذرين وعليك من المحذرين ألا تأخذ شيئاً من مال المسلمين الذي هو قوام كل فقير ومسكين، وبه تدفع قارعة الغاشمين والمعتدين بتدليس شراء هو أقل قيمة وأجس ثمناً من قيمته المعروفة في البلاد وسنته الجارية بين العباد، فإنه وإن خفي علينا وعدم علمه بين يدينا، فلن يخفى على من يعلم ديبب الذرة العجماء على الصفاة الملساء في الليلة الظلماء، ويعلم خائنة الأعين وما تخفى الصدور، وهو المطلع على كل مخفي ومستور، وإن كنت قد قارفت شيئاً من ذلك وجعلته بذلك السبب الخفي إلى مالك، فاثن إلى ساحة قراره زمام عنسه، واغتنم برد قمره قبل أن ينفحك حر شمس، فما الأمر إن

(١) انظر: الشقصي، خميس بن سعيد، منهج الطالبين وبلاغ الراغبين، ط ١. (مسقط: مكتبة مسقط،

١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م)، ج ٥، ص ٢٢٣.

(٢) السلمي، تحفة الأعيان، مرجع سابق، ج ٢، ص ٣٦.

(٣) الخراسيني، فواكه العلوم، ج ١، ص ٢٦٦.

عقلت بهيّن وما قولي لو وعيت بمين. هذا وقد بلغني أن لك شقشقة تهدر بهذيان كان لا يليق بمثالك، ولا يجمل لو دريت بحالك، فلا تكن ممن سيماء سيماء العلماء ونطقه نطق السفهاء، واسمع إلى ما قال ربك المجيد: ﴿مَا يَلْفُظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ [سورة ق: ١٨]. وانظر وقوفك غداً في موقف يخرس فيه الفصيح، ويندم الطير الذي يصيح، فأصغ لك الخير إلى قول الفصيح، واجنح إلى اغتنام المتجر الريح، وإلا ندمت حين لا تنفعك الندامة، وتهورت حيث لا ترجى لك السلامة. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته^(١).

فأما منعه الولاية من التجارة، فهذا أمر في محله، ذلك أن الوالي صاحب مكانة ومنزلة في ولايته، وهو المسيطر عليها، وعليه فلن تسير تجارته في نسق طبيعي كباقي تجارة التجار الآخرين، فتدخل فيها المحسوبة وغيرها، هذا من جانب، ومن جانب آخر فاشتغال الوالي بالتجارة يكون على حساب ما لجعل له في الأصل، وهو الاهتمام بمصالح الولاية.

وأما الرسالة الثالثة، فيلمح منها أن الإمام قد بلغه أن بعض ولاته يتصرفون في أموال بيت مال المسلمين على غير ما ينبغي، فأرسل إليه رسالة شديدة اللهجة، يحذره فيها من مغبة الإقدام على هذه الأفعال، ويذكره فيها أن الله تعالى يعلم السر وأخفى.

وقد ورد أن الإمام ناصرًا رأى من بعض ولايته ما لا يجوز في شرع الله، فبكى الإمام من ذلك، وقال: "اللهم ديني قد تمسكت به، واعتصمت بجلبك الوثيق، إلهي أعوذ بك من لهوة وغفلة تميل بي إلى اتباع الأهواء، والركون إلى العماية والردى"، وعزل ذلك الوالي فوراً^(٢).

المطلب الرابع: متابعة المجتمع

لا شك أن المجتمع هو عمود الدول وقوامها، فبصلاحه تصلح الدول، وبفساده تنهار، لذلك كان الاهتمام بالمجتمع وصلاحه أمراً غاية في الأهمية، فمن ذلك ما ذكر من الإنكار على

(١) السلمي، تحفة الأعيان، مرجع سابق، ج ٢، ص ٥٦-٥٧.

(٢) الخراسيني، فواكه العلوم، مرجع سابق، ج ١، ص ٢٦٥.

النساء اللاتي يقعدن في المسجد بين الظهر والعصر يغزلن القطن، فينكر عليهن فعلهن هذا ويمنعن منه^(١)، ومثله ما ذكر من أن العشرين والثلاثين من النساء يجتمعن في مكان واحد يغزلن، ويصدر منهن السفاهة والغناء، فيمنعن من ذلك^(٢)، ومن هذا الباب أيضًا ما ذكر من الإنكار على نساء الهيثم والبلوش^(٣) اللاتي ينزلن إلى الأسواق^(٤)، ومنه أيضًا ما إذا كان في سنة أهل البلد أن يجتمعوا في العرس يصنعون الطعام، ويقع منهم الغناء واللعب وإتيان الملاحي والمناكر مما حرمه الشرع، فالواجب أن يتم منعهم من ذلك ولا يتركوا في غيهم يعمهون^(٥). ومن ذلك إذا قتل جماعة رجالًا مدعين عليه أنه ساحر، فيلزم الوالي أن يرفع أمرهم إلى الإمام لينفذ فيهم حكم الله^(٦).

فتجد من خلال الأمثلة السابقة أن الوالي عليه متابعة المجتمع، والاهتمام بمصالحه، والرقي به إلى مدارج العلياء، والنأي به عن دركات الجهل، ومما يلحظ في الأمثلة التركيز على جانب النأي بالنساء عن الاختلاط بالرجال، فغزل النساء في المسجد مدعاة إلى أن يكثر الهرج والمرج بينهن وهذا لا يتناسب ومقام المسجد، وأما اجتماعهن في مكان واحد يغزلن ويصدر منهن الغناء، فهذا من المناكر الواجب إزالتها؛ لأنها من المحرمات في الشرع، وكذلك المناكر الحاصلة في الأعراس ففيها مخالفة شرعية كالغناء وغيره، وكذلك نزول النساء في الأسواق ومخالطة الرجال

(١) انظر: المصدر نفسه، ج ١، ص ٣٥١.

(٢) انظر: المحيلوي، سالم بن خميس، فواكه البستان الهادي إلى طريق طاعة الرحمن، د.ط. (مسقط: وزارة التراث القومي والثقافة، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م)، ج ٢، ص ٢١٩.

(٣) البلوش: قوم أصلهم من بلوشستان، ويقال أنهم عرب قحطانيون هاجروا إلى بلوشستان منذ قرون، والبعض لا يعدهم من العرب. (انظر: أعضاء قسم البحوث التابع لشركة الزيت، تقارير شركة الزيت العربية الأمريكية - عمان والشواطئ الجنوبية للخليج الفارسي -، د.ط. (د.ن: د.م، د.ت)، ص ١٨٧).

(٤) انظر: الخراسيني، فواكه العلوم، مرجع سابق، ج ٣، ص ٣٢١.

(٥) انظر: المصدر نفسه، ج ٣، ص ٣٠٨.

(٦) انظر: المصدر نفسه، ج ٣، ص ٣٢٠-٣٢١.

وما فيه من محاذير شرعية. كل هذا من أجل الرقي بالنساء والحفاظ على كرامتهن وتوجيههن إلى ما يقرب من الله وإبعادهن عما يسخط الله.

وأما رفع أمر القتلة إلى الإمام، ففيه حفظ النظام العام للمجتمع، والحفاظ على الترابط الاجتماعي فيه، ودرء أسباب القطيعة بين أفرادها، فلذلك تم رفعهم إلى الإمام، فهو المخوّل في قضايا القتل والفصل فيها، إذ هي ليست من صلاحيات الوالي.

المطلب الخامس: العسكر

لم يرد ذكر العسكر في المراجع إلا نادراً، وإنما توجد مقتطفات يمكن أن يُستلهم منها رؤوس أقلام ليس إلا، ومنها أن والي الولاية كان يختار عسكراً^(١)، وهم مجموعة من الرجال وظيفتهم معاونو الوالي ومساعدته في المهام الأمنية في ولايته، فليس لهم علاقة بالجيش وجنده، إذ الجيش نظام مستقل سيأتي التفصيل فيه في المطلب اللاحق، هذا ويكون من ضمن هؤلاء العسكر من وظيفته حراسة الوالي^(٢)، وقد كان الولاة يجعلون على العسكر أميراً يرجع إليه العسكر ويأتمرون بأمره، ويكون الأمير هو الممثل للعسكر عند الوالي، وقد ذكر ذلك في سيرة ابن ثاني عند ذكر تولية الإمام ناصر عليّ بن أحمد النزوي على صحار، فقال ما نصه: "وسلّم له الأمر محمد بن سيف بعد ما قرأ كتاب الإمام، فملكها ومَلَك بيت مالها، وأمر في عسكرها"^(٣). أي: اختار أميراً على عسكر الولاية.

(١) انظر: الرحيلي، رسالة في خبر افتتاح دولة الإمام ناصر لصحار، مرجع سابق، ص ٢٠.

(٢) انظر: وايزجربر، جي، مسقط في عام ١٦٨٨م (تقارير ورسومات انجلبرت كامبفر)، ط ١. (مسقط: وزارة التراث القومي والثقافة، ١٩٨٤م)، ص ١٨.

(٣) الرحيلي، رسالة في خبر افتتاح دولة الإمام ناصر لصحار، مرجع سابق، ص ٢٧.

وقد وصف كامبفر^(١) هيئة ولباس المجتمع -ومن ضمنهم العسكر- في تلك الفترة فقال: "وأهالي تلك البلاد يتميزون باللون البني والنحافة، ووجوههم طويلة، ولهم خدود داخلية، وأنوفهم طويلة وعالية ورفيعة، كما وإن شعرهم أسود، ولهم لحى طويلة ورفيعة وذات أطراف حادة، علاوة على أنهم ذوي طول متوسط، ولباسهم عبارة عن جلباب فضفاض وطويل مصنوع من التيل، وحزام حول الوسط، كما وإن للجلباب أكمامًا طويلة إلا أن ملابسهم هذه فضفاضة، وأحذيتهم عبارة عن نعال من الجلد مثبتة بحذق على أقدامهم العالية بواسطة أشربة من الجلد، وتلتف حول رؤوسهم عمامات من قماش طويل أبيض اللون، تتدلى أطرافه من الرأس، وسيوفهم الطويلة للغاية يحملونها إما على ظهورهم أو على أكتافهم بطريقة عشوائية، وكثيرًا ما يلبسون خنجرًا على أجنابهم، وجميع أسلحتهم قديمة الطراز، فبنادقهم طويلة مثل بنادق الفرس، وإذا لم تخني الذاكرة فإنهم يحملون بنادقهم مثبتة في أحزمتهم وخارج الجلباب. وكان الجنود يبدون ذوي ولاء ورجال قرية ملتحمين أو رجال دين أكثر مما كانوا يبدون جنودًا محترفين"^(٢).

المطلب السادس: نظام السجون

وهذا المطلب يصلح أن يكون ضمن النظام القضائي، ولكن تقديمه هنا لأن القاضي يأمر فقط بوضع الشخص في السجن، أما إدارة السجن ومتابعة المساجين وتوفير احتياجاتهم وغيرها من أمور السجن فهي من مسؤوليات الوالي، ولذلك قدّم هذا المطلب هنا.

(١) هو إنجلبرت كامبفر، طبيب وعالم طبيعة ألماني، التحق سنة ١٠٩٩هـ/١٦٨٨م بالأسطول الهولندي بوظيفة طبيب، وزار مع الأسطول مسقط والهند والصين واليابان، رجع إلى ألمانيا عام ١١٠٥هـ/١٦٩٤م، توفي سنة ١١٢٨هـ/١٧١٦م. (انظر: مجموعة مؤلفين، الموسوعة العمانية، مرجع سابق، ج ٨، ص ٢٩٣٣).

(٢) وايزجربر، مسقط في عام ١٦٨٨م، مرجع سابق، ص ١٩-٢٠.

قال ابن عبيدان^(١): "فاعلم أن الحبس ليس بفريضة مفروضة، وإنما هو صلح اصطلاح عليه المسلمون نظرًا منهم للرعية، وإنما يكون الحبس على نظر القائم بأمر المسلمين"^(٢)، فقد جعل الإمام للوالي أن يسجن من يراه مستحقًا للسجن، وكل ذلك بحكم شرع الله، لا بمجرد هوى، ويدل على ذلك عهد الإمام ناصر إلى أحد ولاته، حيث قال ما نصه: "وقد جعلت لك حبس من يجب حبسه من أهل الأحداث والحقوق على ما تراه عدلاً مما حفظته من آثار المسلمين من غير حيف ولا ميل لأحد"^(٣)، وعليه فللوالي أن يفعل كل ما يؤول في النهاية إلى صلاح الرعية والتزامها من الحبس على التهم، بارتكاب ما لا يجوز في دماء الناس وأموالهم وضربهم في أبدانهم، وغير ذلك^(٤)، وقد ذكر أنه يحق للوالي حبس مَنْ يسب أعراض المسلمين كالخليفين^(٥)، ومن ذلك أن البانياني إن وجد عنده أفيون أو بنج أو تن، فيحبس إذا أظهره بين المسلمين، وأما إذا كتمه فلا يفتش؛ لأن اشتغالهم على الشرك أعظم من جرم التدخين، فلا يحاسبون على الجرم في الإسلام^(٦).

(١) هو الشيخ محمد بن عبد الله بن جمعة بن عبيدان النزوي، قاضٍ وفقيه من عقر نزوى، عاش في القرن ١١١هـ/١٧م، وأوائل القرن ١٢هـ. كان قاضيًا للإمام سلطان بن سيف الأول، وولده بلعرب. ترك أجوبة كثيرة متفرقة في كتب الفقه، وقد جمع الشيخ سعيد بن عبد الله البراشدي بعض أجوبة ابن عبيدان في كتاب أسماء: جواهر الآثار. توفي ابن عبيدان يوم الأربعاء ٢١ محرم ١١٠٤هـ/ ٢ أكتوبر ١٦٩٢م. (انظر: السعدي، معجم الفقهاء والمتكلمين، مرجع سابق، ج ٣، ص ١٣٠-١٣١).

(٢) ابن عبيدان، جواهر الآثار، مرجع سابق، ج ٢، ص ١٧١.

(٣) السلمي، تحفة الأعيان، مرجع سابق، ج ٢، ص ٢٨.

(٤) انظر: الخراسيني، فواكه العلوم، مرجع سابق، ج ٣، ص ٣١٥.

(٥) انظر: المصدر نفسه، ج ٣، ص ٣٨١.

(٦) انظر: المحيلوي، فواكه البستان، مرجع سابق، ج ٢، ص ٢٠٠.

وأما المرأة فيجوز حبسها على التهم، كأن يكون قد اتهمت بفعل من أفعال المناكر، أو غيرها^(١)، أما عن الصبيان فيمكن أن يحبسوا ولكن ليس كحبس البالغين، بل يكون في مجلس الحاكم؛ ردعاً لهم^(٢).

وأما عن مواضع الحبس، فإنها تختلف باختلاف الجنايات، ويرجع ذلك لتقدير الحاكم^(٣)، ويرى الشقصي أن يكون في الحبس مكان للصلاة ومكان للخلاء، خاصة إذا كان فيه أكثر من سجين^(٤). ولا يكون الحبس في مطمرة أو غيرها مما يصعب العيش فيه، وإذا ثبت بأن والياً حبس متهمًا في مطمرة وتضرر المحبوس من ذلك، فيلزم الوالي الضمان على فعله^(٥). ولا مانع أن يعمل السجين في حرفة من الحرف في سجنه، ولا يفرّق في ذلك بين المحتاج وغير المحتاج^(٦).

وعلى الحاكم أن يتعاهد أهل الحبس، ويرسل من ينظر حالهم، وما يحتاجون إليه^(٧)، وأما نفقة المحبوس فتكون على بيت المال السجين ومن يلزمه عوله، وقيل: ينفق من ماله إن كان له مال، وأما العبيد فنفقتهم على مواليتهم^(٨). وينبغي عدم تعذيب المحبوس بالجوع والعطش إلا إذا كان مناصبًا العدا للمسلمين محاربًا لهم، فهو حقيق بذلك ولو مات بسببه^(٩).

(١) انظر: الخراسيني، فواكه العلوم، مرجع سابق، ج ٣، ص ٦٦.

(٢) انظر: المصدر نفسه، ج ٣، ص ٣٢٠.

(٣) انظر: الشقصي، منهج الطالبين، مرجع سابق، ج ٥، ص ١١٨.

(٤) انظر: المصدر نفسه، ج ٥، ص ١١٩.

(٥) انظر: الخراسيني، فواكه العلوم، مرجع سابق، ج ٣، ص ٣٥١.

(٦) انظر: المحيلوي، فواكه البستان، مرجع سابق، ج ٢، ص ١٨٥. ابن عبيدان، جواهر الآثار، مرجع سابق، ج ٢، ص ١٦٩.

(٧) انظر: الشقصي، منهج الطالبين، مرجع سابق، ج ٥، ص ١٢١.

(٨) انظر: المصدر نفسه، ج ٥، ص ١٢٢.

(٩) انظر: المصدر نفسه.

المبحث الثاني: النظام العسكري

المطلب الأول: تنظيم الجيش وتعيين القيادات

لا بد لكل دولة ذات سيادة من جيش يحميها، ويدافع عن حماها، سواء كان هذا الجيش نظاميًا يتبع الدولة مباشرة، أو أنه عبارة عن تضافر أفراد القبائل في جيش واحد، وقد كان الجيش في بداية دولة اليعاربة يتكون من تضافر أفراد القبائل، ولكن بعدما قويت الدولة واشتد عودها، أسس الإمام سلطان بن سيف الأول جيشًا نظاميًا يتبع الدولة مباشرة^(١). وأما سياسة اليعاربة في اختيار أفراد الجيش، فتتلخص في أنها قد وضعت شروطًا وضوابط لقبول الأفراد في الجيش، منها: عدم إدخال أهل الكفر إلا أن عند القدرة على الأخذ على أيديهم، والتحكم فيهم، وكذلك لا يدخل أهل الفساد والفسق -ولو قُدِرَ على السيطرة عليهم- إذا وجد أهل الصلاح^(٢). وهذا الأمر إن دلَّ على شيء فإنما يدل على تورع الدولة من دخول غير الملتزمين بأوامر الله تعالى، وهو جانب متكرر وله نظائر في الأنظمة الأخرى.

هذا وأما عن عدد أفراد جيش الدولة فلم أعثر على إشارة تنص بدلالة صريحة على العدد الفعلي للجيش، إلا أنه وردت ٣ إشارات في هذا السياق:

الأولى: تذكر أن عدد قوات الإمام تتكون من ١٤ ألف إلى ١٥ ألف، وذلك في حدود عام ١٠٤٣هـ/١٦٣٤م^(٣).

(١) انظر: العجمي، عبد الله بن سليمان. "أوضاع عمان الداخلية وعلاقتها الخارجية في عهد اليعاربة خلال الفترة من (١٠٥٩هـ/١٦٤٩م-١١٢٣هـ/١٧١١م)"، (رسالة ماجستير، جامعة السلطان قابوس، ٢٠٠٦م)، ص ٥٨-٥٩.

(٢) انظر: الخراسيني، فواكه العلوم، مرجع سابق، ج ٣، ص ٣٢٤.

(٣) انظر: بوكارو، أنطونيو، وصف قلعة مسقط وقلاع أخرى على ساحل خليج عمان، تحقيق: سلطان بن محمد القاسمي، ط ٣. (الشارقة: منشورات القاسمي، ٢٠١٣م)، ص ٢٠.

الثانية: تفيد أنه في ٢ ذي القعدة ١٠٦١هـ/ ١٧ أكتوبر ١٦٥١م وُجِدَ قرابة ١٥ ألف جندي متوزعين على الثغور من جلفار إلى رأس الحد^(١).

الثالثة: تذكر أن عدد جيش الإمام سلطان بن سيف الثاني الذي خرج لفتح البحرين سنة ١١٢٦هـ/ ١٧١٤م، كان ٤٠ ألف جندي^(٢).

أما قيادات الجيش، فإن المعايير التي لا بد من توفرها فيهم - كما يستشف من رسالة للإمام سلطان بن سيف الأول - ثلاثة، وهي: أن يكون ولياً عدلاً مرضياً^(٣)، وعليه فيخرج بذلك: غير المسلم، والكافر كفر نعمة المقارف للمعاصي والآثام، وربما يخرج أيضاً الذي لا تتوفر فيه بعض المقومات كالسياسة والحكمة في الإدارة.

وعند تتبع تأريخ دولة اليعاربة - في حدود الدراسة - وجدت العديد من قادة الجيش الذين حفظ التأريخ لنا أسماءهم، من أمثال:

- الإمام سلطان بن سيف الأول، فإنه كان قائد جيش الإمام ناصر بن مرشد في حصار مسقط^(٤).

- محمد بن مسعود الصارمي، قائد جيش الإمام سلطان بن سيف الأول إلى باتنا^(٥).

(١) انظر: القاسمي، تاريخ اليعاربة، مرجع سابق، ص ٥٦.

(٢) انظر: البطاشي، الطالع السعيد، مرجع سابق، ص ١٩٥.

(٣) انظر: البطاشي، إيقاظ الوسنان، مرجع سابق، ص ٤٠.

(4) Alsalimi and jansen, Abdulrahman and Michael, **Portugal in the sea of oman religion and politics**. (New York: georg olms verlag, 2015), v9. P371.

(٥) انظر: البطاشي، إيقاظ الوسنان، مرجع سابق، ص ٧٩-٨٠. البطاشي، إتحاف الأعيان، مرجع سابق، ج ٣، ص ٣١٣-٣١٤.

- ناصر بن خميس الحمراشدي^(١)، قائد جيش الإمام سلطان بن سيف الأول لمحاربة البرتغاليين في مسقط^(٢).

المطلب الثاني: بناء الأسطول البحري

من أساسيات الدول الصاعدة المطلة على البحار المحاطة بأعداء شرسين يتحينون الفرصة المناسبة للانقضاض على الدولة واحتلالها، أن يكون لديها جيش -وهذا يُتّـم- وأسطول بحري، ذلك أن المعارك بين الأطراف التي تفصلها البحار تكون في البحار؛ لأن الدول تفضل المقاتلة في منطقة بعيدة نوعاً ما عن جغرافيتها؛ كي لا يسهل سقوطها، فمن هنا كانت الحاجة ماسة إلى وجود أسطول حربي قوي قادر على التصدي للأعداء. ومن الإشارات المبكرة لاستخدام دولة اليعاربة البحر في العمليات الحربية، ما ذكره أحد المسؤولين البرتغاليين في مسقط وذلك في تقرير كتبه في ٦ شوال ١٠٥٨هـ/ ٢٤ أكتوبر ١٦٤٨م يذكر فيه أن قوات الإمام حاولت الدخول إلى مسقط ليلاً عن طريق البحر باستخدام ٢٠ طراداً كانت تنقل أكثر من ٥٠٠ محارب^(٣)، وهذه الرواية -إن صحت- تستلزم الوقوف على هذا التطور الكبير، فمن حروب داخلية بريّة، ينتقل المسار إلى حرب برية بحرية، وهذا يعطي بعداً تكتيكياً عسكرياً يحسب للدولة، فإن المحاربة على أكثر من جهة، يستنزف قدرات الخصم ويشتت تركيزه وجهوده، أما هذا العدد الكبير نسبياً، فلربما حصلت الدولة عليه عن طريق المواطنين الذين يملكون مثل هذه الطرادات، أو أن المدن الساحلية التي فتحها الإمام وضمّها إلى دولته كان بها مجموعة من أمثال

(١) هو الشيخ ناصر بن خميس بن علي الحمراشدي، قاضٍ وفقهه، له جوابات متفرقة في المصنفات الفقهية، كان قائداً لجيش الإمام سلطان بن سيف الأول لمحاربة البرتغاليين في مسقط. توفي في عام (١١٢٧هـ/ ١٧١٥م). (انظر: البطاشي، إتحاف الأعيان، مرجع سابق، ج ٣، ص ٥٠١-٥٠٣).

(٢) انظر: المصدر نفسه، ج ٣، ص ٥٠٢.

(3) Alsalimi and jansen, **Portugal in the sea of oman**, v9. P358.

هذه الطرادات وغيرها، فآلت إلى الدولة، ومهما يكن فالمهم أن الدولة حققت تطوراً في هذا الجانب.

وفي عام ١٠٧٠هـ/١٦٦٠م شرع سيف بن سلطان الأول -وكان حينها لم ينصب إماماً- في تطوير الأسطول، وذلك بتوجيه من والده الإمام سلطان بن سيف الأول، واستمر العمل قرابة سنتين، إلى أن تم تجهيزه عام ١٠٧٢هـ/١٦٦٢م^(١). ويوجد رأي آخر، وهو ما أشارت إليه الوثائق الهولندية في عام ١٠٧١هـ/١٦٦١م أن بناء الأسطول العماني الجديد قد تم، وأنه قد استغرق ١٠ سنوات في بنائه^(٢)، والرأي الأخير منطقي ومعقول؛ إذ إن بناء السفن يحتاج إلى زمن، ولا تكفيه مدة سنتين. هذا وإن تطوير الأسطول أمر غاية في الأهمية؛ ذلك أن إمكانيات الأسطول العماني سابقاً بسيطة ولا تفي بالغرض المرجو منها، فالتطوير جاء تمهيداً لقلب المعادلة في خط المواجهة مع الأعداء وعلى رأسهم البرتغاليون. وقد ورد في هذا المقام أن الإمام سيف بن سلطان الأول قد مَلَكَ ٢٨ سفينة في مسقط^(٣).

ونتيجة لهذا التطوير، وبرز عمان في خط المواجهة البحرية مع القوى الغربية، ظهرت تحالفات دولية ضد عمان، ففي عام ١١١١هـ/١٧٠٠م وقعت معاهدة بين فرنسا وبريطانيا وهولندا، وزعت بموجبها مناطق المراقبة، فقد أوكل لفرنسا أمن الخليج العربي، وأوكل لبريطانيا

(١) انظر: القاسمي، تاريخ اليعاربة، مرجع سابق، ص ٦٨.

(٢) انظر: عبد الله، محمد مرسى. "دولة اليعاربة في الوثائق الهولندية"، مجلة المؤرخ العربي ٤٧ (١٤١٣هـ/١٩٩٣م):

ص ١٨.

(٣) انظر: المعولي، قصص وأخبار، مرجع سابق، ص ٢٥.

الإشراف على بحار الهند الشرقية، وأوكل للهولنديين حماية سواحل البحر الأحمر الجنوبية، وكل ذلك تحسباً لقوة اليعاربة البحرية ولمواجهة نفوذها^(١).

وقد ورد أن الأسطول الذي أرسله الإمام سلطان بن سيف الثاني لفتح البحرين متكون من ٢٠ مركباً كبيراً، و ٧٠٠ سفينة صغيرة^(٢).

وعند إجمالة النظر في نوعية سفن هذا الأسطول، يمكن تقسيمها إلى قسمين:

الأول: السفن التي كانت للأعداء واستولى عليها العمانيون، وهذا كثير؛ فقد ورد في أحد تقارير الوثائق البرتغالية أن سفن الإمام التي يستعملها كانت للبرتغاليين^(٣)، وسيأتي تفصيل هذا الجانب في مطلب لاحق.

الثاني: السفن التي صنعها العمانيون بأنفسهم أو أنها آلت إليهم بالشراء.

وقد كانت لليعاربة علاقات جيدة مع حكام الهند المسلمين، استفاد منها العمانيون، حيث كانوا يرسلون سفنهم إلى هناك لإصلاحها والاستفادة من الموانئ الهندية^(٤). فقد اتخذ العمانيون المراكز الصناعية في سورات ونهر السند وغيرها من المواقع التي لا علم للإنجليز والهولنديين بها، أماكن لصناعة السفن وشراؤها^(٥).

(١) انظر: الغيلاني، عبد الكريم. "أسطول البن العماني وتجارته من ١٧٤٤م-١٨٣٢م"، مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب ١ (١٤٣٤هـ/٢٠١٣م): ص ٢٧.

(٢) انظر: البطاشي، الطالع السعيد، مرجع سابق، ص ١٩٥.

(3) Alsalmi and jansen, **Portugal in the sea of oman**, v10. P227.

(٤) انظر: العجمي، أوضاع عمان الداخلية، مرجع سابق، ص ٤٥.

(٥) انظر: المرجع نفسه، ص ٦١.

وقد كانت السفن الحربية التي يتكون منها الأسطول ضخمة ومجهزة لخوض المعارك البحرية، ويدل على ذلك عدد المدافع الموجودة داخل تلك السفن، فقد ذكر أن إحدى سفن الأسطول بها ٧٤ مدفعًا، وأخرى بها ٦٠ مدفعًا، وثالثة بها ٥٨ مدفعًا، هذا غير السفن الصغيرة التي يحتوي أقلها على ٨ مدافع^(١).

ومن خلال تتبع العديد من المصادر، يمكن القول بأن السفن التي كان الأسطول يستعملها هي كالتالي:

النوع	العدد الأعلى في الذكر
سفن حربية	١٩ سفينة ^(٢) .
مركب	٨ مراكب ^(٣) .
قارب	٢٠ قاربًا ^(٤) .
باتشو	٥ باتشو ^(٥) .
غليوطات	٣ غليوطات ^(٦) .
طرادات	٨٠ طرادات ^(٧) .

(١) انظر: القاسمي، تاريخ البحارة، مرجع سابق، ص ١١٧-١١٨.

(٢) انظر: القاسمي، تاريخ البحارة، مرجع سابق، ص ٦٨.

(3) Alsalimi and jansen, **Portugal in the sea of oman**, v10. P289.

(4) Alsalimi and jansen, **Portugal in the sea of oman**, v9. P385.

(5) Alsalimi and jansen, **Portugal in the sea of oman**, v10. P242.

(6) Alsalimi and jansen, **Portugal in the sea of oman**, v10. P289.

(7) Alsalimi and jansen, **Portugal in the sea of oman**, v10. P236.

المطلب الثالث: إنشاء القواعد والتسليح والتدريب

من ضمن اهتمامات اليعاربة العسكرية، إنشاؤهم القواعد والثكنات العسكرية (القلاع والحصون)، فقد أعطوا هذا الجانب حظاً وافراً من العناية، فأغلب الحصون والقلاع الضخمة الموجودة حالياً في عمان بنيت في عهد اليعاربة؛ وذلك بسبب توفر الرخاء والازدهار، ومن المعلوم أن طبيعة عمان وجغرافيتها تتطلب وجود أماكن ذات مواصفات دفاعية عالية، يُحتَمَى فيها في حال الحروب والقلاقل والاضطرابات، فبرزت أمثلة عديدة، منها قلعة نزوى التي بناها الإمام سلطان بن سيف الأول من غنائم الديو، وقد استغرق بناؤها ١٢ سنة، وهي قلعة حصينة منيعة ذات تصميم فريد وهندسة عجيبة^(١)، وتقدر التكلفة الإجمالية لبنائها مع سورها بما يعادل ٣ ملايين ريال عماني^(٢).

ومنها قصر جبرين، الذي بناه الإمام بلعرب بن سلطان قبل أن يبايع بالإمامة، وقد تم بناؤه عام ١٠٨٩هـ/١٦٧٨م، واستمر البناء حوالي ٣٠ سنة، ويتكون من ٣ إلى ٥ طوابق، وبه ٥٥ غرفة^(٣). وتذكر بعض المصادر التاريخية تذكر أن قصر جبرين كان حصناً دفاعياً، وتسميه (حصن جبرين)^(٤)، بينما تشير القرائن إلى أنه لم يكن حصناً دفاعياً، بل كان بيتاً بلعرب، بناه قبل وفاة والده الإمام سلطان بن سيف الأول، إذ إن بناءه قد تم حوالي سنة ١٠٨٩هـ/١٦٧٨م، وهذا يدل عليه شاهد موجود داخل القصر نفسه، حيث يقول^(٥):

(١) انظر: العلوي، بدر بن هلال، "قلعة نزوى دراسة معمارية مقارنة ١٦٥٠-١٦٧٩م"، (رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م)، ص ٤٠-٨٣.

(٢) انظر: السيفي، السلوى (الأماكن والآثار)، مرجع سابق، ج ١، ص ٢٨٥.

(٣) انظر: بلديسيرا، إيروس، قصر جبرين وكتابات، ط ١. (مسقط: وزارة التراث القومي والثقافة، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م)، ص ١٧-١٩.

(٤) انظر: ابن رزيق، الصحيفة القحطانية، مرجع سابق، ج ٥، ٢٣٧. السالمي، تحفة الأعيان، مرجع سابق، ج ٢، ص ٩٠.

(٥) بلديسيرا، قصر جبرين وكتابات، مرجع سابق، ص ٧٩.

بنيت بيت العلا يا ابن الإمام على هام الأعادي محل السبعة الشهب
في عام سبعين مع عشر وتسعة أعد وام وألف مضت في سالف الحقب

وقد كان المقصد من بنائه أن يكون بيتاً ومسكناً للعراب، وتدل على ذلك عدة شواهد في القصر، منها عدة أبيات نقشت على جدرانها في أماكن مختلفة، ومما يدل على ذلك أبيات مختلفة لعدة شعراء، منها:

- (١) شيدت بيتاً سمت أبراجه وعلت بالعدل والجود فوق السبعة الشهب^(١).
- (٢) بنيت داراً قضى بالسعد طالعها قامت لهيتها الدنيا على قدم^(٢).
- (٣) سمّت على كل دار رفعة وعلت علوّ همة بانيها على الهمم^(٣).

وعلى ما سبق يتبين لنا أن جبرين لم يكن حصناً بل قصرًا.
ومنها أيضًا حصن الحزم الذي بناه الإمام سلطان بن سيف الثاني عام
١١٢٥هـ/١٧١٤م^(٤).

ومن ذلك حصن بيت الرديدة في نيابة بركة الموز بولاية نزوى الذي بناه الإمام سلطان
بن سيف الأول^(٥)، وكذلك حصن بيت النعمان ببركا، الذي بناه الإمام سيف بن سلطان
الأول^(٦)، ومنها قلعة عراد بجزيرة المحرق في البحرين، التي بنيت في عهد الإمام سلطان بن سيف

(١) المصدر نفسه، ص ٥٦.

(٢) المصدر نفسه، ص ٣٨.

(٣) المصدر نفسه، ص ٣٩.

(٤) انظر: مجموعة مؤلفين، الموسوعة العمانية، مرجع سابق، ج ٣، ص ١٠٨٦.

(٥) انظر: مجموعة مؤلفين، أفلاج عمان، مرجع سابق، ص ٢٨.

(٦) انظر: مجموعة مؤلفين، الموسوعة العمانية، مرجع سابق، ج ١٠، ص ٣٦٦٩.

الثاني^(١). وقد جُددت العديد من القلاع والحصون في عصر اليعاربة، فمنها قلعة الرستاق، ونخل، وصحار، وقريات، وقلهات وغيرها من القلاع والحصون^(٢).

وأما جانب التسليح فإن ما هو موجود اليوم في القلاع التي بناها اليعاربة، ليدعو إلى العجب، فمن ذلك أن قلعة نزوى بها ٢٤ مدفعًا قطر مداها حوالي ٣٦٠ درجة، وكل مدفع له وجهته الخاصة اتجه مدينة نزوى، وهذه المدافع كانت في عداد العتاد الحربي في عصر اليعاربة^(٣)، وكذلك مدافع حصن الحزم الخمسة التي غنمها العمانيون من البرتغاليين، والتي يبلغ طول أحدها حوالي ٣ أمتار^(٤).

هذا وقد سبقت الإشارة إلى عدد مدافع بعض سفن الأسطول البحري للدولة. وأما التدريب العسكري لأفراد الجيش، فهو أمر بالغ الأهمية؛ ذلك أنه يرفع من كفاءة الجيش القتالية، ويوفر الجهد المبذول والمال المنفق، فتدريب ألف رجل مثلاً ورفع مستواهم القتالي، يغني عن أضعاف هذا العدد مع عدم التدريب وتدني مستواهم القتالي، ناهيك عن المال المبذول لهم، فمكافأة ألف لا تساوي شيئاً أمام أضعافه، هذا ومما يدل على وجود تدريب لأفراد الجيش، ما ذكره أحد الرحالة الغربيين في مذكراته عام ١٠٩٩هـ/١٦٨٨م أن ٢٠٠ جندي من العمانيين يقومون بتدريبات مساء كل يوم؛ تحسباً لهجوم البرتغاليين^(٥).

المطلب الرابع: حقوق الجند

الجند هم ركن هذا النظام وقوامه، فبهم تتحقق الغاية المرجوة منه؛ ذلك أن المقومات الأخرى للنظام لا فائدة مرجوة منها إذا لم يوجد الجند الأكفاء القادرون على استغلال هذه

(١) انظر: المصدر نفسه، ج ٧، ص ٢٤٣٩.

(٢) انظر: العلوي، قلعة نزوى، مرجع سابق، ص ٣٨.

(٣) انظر: السيفي، السلوى (الأماكن والآثار)، مرجع سابق، ج ١، ص ٢٨٦.

(٤) انظر: مجموعة مؤلفين، الموسوعة العمانية، مرجع سابق، ج ٣، ص ١٠٨٦.

(٥) انظر: وايزجربر، مسقط في عام ١٦٨٨م، مرجع سابق، ص ١٧.

المقومات فيما يعود بالمصلحة على الدولة، فبدون الجند لا تتحصل فائدة من الأسطول ولا من القيادات ولا من القواعد ولا من التسليح، ولا غيرها من مقومات النظام، فالجند إذن ركن رئيس وركيزة أساسية في النظام العسكري.

وهؤلاء الجند لا بد لهم من حقوق تكفلها الدولة، وفي الجانب الآخر عليهم واجبات يجب أن يلتزموا بها، شأنهم في ذلك شأن أي مسؤول حمّل أمانة، فأما الحقوق التي عليهم: فوضحها الإمام سلطان بن سيف الأول في رسالة له حيث يقول:

"... وأمرناه بتقوى الله، واتباع سنة نبيه الأواه، وسلطانه على جهاد عبدة الأصنام، وقتال أعداء دين الإسلام، الذين نقضوا عهودنا، ونكثوا عقودنا، وقتلوا رجالنا، واختطفوا أموالنا، وحكم ذو العظمة والجلال أن دماءهم وأموالهم حلال، حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون، أو يفنى منهم الأولون والآخرون.....، فلما بلغنا أن مينا سًا في ذمة المسلمين، وأن متاع هذا المركب لأحد الموحدين، خلّينا سبيله"^(١). فقد نبهت الرسالة على عدة حقوق، منها:

- ١ - وجوب تقوى الله ﷻ في كل حال.
- ٢ - اتباع سنة النبي ﷺ.
- ٣ - جهاد أعداء الإسلام الذين نقضوا العهود ونكثوا العقود وقتلوا الرجال وسلبوا الأموال.
- ٤ - دماء أعداء الإسلام وأموالهم حلال، حتى يعطوا الجزية أو يفنوا.
- ٥ - عدم أخذ أموال الموحدين بغير حق.

وأما الحقوق التي لهم فسأقتصر على الجانب المادي؛ إذ هو ما عثرت عليه فقط، فمن هذه الحقوق ما يلي:

(١) البطاشي، إيقاظ الوسنان، مرجع سابق، ص ٤٠-٤١.

- (١) أن لهم الأكل من غنائم الحروب بلا حساب، وقيل: لا يأكلوا إلا بالحساب^(١).
- (٢) أن لكل فرد منهم حصة من الغنائم، ويدلُّ على ذلك ما حصل في واقعة باب المنذب، حيث ذكر ذلك الشيخ خلف بن سنان الغافري في إحدى قصائده حين قال^(٢):
- ولدى باب منذب كم دم ط ————— ل ومال أماله الصمصام
كل شارٍ أفاد عدة آلا ————— ف عداه من بعده الإعدام
- (٣) الجندي إذا تأخر عن الجيش لعذر ولم يشارك معهم حتى انتهت المهمة وغنموا، يكون له نصيب من الغنائم إذا كان تأخره ذلك بإذن قائد الجيش^(٣).
- (٤) إذا استعان المسلمون بأحد من ملل الشرك وقاتل معهم، واعتدَّ به قائد الجيش، فإن له نصيبًا من الغنائم^(٤).

المطلب الخامس: أسس الحرب

لكل دولة أسسها الحربية الخاصة بها، ونعني بالأسس الحربية هنا: القواعد والمبادئ التي تسير عليها الدولة في الجانب العسكري لتحقيق أهداف معينة. ويمكن القول بأن هذه الأسس الحربية عند اليعاربة تتلخص في أربعة جوانب:

١ - الحرص على وحدة تراب الوطن، وتحرير كل بقعة منه:

وهذا جانب بارز بشكل كبير، فقد استعمله الإمام ناصر بن مرشد أثناء تحرير عمان بكامل أرجائها وإخضاعها لسلطة الدولة، بدءًا من الرستاق وانتهاءً بمسقط التي لم يضمها هو، بل ضمها خليفته الإمام سلطان بن سيف الأول، فقد هاجمها في ١١ ذي الحجة

(١) انظر: الخراسيني، فواكه العلوم، مرجع سابق، ج ٣، ص ٣٥٢.

(٢) البطاشي، إيقاظ الوسنان، مرجع سابق، ص ٧٠.

(٣) انظر: الخراسيني، فواكه العلوم، مرجع سابق، ج ٣، ص ٣٥١-٣٥٢.

(٤) انظر: المصدر نفسه، ج ٣، ص ٣٥٢.

١٠٥٩هـ/ ١٦ ديسمبر ١٦٤٩م وخضعت بعد ١٣ يومًا^(١)، واستعمله كذلك الأئمة الذين أتوا من بعده^(٢).

٢- غنيمة العتاد الحربي من المحاربين، وتسخيره لمصالح الدولة:

ويقصد به هنا السفن -فهذا ما وجدته في هذا المجال- وأول إشارة إليه وُجِدَتْ في ٢٦ محرم ١٠٦١هـ/ ١٩ يناير ١٦٥١م حيث قدم العمانيون إلى رأس جاسك في سفينتين كبيرتين، وه ٥ سفن متوسطة، واستولوا على سفينة تجارية برتغالية تحمل شحنة أرز^(٣)، وفي شهر ذي الحجة ١٠٦١هـ/ نوفمبر ١٦٥١م استولى العمانيون على ٣ سفن برتغالية في كنغ^(٤)، وفي شهر ربيع الثاني ١٠٧٤هـ/ نوفمبر ١٦٦٣م غادر الأسطول العماني مسقط في قرابة ١٩ سفينة حربية وعدد من السفن الصغيرة وبعض الزوارق، واستولوا على سفن برتغالية خرجت من البصرة، وأحضرها إلى مسقط^(٥). وكذلك استيلاء الأسطول العماني في إحدى رحلاته على ٣ سفن برتغالية مع بضائعها قرب دامو^(٦). وحصل أيضًا أن استولى العمانيين على سفن برتغالية محملة بالبُن قادمة من المخا^(٧).

هذا فيما يخص البرتغاليين، وأما غيرهم فقد حصل أن استولى العمانيون في (ديسمبر ١٦٥١م) على سفينة أرمنية محملة بالبُن من المخا^(٨)، وكذلك استولوا في ربيع الثاني

(١) انظر: القاسمي، تاريخ البعارة، مرجع سابق، ص ٥٢.

(٢) راجع: مطلب إنجازات كل إمام في المبحث الثاني من الفصل الأول.

(٣) انظر: المصدر نفسه، ص ٥٥.

(٤) انظر: المصدر نفسه، ص ٥٧.

(٥) انظر: المصدر نفسه، ص ٦٨.

(٦) انظر: المصدر نفسه.

(٧) انظر: المصدر نفسه، ص ٥٧.

(٨) انظر: القاسمي، تاريخ البعارة، مرجع سابق، ص ٥٧-٥٨.

١٠٨٨هـ/يونيو ١٦٧٧م على سفينة إنجليزية وأحضرها إلى مسقط^(١). وقد أكد الربان إلياس بودان في تقرير قدمه في ١٥ ذي الحجة ١٠٦١هـ/ ٢٩ نوفمبر ١٦٥١م إلى وكيل الشركة الهولندية في بندر عباس^(٢)، أكد أنه يوجد في ميناء مسقط عدد من السفن التي أسرها العمانيون من البرتغاليين^(٣).

ويلحظ هنا تنوع السفن التي عُثِمت من حيث نوع استخدامها تجارية أم حربية، وكذلك من حيث تبعيتها لدول مختلفة. ويلحظ كذلك أن العامل المشترك بين الذين غنمت سفنهم، هو الظلم والتعدي؛ فيحل أخذ السفن والاستيلاء عليها من غير دعوة لأصحابها، إذا كانوا معروفين بالظلم والعدوان وقطع السبل وسلب الناس^(٤).

٣- قذف الرعب في قلوب الأعداء:

لا ريب أن العامل النفسي له أثر بارز في رفع المعنويات وشحذها وفي الجانب الآخر تحطيمها وشلّها، ولهذا ترى أن الدول المتحاربة تلجأ إليه في شقين، الأول: تستعمله مع جنودها وشعبها، والثاني: تستعمله مع أعدائها. فأما الأول: فالدافع الإيجابي والتعزيز المثمر ورفع المعنويات، وهو ما يجعل الجنود والشعب بشكل عام مرفوعي الرأس ثابتي الخطى موقنين بالنصر والظفر، ويترتب على ذلك تكوين شعب متماسك راسخ قوي. وأما الثاني: فتحطيم نفسية الخصوم وإرباكهم، وجعلهم يعيشون في قلق واضطراب وخوف وهلع، وهذه كلها عوامل تساعد في القضاء على الأعداء في زمن قصير.

(١) انظر: المصدر نفسه، ص ٨٥-٨٦.

(٢) بندر عباس: هو أكبر ميناء في إيران على الإطلاق، وله تأريخ طويل من النشاط التجاري الممتد عبر الأزمان الماضية، ويقع في مدخل الخليج على الجانب الشمالي من مضيق هرمز، وسمي بهذا الاسم نسبة إلى الملك الصفوي شاه عباس الكبير. (انظر: مجموعة مؤلفين، بوابات إلى العالم: مدن الموانئ في الخليج، مركز الدراسات الدولية والإقليمية بجامعة جورج تاون، قطر، ٢٠١٦م، ص ١٧).

(٣) انظر: عبد الله، دولة اليعاربة في الوثائق الهولندية، مرجع سابق، ص ١٧.

(٤) انظر: الشقصي، منهج الطالبين، مرجع سابق، ج ٥، ص ٢١٢.

ومن هذا الباب يمكن ذكر مثالين: أحدها يخص البرتغاليين والآخر يخص الفرس. فأما الأول: فقد وصل عدد من السفن العمانية إلى كنغ في رجب ١١٠٦هـ/فبراير ١٦٩٥م، وذلك لقصد التخويف وإبراز القوة وبث الرعب في قلوب البرتغاليين^(١). وأما الثاني: ففي ١٠ صفر ١١١٩هـ/١٣ مايو ١٧٠٧م رست سفينتان عمانيتان في بندر عباس وغادرت في اليوم التالي، وتحولت في المناطق القريبة من البندر، وكانت تطلق طلقات مدافع من حين لآخر^(٢). ويمكن فهم المثال الثاني وتصور الأبعاد التي أدت إليه إذا عُرف أن الفرس كانت لديهم محاولات عديدة للاستعانة بالبرتغاليين والهولنديين على العمانيين^(٣).

٤- تدمير تحصينات العدو أينما كانت:

فمن ذلك ما ورد أن العمانيين هجموا على المستعمرة البرتغالية (دامان) وحطموها؛ وذلك انتقاماً من البرتغاليين^(٤).

هذا، ومما تجدر الإشارة إليه هنا، أن العمانيين لم يكن النصر حليفهم دائماً في حروبهم للبرتغاليين، بل كانت الأيام دول بينهم وعدوهم، يوم لك ويوم عليك، فلم تكن مسيرتهم انتصارات كلها، بل وجدت انتصارات ووجدت هزائم، ويمكن الاستدلال هنا ببعض الهزائم التي لحقت بالعمانيين:

١- فمنها أن البرتغاليين استرجعوا سفينتين استولى عليها العمانيون منهم قبل سنين، وحدث ذلك في هرمز، فقد أرسل البرتغاليون أسطول سفن مكون من ١٤ سفينة تقريباً^(٥).

(١) انظر: القاسمي، تاريخ البعارة، مرجع سابق، ص ٩٧.

(٢) انظر: المصدر نفسه، ص ١٠٩.

(٣) انظر: المصدر نفسه، ص ١٠٢/١٠٤.

(٤) انظر: المصدر نفسه، ص ١٠٧.

(٥) انظر: المصدر نفسه، ص ٥٨.

- ٢- ومنها ما حصل في ربيع الثاني ١٠٨٥هـ/يوليو ١٦٧٤م فقد استولى البرتغاليون على ٥ سفن عمانية تقريباً^(١).
- ٣- ومنها وصول ٩ غليوطات إلى الديو في ٢٨ شوال ١٠٨٦هـ/١٥ يناير ١٦٧٦م ولكنها هزمت^(٢).
- ٤- ومنها ما حدث في رمضان ١٠٨٦هـ/ديسمبر ١٦٧٥م حيث خرجت قرابة ١٣ سفينة عمانية بها ٢٠٠٠ مقاتل، ولكن الظروف لم تساعفهم، فوجدوا لغماً أعده البرتغاليون في الديو فقتل عدد كبير منهم وجرح أكثر من ١٥٠ آخرين^(٣).
- ٥- وكذلك في جمادى الآخر ١٠٩٠هـ/يوليو ١٦٧٩م حيث تلاقت ٤ سفن برتغالية وقرابة ٦ فرقاطات مع ٩ سفن عمانية قرب هرمز ولارك، فاقتتلوا وكانت الدائرة على العمانيين فقد خسروا ٤ سفن^(٤).

(١) انظر: المصدر نفسه، ص ٨٣.

(2) Alsalmi and jansen, **Portugal in the sea of oman**, v10. P305.

(٣) انظر: القاسمي، تاريخ اليعاربة مرجع سابق، ص ٨٤-٨٥.

(٤) انظر: المصدر نفسه، ص ٨٦.

المبحث الثالث: النظام القضائي

المطلب الأول: قواعد اختيار القضاة

اشترط العلماء لتولية القضاء شروطاً، منها:

أن يكون جامعاً للعلم والحلم والتقوى والورع والفهم، وأن يكون حافظاً لكتاب الله، عالماً بناسخه ومنسوخه، وحظره وإباحته، ومحكمه ومتشابهه، وخاصه وعامه، وفرضه وندبه، وأن يكون كذلك عالماً بسنة رسول الله ﷺ، وناسخها ومنسوخها، وأن يكون عالماً باختلاف أهل عصره، وأن يكون عالماً بلغة العرب، وبالقياس، وأن يكون صحيح العقل، مميزاً لما يرد عليه، وأن يكون عدلاً في دينه غير متهم^(١).

هذا من حيث الصفات، ويشترطون فيه شروطاً أخرى تتعلق بذاته، فمنها: أن لا يكون عبداً، ولا امرأة، ولا أعمى على خلاف، ولا أصم، ولا أخرس، ولا أبكم، ولا منتقص العقل، ولا أكلف، ولا لقيطاً على خلاف^(٢).

ومن خلال تتبع كتاب معجم القضاة العمانيين، وغيره من المصنفات تحصيل عدد لا بأس به من القضاة -في عصر الدراسة-، وهم:

- (١) خلف بن أحمد الرقيشي.
- (٢) خلف بن سنان الغافري.
- (٣) خميس بن رويشد المجري.
- (٤) خميس بن سعيد الشقصي.
- (٥) درويش بن جمعة المحروقي.

(١) انظر: الشقصي، منهج الطالبين مرجع سابق، ج ٥، ص ٣٢٧.

(٢) انظر: المصدر نفسه.

- ٦) راشد بن خلف المنحي^(١).
- ٧) راشد بن سعيد الحارثي^(٢).
- ٨) ربيعة بن راشد الشهيمي.
- ٩) سالم بن سعيد القلهاقي^(٣).
- ١٠) سرحة بن حرمل العامري^(٤).
- ١١) سعيد بن بشير الصبحي^(٥).
- ١٢) سليمان بن بلعرب البوسعيد^(٦).

(١) هو الشيخ راشد بن خلف بن راشد المنحي، فقيه ناظم للشعر، من علماء القرن ١٢هـ. (انظر: البطاشي، إتحاف الأعيان، مرجع سابق، ج ٣، ١٧٨-١٧٩).

(٢) هو الشيخ راشد بن سعيد بن رجب بن راشد الحارثي، قاضٍ وفقيه من ولاية إبرا، عاش في القرن ١١هـ/١٧م، كان قاضيًا للإمام سلطان بن سيف الأول وأدرك عهد ولديه بلعرب وسيف. وهو من العلماء الذين يُرجع إليهم في الفتوى. له عدة آثار علمية، منها: جامع ابن رجب، وله عدة مسائل متفرقة في المصنفات الفقهية. كان حيًا إلى عام ١١٠٤هـ/١٦٩٣م. (انظر: السيابي، معجم القضاة العمانيين، مرجع سابق، ج ١، ص ١٩٣).

(٣) هو الشيخ سالم بن سعيد بن محمود بن ربيع القلهاقي، قاضٍ وفقيه من قلعات بولاية صور، عاش في القرن ١١هـ/١٧م، نسخ له كتاب شرح القصيدة الجزرية في التجويد عام ١١٠٥هـ/١٦٩٤م. (انظر: المصدر نفسه، ج ١، ص ٢٦٧).

(٤) هو الشيخ سرحة بن حرمل بن حمد بن سرحان العامري، قاضٍ وفقيه من بلدة القرينتين بإزكي، عاش في القرن ١١هـ/١٧م، عاش إلى أيام الإمام سلطان بن سيف الأول، وكان بليغًا جيد الخط، وكان صاحبًا للشيخ خلف بن سنان الغافري. (انظر: المصدر نفسه، ج ١، ص ٣٠٧).

(٥) هو الشيخ سعيد بن بشير بن محمد بن ثاني الصبحي، قاضٍ وفقيه، من علماء القرن ١٢هـ. ولد ضريًا في قرية بني صبح بالحمراء، ثم استوطن سمد نزوى، وتعلم في مدرسة جبرين، كان تقيًا ورعًا زاهدًا متواضعًا، له عدة آثار علمية، منها: فتاوى في كتاب لباب الآثار وكتاب قاموس الشريعة، وله أجوبة مجموعة في الطهارات، وفي الأحكام. توفي عام ١١٥٠هـ/١٧٣٨م. (انظر: السيابي، المصدر نفسه، ج ١، ص ٣٢٧-٣٢٩).

(٦) هو الشيخ سليمان بن بلعرب بن محمد بن بلعرب البوسعيد، قاضٍ وفقيه من بلدة الجناة بسماثل، عاش في القرن ١١هـ/١٧م، تولى القضاء للإمام سلطان بن سيف الأول على دبا، من آثاره العلمية كتاب: زاد المسافر في الرد على من جاء بالباطل يناظر. (انظر: المصدر نفسه، ج ١، ص ٣٩٢).

١٣) سليمان بن سرحة العامري^(١).

١٤) صالح بن سعيد المعمرى.

١٥) صالح بن سعيد الزامل^(٢).

١٦) صالح بن عبد الله العزري^(٣).

١٧) صالح بن محمد السيباني^(٤).

١٨) عامر بن محمد المعمرى^(٥).

١٩) عبد الله بن محمد المحمودي^(٦).

(١) هو الشيخ سليمان بن سرحة بن حرملة العامري، قاضٍ فقيه، عاش في القرن ١٢هـ/١٨م، تولى القضاء للإمام سلطان بن سيف الثاني، له أجوبة في كتاب لباب الآثار، وله قصائد في مدح الإمام سلطان بن سيف الثاني. (انظر: المصدر نفسه، ج ١، ص ٤٠٠).

(٢) هو الشيخ صالح بن سعيد بن مسعود الزامل المعولي، قاضٍ ووالٍ وفقيه من محلة خراسين بنزوى، عاش في القرن ١١هـ/١٧م، له آثار علمية عديدة، منها: أجوبة متفرقة في المصنفات الفقهية، ورسالة في الألفاظ والنيات، وغيرها. توفي في ربيع الأول ١٠٧٣هـ/أكتوبر ١٦٦٢م. (انظر: المصدر نفسه، ج ١، ص ٤٦١).

(٣) هو الشيخ صالح بن عبد الله بن مسعود العزري، قاضٍ وفقيه من بلدة السليف بعبري، عاش في القرن ١١هـ/١٧م، كان مرجعاً للعديد من العلماء والأدباء في عصره. نسخ له العديد من الكتب، منها: كتاب البصيرة للشيخ عثمان الأصبم. وقد وقف مكتبته لطلبة العلم. (انظر: المصدر نفسه، ج ١، ص ٤٦٤).

(٤) هو الشيخ صالح بن محمد بن بكر السيباني، قاضٍ وفقيه من نزوى، تولى القضاء للإمام سلطان بن سيف. (انظر: المصدر نفسه، ج ١، ص ٤٦٧).

(٥) هو الشيخ عامر بن محمد بن مسعود بن راشد المعمرى، قاضٍ ووالٍ وفقيه من سعال نزوى، عاش في القرن ١١هـ/١٧م، له أجوبة كثيرة في كتاب فواكه العلوم للخراسيني. كان حياً إلى سنة ١٠٨٢هـ/١٦٧١م. (انظر: البطاشي، إتحاف الأعيان، مرجع سابق، ج ٣، ص ٣٥٤-٣٥٥).

(٦) هو عبد الله بن محمد المحمودي، قاضٍ عاش في القرن ١١هـ/١٧م، وتوفي في رجب ١٠٧٠هـ/مارس ١٦٦٠م، وقد رثاه الشاعر المعولي بقصيدة. (انظر: السعدي، معجم الفقهاء والمتكلمين، مرجع سابق، ج ٢، ص ٢٩٠).

٢٠) عبد الله بن محمد بن بشير بن مداد الناعبي^(١).

٢١) عبد الله بن محمد الخراسيني.

٢٢) عدي بن سليمان الذهلي^(٢).

٢٣) عمر بن راشد السمدي^(٣).

٢٤) محمد بن القاسم الشجعي^(٤).

٢٥) محمد بن سعيد العيسائي.

٢٦) محمد بن عبد الله بن جمعة بن عبيدان النزوي.

٢٧) محمد بن عمر بن أحمد بن محمد الناعبي^(٥).

٢٨) محمد بن عمر بن أحمد بن مداد الناعبي^(٦).

(١) هو الشيخ عبد الله بن محمد بن بشير بن مداد الناعبي، قاضٍ وفقيه من عقر نزوى، عاش في القرن ١٢هـ/١٨م، تقلد القضاء على نزوى للإمام سلطان بن سيف الثاني، وكان فقيهاً ناشراً للعلم. (انظر: السيابي، معجم القضاة العمانيين، مرجع سابق، ج ٢، ص ٨٠).

(٢) هو الشيخ عدي بن سليمان بن راشد بن حسن الذهلي، قاضٍ وفقه من الرستاق، من علماء القرن ١٢هـ/١٨م، ولي القضاء للإمام سلطان بن سيف الثاني ومن بعده، وهو الذي عقد بعد وفاة الإمام سلطان بن سيف الثاني للإمام مهنا بن سلطان. قتل في ذي الحجة ١١٣٤هـ/سبتمبر ١٧٢٢م في الفتنة التي صارت آخر عهد اليعاربة. (انظر: المصدر نفسه، ج ٢، ص ١١٤).

(٣) هو الشيخ عمر بن راشد السمدي، قاضٍ وفقيه من نزوى، ولي القضاء للإمام سلطان بن سيف. (انظر: المصدر نفسه، ج ٢، ص ١٥٨).

(٤) هو الشيخ محمد بن القاسم بن عبد الله الشجعي، قاضٍ ووالٍ وفقيه من نزوى، عاش في القرن ١١هـ والقرن ١٢هـ، ولي القضاء للإمام سيف بن سلطان الأول، كان حياً إلى عام ١١٢٠هـ/١٧٠٨م. (انظر: المصدر نفسه، ج ٢، ص ٢٢٢).

(٥) هو الشيخ محمد بن عمر بن أحمد بن محمد بن عمر بن أحمد بن مداد الناعبي، قاضٍ وفقيه من نزوى، تولى القضاء للإمام ناصر بن مرشد. (انظر: المصدر نفسه، ج ٢، ص ٣٤٩).

(٦) هو الشيخ محمد بن عمر بن أحمد بن مداد بن عبد الله بن مداد الناعبي، قاضٍ وفقيه ومرجع علمي، عاش في القرن ١١هـ/١٧م، كان يلقب بقاضي القضاة، له أجوبة كثيرة متفرقة في المصنفات الفقهية، وكانت وفاته في فترة إمامة الإمام ناصر، وقُبر في نزوى. (انظر: البطاشي، إتحاف الأعيان، مرجع سابق، ج ٣، ص ٤٧٠-٤٧٣).

- (٢٩) مسعود بن رمضان النبهاني.
- (٣٠) ناصر بن خميس الحمراشدي.
- (٣١) ناصر بن سليمان الناعي^(١).
- (٣٢) ناصر بن محمد البوسعيدى^(٢).

المطلب الثاني: درجات التقاضي

يمكن تقسيم هذا القضايا إلى عدة أقسام: قضايا يحكم فيها القضاة العاديون، وقضايا يحكم فيها كبار القضاة، وقضايا يحكم فيها الإمام إذا كان عالمًا وهو عكس الإمام الضعيف.

فأما القضايا التي يحكم فيها القضاة في أول درجات التقاضي (الابتدائي): فهي القضايا العامة المنتشرة في كل الولايات، والتي لا يحتاج أن ترفع إلى الإمام أو كبار القضاة، ومن أمثلتها: القضية التي حكم فيها القاضي سليمان بن محمد العقري^(٣) في فلج أبي ذؤابة^(٤)

(١) هو الشيخ ناصر بن سليمان بن محمد بن مداد الناعي، قاضٍ وفقيه من عقر نزوى، عاش في القرن ١٢هـ/١٨م، تقضى للإمام سلطان بن سيف الثاني، وكان مرجع الفتوى في زمانه، وقد أجاب على أسئلة كثيرة وجهها الإمام إليه. توفي في ١٣ ذي الحجة ١١٤١هـ/ ١٠ يوليو ١٧٢٩م ودفن في نزوى. (انظر: السيابي، معجم القضاة العمانيين، ج٢، ص٤٣٥).

(٢) هو الشيخ ناصر بن محمد بن بلعرب بن بلقاسم البوسعيدى، قاضٍ وفقيه من سمائل، عاش في القرن ١١هـ/١٧م، تولى القضاء للإمام ناصر بن مرشد على جلفار من بلاد الصير. (انظر: السيابي، معجم القضاة العمانيين، مرجع سابق، ج٢، ص٤٤٣).

(٣) هو الشيخ سليمان بن محمد بن مداد بن أحمد بن مداد الناعي، قاضٍ وفقيه، من علماء القرن ١١هـ/١٧م، وبداية القرن ١٢هـ/١٨م، كان قاضيًا للإمام سلطان بن سيف الأول، ثم لولديه بلعرب وسيف. له أجوبة كثيرة في كتب الأثر. كان حيًّا إلى سنة ١١١٣هـ/١٧٠١م. (انظر: البطاشي، إتحاف الأعيان، مرجع سابق، ج٣، ص٣٠٠).

(٤) فلج أبي ذؤابة: من أفلاج نزوى القديمة، وسمى بهذا الاسم؛ لشرفه وعلوه، إذ يمر بين الجامع والسوق. (انظر: السيفي، السلوى (الأماكن والآثار)، مرجع سابق، ج٢، ص٤٤).

بنزوى بين أهل العقر^(١) وسعال^(٢) (٣).

وأما حكم كبار القضاة: فهو درجة أعلى عن سابقه، ذلك أن بعض القضايا يرفعها القضاة العاديون إلى كبار القضاة كي يفصلوا فيها، أو يبينوا الحكم الشرعي فيها، والفصل قد سبق من القاضي الابتدائي، ومن أمثلتها: جواب الشيخ صالح بن سعيد الخراسيني للقاضي عامر بن محمد بن مسعود المعمرى في قضية رجل وامرأة ترافعا عنده^(٤). وكذلك ما ورد أن المشايخ راشد بن خلف المنحي وعبد الله بن محمد المحمودي يعملان بأن المثبت له يكون له حقه وحق من تقدمه شرعاً، ولا يدخل من تأخر حقه بعد كتابة الإثبات، وعرضاً هذا الرأي على القاضي صالح بن سعيد فلم ينكر عليهما فيه^(٥).

وتجدر الإشارة هنا أنه وُجد في عصر اليعاربة من القضاة من لُقّب بلقب قاضي القضاة، الذي كان له دور في الإشراف على نشاط القضاء، وتولية القضاة في الأماكن البعيدة بتكليف من الإمام ومشورة من العلماء^(٦)، والذي وجدته ممن تولى هذا المنصب في فترة الدراسة اثنين، وهما القاضي خميس بن سعيد الشقصي، والقاضي محمد بن عمر بن أحمد بن مداد.

(١) العقر: إحدى محلات نزوى، تقع في قلب المدينة، وبها عدة حارات، منها: الغنتق وخراسين وخوارزم والخضراء.

(انظر: السيفي، السلولى (الأماكن والآثار)، مرجع سابق، ج ١، ص ١٦٠).

(٢) سعال: محلة من محلات نزوى، تقع في الجانب الشرقي منها، وهي محلة مرتفعة يحضنها جبل الحوراء من الشرق ويقطعها الوادي الأبيض من الغرب، وبها ٧ حارات، منها: الشرجة والمنجب والشمامير، وغيرها. (انظر: السيفي،

السلولى (الأماكن والآثار)، مرجع سابق، ج ١، ص ١٢٥).

(٣) انظر: الخراسيني، فواكه العلوم، مرجع سابق، ج ٢، ص ٣٩٠-٣٩٢. وانظر نص الحكم في الملحق الأول.

(٤) انظر: الخراسيني، المصدر نفسه، ج ٢، ص ٣٥. وانظر النص في الملحق الثاني.

(٥) انظر: البطاشي، إتحاف الأعيان، مرجع سابق، ج ٣، ص ٨١.

(٦) انظر: البراشدي، موسى بن سالم، "الدور السياسي لعلماء عمان خلال الفترة من ١٠٣٤هـ/١٦٢٤م إلى

١١٦٢هـ/١٧٤٩م"، (رسالة دكتوراه، جامعة السلطان قابوس، ٢٠١٥م)، ص ١٥٤.

فأما القاضي الشقصي فقد ورد وصفه بقاضي القضاة في أبيات للشيخ محمد بن عبد الله المنحي حيث قال^(١):

مضى وخلف فينا للخلافة	سلطان بن سيف مليك البدو والحضر
فصالح بن سعيد نور مذهبنا	غدا يواليك بحر العلم والأثر
كذا سليل سعيد شمس ملتنا	قاضي القضاة خميس منتهى...

وكذلك وردت الإشارة إليه في أبيات للشيخ مسعود الإزكوي^(٢)، حيث قال^(٣):

من سيد المسلمين العالم العلم	خميس نجل سعيد الصارم الخدم
قاضي القضاة ولي عابد فهم	خميس مثل الخميس الأرعن اللجب

وأما القاضي ابن مداد فقد ورد وصفه بقاضي القضاة في أبيات للشيخ صالح بن سعيد الزامل المعولي، حيث يقول^(٤):

ومنهم العالم المشهور سيدنا	قاضي القضاة التقي العابد الوجل
أعني الرضي الذي من حسن سيرته	كل القضاة إلى أحكامه نزلوا
الناعي ابن مداد فتى عمر	من بعد ما مات لم يوجد له مثل

هذا، وأما القضايا التي ترفع إلى الإمام، فمنها قضايا القتل، فقد ورد فيمن وُجد مقتولاً ولا يعرف القاتل ولا ولي له يطالب بدمه، يرجع إلى الإمام وهو بدوره يبحث عن القاتل، فإن

(١) مجموع، مكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي، سلطنة عمان، الرقم العام: ٥١، رقم التصنيف: ٣٢٨، ص ٢٤.

(٢) هو الشيخ مسعود بن أحمد الإزكوي، فقيه وناظم للشعر، عاش في القرن ١١هـ/١٧م، له قصيدة في رثاء الإمام ناصر بن مرشد. (انظر: البطاشي، إتحاف الأعيان، مرجع سابق، ج ٣، ص ٤٨٦-٤٨٧).

(٣) المصدر نفسه، ج ٣، ص ٤٨٨-٤٨٩.

(٤) المصدر نفسه، ج ٣، ص ٣٢٨.

لم يجده حَلَفَ أهل البلد، ويأخذ منهم الدية متى ما وجد وارثاً له^(١)، وفي قضية أخرى جماعة قتلوا رجلاً على أنه ساحر، فيرفع أمرهم إلى الإمام^(٢).

وكذلك للإمام أن يسأل العلماء في القضايا ويأخذ بقولهم فيها، ومثال ذلك جواب الشيخ علي بن سعيد الرمحي^(٣) على سؤال الإمام سيف بن سلطان الأول في مسألة من مسائل الإثبات^(٤).

المطلب الثالث: إجراءات التقاضي

ويمكن تقسيمها إلى الآتي:

- **المكان:** يفضل أن يكون مجلس القضاء مكاناً فسيحاً بارزاً يصل إليه كل أحد، وأن يكون مناسباً لا يتأذى فيه بحرّ أو برد، أو دخان أو ريح منتنة، ويجوز القضاء في أي مكان سواء في بيت أو طريق، ويوجد خلاف في القضاء في المساجد بين موسع في ذلك ومانع منه^(٥).
- **الزمان:** مما ذكر في الزمان، أنه لا يجوز للقاضي أن يحكم في الليل^(٦).
- **المعاونون:** للقاضي أن يستعين بحاجب إن دعت الحاجة إلى ذلك، ويكون هذا الحاجب أميناً حاذقاً بعيداً عن المطامع، يقدم من سبق من الخصوم، وله أن يتخذ مكاناً يجلس إليه^(٧).

(١) انظر: الخراسيني، فواكه العلوم، مرجع سابق، ج ٣، ص ٣٢٤.

(٢) انظر: المصدر نفسه، ج ٣، ص ٣٢٠-٣٢١.

(٣) هو الشيخ علي بن سعيد بن علي بن ناصر الرمحي، أحد فقهاء بلدة عيني بالرستاق في القرن ١٢هـ/١٨م، تتلمذ على يد الشيخ ابن عبيدان. وله آثار علمية، منها: كتاب لقط الآثار المؤلف بصحار، وأجوبة متناثرة في المصنفات الفقهية. (انظر: السعدي، معجم الفقهاء والمتكلمين، مرجع سابق، ج ٢، ص ٣٥٦).

(٤) راجع الملحق الثالث.

(٥) انظر: الشقصي، منهج الطالبين مرجع سابق، ج ٥، ص ٣٣٢-٣٣٣.

(٦) انظر: المصدر نفسه، ج ٥، ص ٣٣٣.

(٧) انظر: المصدر نفسه.

وللقاضي كذلك أن يتخذ كاتبًا، ويكون هذا الكاتب عدلاً مرضياً عارفاً بعمله متقناً له^(١). وله

أيضاً أن يتخذ مترجماً، يترجم له خصومات ودعاوى غير الناطقين بالعربية^(٢).

- تأجيل الحكم في القضية: يحق للقاضي أن يصرف الخصوم، ويؤجل لهما أجلاً في الحضور للفصل في القضية^(٣).

- خروج المرأة إلى مجلس الحكم: يجوز للمرأة الوكالة في الأحكام، فيقوم الوكيل مقامها إلا في اليمين، وإذا دُعيت إلى المجلس، فلا يلزمها الخروج بالنهار، ولكن يؤخر إلى الليل، وإذا وجبت عليها اليمين، فللقاضي أن يرسل ثقة يحلفها في بيتها بحضور خصمها، وينبغي لها عند اليمين أن تكشف وجهها؛ لأن الحكم لا يكون إلا على وجه مكشوف. وهذا كله من باب الورع، وإلا فإنه يوجد قول بجواز خروج المرأة للأحكام^(٤).

(١) انظر: المصدر نفسه.

(٢) انظر: المصدر نفسه.

(٣) انظر: المصدر نفسه، ج ٥، ص ٣٦٦.

(٤) انظر: المصدر نفسه، ج ٥، ص ٤٥٧.

المبحث الرابع: النظام الاقتصادي

المطلب الأول: بيت المال

وهو ركن الدولة المالي، وهو يوازي في عصرنا خزانة الدولة، ومصادره متعددة، فمنها مصادر أساسية وهي ما سألده بالحديث في مطالب لاحقة كالزكاة والغنائم والجزية والضرائب، وتوجد أيضًا مصادر ثانوية كالمال الذي لا وارث له^(١)، ويوجد في كل ولاية بيت مال مصغر منبثق عن بيت مال الدولة العام^(٢)، وله وكيل يقوم بشؤونه ويحفظ مصالحه^(٣)، وهذا الوكيل مؤتمن على ما هو تحت يده من الأموال، فلا يحق له أن يتصرف فيها بإقراض أو غيره إلا بإذن الإمام^(٤)، حتى أن الوالي إذا أراد أن يشتري الكتب لبيت المال، عليه إبلاغ الإمام قبل أن يُقدم^(٥). أما في جانب العطية، فلا مانع من إعطاء المستحقين من المسلمين -حتى ولو كانوا من أهل القبلة- لفقر أو غيره، ويكون ذلك من غير سرف ولا محاباة^(٦)، وأما السائل للعطية إن كان موسرًا يعطى إذا كان في ذلك نفع ومصلحة للمسلمين^(٧). والذي يظهر من خلال الأمثلة التي ذكرت في العطية، أن المعيار الضابط لها هو المنفعة المتحصلة على العطية للمسلمين -سواء كانت العطية على سؤال لها أو كانت من غير سؤال-^(٨).

(١) انظر: الخراسيني، فواكه العلوم، مرجع سابق، ج ٣، ص ٣١٠-٣١١.

(٢) كان وكيل بيت مال المسلمين بنزوى زمن الإمام ناصر بن مرشد رجل يدعى شهرًا. (انظر: السيفي، النميز، مرجع سابق، ج ٢، ص ٣-٢).

(٣) انظر: الخراسيني، فواكه العلوم، مرجع سابق، ج ٣، ص ٣١٨.

(٤) انظر: المصدر نفسه، ج ٣، ص ٣٥٤.

(٥) انظر: المصدر نفسه، ج ٣، ص ٣١٨.

(٦) انظر: المصدر نفسه، ج ٣، ص ٣١٩.

(٧) انظر: المصدر نفسه، ج ٣، ص ٣١٤.

(٨) انظر: المصدر نفسه، ج ٣، ص ٣١٤/٣١٦/٣٥٠. ابن عبيدان، جواهر الآثار، مرجع سابق، ج ٢، ص ١١٧-

هذا، ويمكن أن تؤخذ أدوات من بيت المال على سبيل الإعارة، يُتَّفَع بها ثم ترد إلى البيت، وذلك كالأنية ومعدات الزراعة وغيرها^(١).

وقد تكون العطية من بيت المال، رواتب لموظفي الدولة، كالإمام^(٢) والولاة^(٣) والقضاة والعساكر^(٤) وغيرهم.

وعلى ما سبق فيمكن القول أن بيت المال يحوي أموالاً نقدية وعينية، وأن العطية قد تكون مستردة وقد تكون غير مستردة.

المطلب الثاني: جباية الزكاة

الزكاة في الاصطلاح الشرعي هي: اسم لما يخرج من مال على وجه مخصوص لطائفة مخصوصة بالنية^(٥). وهي من فرائض الإسلام وأركانه، قال تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [سورة التوبة: ١٠٣]. وعن ابن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله

(١) انظر: الخراسيني، فواكه العلوم، مرجع سابق، ج ٣، ص ٣١٦.

(٢) فمما ورد أن سيف بن سلطان الثاني طلب من الشيخ الصبحي زيادة في راتبه الذي يعطاه من بيت المال، فامتنع الشيخ الصبحي من ذلك، وقال: لا أعلم أن أحداً من أسلافك قد طلب زيادة في راتبه، فهذا يدل على أن الإمام له راتب من بيت المال. (انظر: السالمي، تحفة الأعيان، مرجع سابق، ج ٢، ص ١٤٢).

(٣) فمن ذلك ما ذكر في مسألة تقديم راتب الوالي إذا احتاج إليه قبل أن يأخذه من بيت المال، فدلَّ على أن للوالي راتباً يأخذه من بيت المال. (انظر: الخراسيني، فواكه العلوم، مرجع سابق، ج ٣، ص ٣١٨).

(٤) انظر: سلوت، ب. ج، عرب الخليج في ضوء مصادر شركة الهند الشرقية الهولندية، ط ١. (القاهرة: مؤسسة الأهرام للنشر والتوزيع، ١٩٩٣م)، ص ١٩٥.

(٥) انظر: السالمي، عبد الله بن حميد، معارج الآمال على مدارج الكمال بنظم مختصر الخصال، ط ١. (مسقط: وزارة التراث القومي والثقافة، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م) ج ١٤، ص ٦.

وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، والحج، وصوم رمضان^(١). وغيرها من الآيات والأحاديث الدالة على فرضية الزكاة ووجوب إخراجها.

وقد ورد في الأسئلة الفقهية الماثلة في مصنفات عصر اليعاربة ما يدل على إشراف الدولة على أخذ الزكاة من الناس، والذي يأخذ هذه الزكوات عامل من قبل الدولة يسمى (المصدق)^(٢) و(الجابي)^(٣)، والذي يظهر من خلال الاستقراء أن الجابي أو المصدق يكون تابعاً للوالي والإمام^(٤)، فإذا عيّن الإمام والياً، فله قبض الزكاة ولو كان ذلك بغير رأي من الإمام^(٥). ولا مانع من الإجبار على إخراج الزكاة^(٦)، إلا أن يكون من الغرباء الذين قدموا من بلدان المسلمين، فلا يجبر على الزكاة حتى يحول ماله حولاً كاملاً في حمى الدولة^(٧). ولا تؤخذ الزكاة إلا من المسلمين، أما أهل الذمة فتجري عليهم أحكام الجزية^(٨).

وقد يحصل استثناء من الإمام لأشخاص محددين، فلا تؤخذ منهم الزكاة، ومن ذلك ما ذكر أن بعض أئمة اليعاربة أبلغوا ولائهم أن لا يأخذوا الزكاة من أموال الشيخ إبراهيم بن راشد بن سالم العبري^(٩)؛ وذلك اعتماداً على ثقته وأمانته لينفقها فيمن شاء من أهلها^(١٠).

(١) البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، رقم الحديث: ٨، تحقيق: مصطفى ديب البغا، ط ٥. (دمشق: دار ابن كثير، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م)، ج ١، ص ١٢.

(٢) انظر: المحيلوي، فواكه البستان، مرجع سابق، ج ١، ص ٢٦٧.

(٣) انظر: المصدر نفسه، ج ١، ص ٣١٥.

(٤) انظر: المصدر نفسه.

(٥) انظر: ابن عبيدان، جواهر الآثار، مرجع سابق، ج ١، ص ١٣٢.

(٦) انظر: الخراسيني، فواكه العلوم، مرجع سابق، ج ٣، ص ٣٠٦.

(٧) انظر: المحيلوي، فواكه البستان، مرجع سابق، ج ١، ص ٣٣٩.

(٨) انظر: المصدر نفسه.

(٩) هو الشيخ إبراهيم بن راشد بن سالم العبري، سكن العراقي بعبري، وكان ذا جاه ومكانة، ملك ثروة وافرة وأموالاً جزیلة في الغني والعينين والعراقي. (انظر: العبري، تبصرة المعترين، مرجع سابق، ص ٩٧).

(١٠) انظر: المحيلوي، فواكه البستان، مرجع سابق، ج ١، ص ٣٣٩.

وأما عن كيفية صرفها، فيرى الشيخ الشقصي صرف ثلثها في الفقراء والثلثان الباقيان في عز الدولة، على حسب ما يراه الإمام صلاحًا، وجائز للإمام أن ينفذ جميع الزكاة في عز الدولة إن رأى المصلحة في ذلك^(١).

المطلب الثالث: غنائم الفتوحات

بعد أخذ العمانيين لمنطقة أو بلد من بلاد الكفر، يغنمون منه الأموال التي كانت فيه ويقسمونها، وهذا ثابت بدليل قوله تعالى: ﴿فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [سورة الأنفال: ٦٩]. ويتم حصر هذه الغنائم وجمعها ويتولى الإمام قسمتها وذلك بمشورة أهل العلم^(٢).

ويقول الشيخ الشقصي في بيان كيفية قسمة الغنيمة: "فيصح قسم الغنيمة من ستين سهمًا. فثمانية وأربعون سهمًا لمن قاتل عليها للفارس سهمان وللراجل سهم، والخمس وهو اثنا عشر سهمًا من ستين سهمًا. فله منه سهم، وللرسول سهم، ولذي القربى سهم، ولليتامي ثلاثة أسهم، وللمساكين ثلاثة أسهم، وابن السبيل ثلاثة.

فأما سهم الله وسهم رسوله وسهم ذوي القربى في هذا الزمان فيشتري به سلاح وعدة وما يقوى به المسلمون على عدوهم، وأما سهم اليتامي والمساكين، فتفرق حيث كانت الغنيمة، وقيل: حيث يجهز جيش المسلمين، وأما سهم ابن السبيل فيرفع إلى الإمام، يرى فيه رأيه، ويدفعه إلى أبناء السبيل على قدر ما يرى"^(٣)، ونصيب العبيد ربع سهم الحر^(٤).

(١) انظر: الشقصي، منهج الطالبين، مرجع سابق، ج ٥، ص ١٤٣.

(٢) انظر: المصدر نفسه، ج ٥، ص ٢١٥.

(٣) المصدر نفسه، ج ٥، ص ٢١٤-٢١٥.

(٤) انظر: المصدر نفسه، ج ٥، ص ٢١٥.

وقد وردت أحكام خاصة في بعض الحالات، سبق ذكر طرف منها في مطلب حقوق الجند من مبحث النظام العسكري، ومن ضمن الحالات أيضًا: أن المماليك والصبيان والنساء إذا ركبوا في السفن بلا إذن من الوالي ولا الإمام، ثم غنم المسلمون، فلكل واحد منهم ربع سهم الواحد الحر^(١). وكذلك من مات أو قتل بعد هزيمة الأعداء فلورثته حصته من الغنيمة، بخلاف ما أن لو مات أو قتل قبل الهزيمة فلا شيء له ولا لورثته^(٢).

وقد يحصل أن يكون في الغنائم أسرى يكونون سبايا كما حصل في معركة الديو، وقد ذكر القاسمي أن العمانيين أسروا ٣٠ ألف هندي في هذه المعركة، معظمهم من البانيان، وأنهم جاؤوا بهم إلى عمان^(٣)، ويبدو أن في هذا الرقم مبالغة، ويدل على ذلك قول الشيخ خلف بن سنان الغافري في إحدى قصائده التي يمدح بها الإمام سلطان بن سيف الأول، فقال عندما تحدث عن معركة الديو وأسراها^(٤):

وسباهم ألفي أسير كان قدمًا زج الـدمع منهم العـلام

فأنت ترى أنه حدد عدد الأسرى بـ ٢٠٠٠ أسير فقط، مع أنه لو كان عدد المأسورين ٣٠ ألف لما فات الشيخ خلف بن سنان، ولأورده وعدّه من المفارح، هذا مع الأخذ في الاعتبار أن العدد تقريبي، وأن الكثيرين يبالغون في الوصف والتقدير، ومع ذلك فالفارق كبير. ومما تجدر الإشارة إليه أن الأسر إنما يكون للمحاربين فقط، وليس لعموم المواطنين.

(١) انظر: الخيلوي، فواكه البستان، مرجع سابق، ج ١، ص ٣٣٦.

(٢) انظر: الشقصي، منهج الطالبين، مرجع سابق، ج ٥، ص ٢١٨.

(٣) انظر: القاسمي، تاريخ اليعاربة، مرجع سابق، ص ٧٤-٧٥.

(٤) انظر: البطاشي، إيقاظ الوسنان، مرجع سابق، ص ٧٢.

المطلب الرابع: الجزية

الجزية هي: ضريبة مالية يأخذها إمام المسلمين من اليهود والنصارى والمجوس والصابئين؛ ليتمتعوا بالأمن والاستقرار في كنف دولة الإسلام فلا ينالون بأذى في أنفسهم ولا في أهلهم ولا في ذراريهم ولا في أموالهم، ويتعمون بحقوق المواطنة العامة، ويعطون بذلك ذمة الله وذمة رسوله في هذه الحياة الدنيا^(١).

والجزية لا تجب على الصبي ولا المرأة ولا الشيخ، وإنما تجب على البالغ، وكذلك لا تجب على أهل الذمة من العرب، ولا تجب على المشركين^(٢).

وتؤخذ من الفقير درهم لكل شهر، ومن الدهقان -وهو من يملك قدر ٤٠ ألف درهم- ٤ دراهم لكل شهر، ولمن بينهما درهماً لكل شهر^(٣). ولا تؤخذ الجزية منهم إلا إن أقاموا مع المسلمين شهراً، وقيل: ٣ أشهر ثم تؤخذ عن الثلاثة وبعدها لكل شهر^(٤).

المطلب الخامس: الضرائب

ويقصد بها هنا الرسوم التي تفرضها الدولة على السلع والسفن القادمة إلى الموانئ، وفي الحقيقة لم أجد ذكراً للضرائب في عصر اليعاربة في حدود دراستي، إلا ما ذكر في زمن الإمام سلطان بن سيف الأول من أن ابنه سيف أشار على أبيه بزيادة رسوم الجمارك؛ وذلك من أجل تطوير القوات العسكرية، فزادها الإمام سلطان إلى ١٠ ٪، وهذا الأمر رجع سلباً على الدولة،

(١) انظر: الخليلي، أحمد بن حمد، شرح غاية المراد في نظم الاعتقاد، ط ١. (مسقط: وزارة الأوقاف والشؤون الدينية،

١٤٣٤هـ/٢٠١٣م)، ص ١٨٤-١٨٥.

(٢) انظر: المحيلوي، فواكه البستان، ج ١، ص ٣٣٨.

(٣) انظر: المحيلوي، فواكه البستان، مرجع سابق، ج ١، ص ٣٢٨/٣٣٨.

(٤) انظر: المصدر نفسه، ج ١، ص ٣٣٩.

فقد أدى لتوجه التجار إلى موانئ أخرى وترك مسقط؛ فانهارت تجارتها^(١). إلا أن هذا الرفع لم يدم طويلاً فقد ألغى الإمام سلطان في جمادى الأولى ١٠٨١هـ/أكتوبر ١٦٧٠م رسوم الجمارك في مسقط؛ كي يرجع التجار إليها وتنتعش التجارة^(٢).

ولعل وجود الضرائب كان قبل رفع الإمام لها إلى ١٠ ٪، إلا أنها لم تكن مرتفعة، أما عن تأريخ ابتدائها فلم أعثر على دليل ناصٍ على ذلك، وإنما أشار بعض الأوروبيين إلى أن الإمام منذ أن استولى على مسقط إلى شهر ذي الحجة ١٠٦١هـ/نوفمبر ١٦٥١م لم يأخذ أي رسوم جمركية^(٣). وعليه، فعل أخذ الرسوم الجمركية كان بعد هذا التاريخ.

وقد ذكر كذلك أنه كان للإمام سلطان بن سيف الأول وكلاء تجاريون في مسقط، مهمتهم الإشراف على جمع الضرائب والرسوم التي تفرض على السفن والتجار، والمراقبة والإشراف على الواردات إلى الميناء، وإصدار التراخيص لها ولعمل الأجانب في مسقط، وحراسة الواردات من البضائع، وقد كان من بين هؤلاء الوكلاء الوكيل عبد الله بن سليمان^(٤).

المطلب السادس: التشجيع على الاستثمار وتسهيل خدماته

وهذا أمر مهم جداً لاستقطاب الاستثمارات وجذبها، ومن هذا الباب ما ذكر من استقبال حاكم مسقط للتجار بحفاوة بالغة وتشجيعه إياهم على المجيء وتقديم بعض التسهيلات^(٥). هذا من جانب الاستقبال وحفاوته، وأما جانب إدارة الموانئ فقد استعان الإمام سلطان بن سيف الأول بالهولنديين لإدارة ميناء مسقط، فبعث رسالة إلى مقرهم في كنغ،

(١) انظر: القاسمي، تاريخ البعارة، مرجع سابق، ص ٧٢.

(٢) انظر: المصدر نفسه، ص ٧٧.

(٣) انظر: المصدر نفسه، ص ٢٠٢.

(٤) انظر: العجمي، أوضاع عمان الداخلية، مرجع سابق، ص ٤٢.

(٥) انظر: القاسمي، تاريخ البعارة، مرجع سابق، ص ٢٠٢.

وصلّتهم في البصرة في ١٥ ذي القعدة ١٠٦٣هـ/٠٧ أكتوبر ١٦٥٣م^(١). ولجذب مزيد من التجار، فقد ألغى الإمام سلطان بن سيف الأول الجمارك في مسقط في رجب ١٠٨١هـ/نوفمبر ١٦٧٠م^(٢).

وأما جانب عقد الاتفاقيات، فقد عرض الإمام سلطان بن سيف الأول اتفاقية مشتركة تجارية ودفاعية مع الهولنديين، وتم الاجتماع في منتصف ربيع الأول ١٠٨٣هـ/يوليو ١٦٧٢م، ووافق الهولنديون على التجارة واعتذروا عن الدفاع^(٣)، ومما يدل على وجود تلك العلاقة، وجود بحارة هولنديين في مسقط عام ١٠٩٩هـ/١٦٨٨م^(٤).

ومن خلال ما سبق يمكن القول بأن استقطاب الاستثمار والتشجيع والتسهيل لخدماته لم يكن بالشكل المرضي والمأمول الذي يمكن أن تكون له فوائد عاجلة، فلم يكن مغرياً بحد يجعل المستثمرين يتسابقون إليه، فكان التشجيع غير كافٍ، وهذا ما أثر سلباً على سرعة تعافي التجارة.

(١) انظر: المصدر نفسه، ص ٦٦.

(٢) انظر: المصدر نفسه، ص ٧٧.

(٣) انظر: المصدر نفسه، ص ٧٧-٧٨.

(٤) انظر: وايزجرير، مسقط في عام ١٦٨٨م، مرجع سابق، ص ٩-١٠.

المبحث الخامس: النظام الخدمي

المطلب الأول: التعليم

التعليم هو أساس حضارة أي أمة وسر تقدمها، ذلك أنه بالعلم تفتتح الأذهان وتجود القرائح، والعلماء هم أكثر الناس خشية لله وطاعة لأمره، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ [سورة فاطر: ٢٨]. وقد حض رسول الله ﷺ على طلب العلم ورغب فيه في غير موضع، فعن أنس بن مالك عن النبي ﷺ قال: «إن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا لما يطلب»^(١)، وعن جابر بن زيد^(٢) قال: قال رسول الله ﷺ: «تعلموا العلم، فإن تعلمه قرينة إلى الله ﷻ، وتعليمه لمن لا يعلمه صدقة، وإن العلم لينزل بصاحبه في موضع الشرف والرفعة، والعلم زين لأهله في الدنيا والآخرة»^(٣)، وكفى بهذا دليلاً على منزلة العلم في الإسلام.

واهتمام اليعاربة بالعلم، يتمثل في عدة أمور، منها:

أولاً: المدارس العلمية

وأبرز مثال عليها، مدرسة جبرين، التي أنشئت في عصر الإمام بلعرب بن سلطان، وكان سبب ابتدائها زيارة الشيخ عمر بن سعيد بن محمد الجري إلى عمان، فأعجب بما رأى من العدل، لكنه رأى قلة في مدارس العلم، فكتب رسالة إلى الإمام بلعرب يحضه فيها على الاهتمام بجانب التعليم في البلاد^(٤)، فشمّر الإمام عن ساعد الجد وحث الرعية على طلب

(١) الفراهيدي، الربيع بن حبيب، **الجامع الصحيح**، رقم الحديث: ١٩، ط ١. (مسقط: وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م)، ص ١٢.

(٢) هو الإمام جابر بن زيد الأزدي، ولد في بلدة فرق من أعمال نزوى، سافر إلى البصرة والحجاز، وتلقى العلم على يد عدد كبير من الصحابة، كابن عباس وعائشة وأنس وغيرهم، توفي سنة ٩٣هـ/٧١٢م. (انظر: السيابي، أحمد بن سعود، **شخصيات عمانية**، ط ١. (مسقط: ذاكرة عمان، ١٤٣٨هـ/٢٠١٧م)، ص ٩-١٠).

(٣) الفراهيدي، **الجامع الصحيح**، مرجع سابق، رقم الحديث: ٢٢، ص ١٢.

(٤) انظر: نص الرسالة في الملحق التاسع.

العلم وأمر بالتعليم في جميع ربوع عمان، وخصص قصر جبرين ليكون جامعة البلاد الأولى، فدعا إليها العلماء للتدريس، وأنفق على المدرسة بسخاء، وقد قيل: بأنه تخرج من هذه المدرسة ٥٠ عالمًا مجتهدًا^(١)، وقد فتح الإمام بلعرب الباب لطلاب العلم من غير العمانيين، فقد وفد إلى هذه المدرسة بعض المغاربة من أهل المذهب، وغيرهم^(٢)، وكان يدرس فيها مختلف فنون العلم، كالنحو والصرف، والمعاني والبيان والبديع، والأدب واللغة، والفقه، وغيرها من فنون العلم^(٣)، ويستشف من كلام ابن رزيق أن الدراسة في المدرسة قسمت إلى مستويات، ويرجع ذلك إلى تفاوت الطلبة في قدراتهم^(٤).

هذا ما وجدته في مجال المدارس النظامية، غير أنه توجد مؤسسات أخرى تعنى بنشر العلم غير المدارس، فمنها:

- المساجد: ويدل عليها ما ذكر أن الشيخ عبد الله بن بشير بن محمد الناعبي كان يعلم طلابه في مسجد الشواذنة في فصل الشتاء، وينتقل إلى مسجد الشجبي في فصل الصيف، وكانت دروسه في أصول الفقه والعقيدة وأصول الأحكام^(٥).

(١) انظر: السالمي، تحفة الأعيان، مرجع سابق، ج ٢، ص ٨١-٨٥.

(٢) انظر: السيابي، سالم بن حمود، العنوان عن تاريخ عمان، ط ٢. (مسقط: مكتبة الضامري للنشر والتوزيع، ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م)، ص ٢٤٢.

(٣) انظر: ابن رزيق، الشعاع الشائع، مرجع سابق، ص ٢٤٩.

(٤) انظر: المصدر نفسه..

(٥) انظر: الراجحي، سعيد بن عبد الله، "المؤسسات التربوية في زمن اليعاربة"، (رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، ٢٠١٥م) ص ٣٠.

- منازل العلماء: فقد روي بأن الشيخ سالم بن عبد الله البوسعيدي^(١)، كان ذا ثروة مالية يكرم الوافد ويواسي طلبة العلم ويؤويهم، فقصدته الطلبة من البلدان لأخذ العلم^(٢).

ثانيًا: نسخ الكتب

وهذا جانب حصلت فيه نقلة نوعية؛ نتيجة الازدهار الحضاري، والرخاء الاقتصادي، وسأمثل هنا بعدة نماذج:

فمنها نسخ الكتب للإمام: فقد نسخ الشيخ أحمد بن سالم النخلي^(٣) جزءًا من (بيان الشرع) لخزانة الإمام ناصر بن مرشد سنة ١٠٤٦هـ/١٦٣٦م^(٤). ومنها كذلك نسخ الكتب للولادة والقضاة: فقد نسخ جزء من (بيان الشرع) للوالي خلف بن طالب العبري سنة ١٠٥٧هـ/١٦٤٧م، وهو يومئذ والٍ للإمام ناصر بن مرشد على منح^(٥). وكذلك نسخ القاضي ناصر بن سليمان الإسماعيلي لنفسه (جواهر الآثار) سنة ١١٢٨هـ/١٧١٦م^(٦). ومنه أيضًا نسخ الكتب في القلاع والحصون: فيذكر من ذلك أن الشيخ الوالي عبد الله بن محمد بن

(١) هو الشيخ سالم بن عبد الله بن خلف البوسعيدي، فقيه قاضٍ من ولاية آدم، أحد علماء القرن ١١هـ/١٧م، والقرن ١٢هـ/١٨م، تولى القضاء للإمام أحمد بن سعيد، وله أجوبة فقهية نظمًا ونثرًا. (انظر: الشيباني ومحمد ناصر، **معجم أعلام الإباضية**، مرجع سابق، ص ١٧٠).

(٢) انظر: البوسعيدي، حمد بن سيف، **الموجز المفيد نبذ من تاريخ البوسعيد**، ط ٢. (مسقط: مكتب المستشار الخاص لجلالة السلطان للشؤون الدينية والتاريخية، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م)، ص ٩٥.

(٣) هو أحمد بن سالم بن أحمد بن عبد السلام النخلي، عاش في النصف الأول من القرن ١١هـ/١٧م، كان ناسخًا للكتب. (انظر: البطاشي، **إتحاف الأعيان**، مرجع سابق، ج ٣، ص ٤٣).

(٤) انظر: **المصدر نفسه**.

(٥) انظر: البطاشي، **إيقاظ الوسنان**، مرجع سابق، ص ١٦٢.

(٦) انظر: مجموعة باحثين، **حركة نسخ المخطوطات**، ط ١. (لبنان: دار الفرق للطباعة، ٢٠١٩م)، ص ١٣.

غسان ألف كتابه (خزانة الأختيار) في حصن خزام^(١) بسمد الشأن عندما عيَّنه الإمام ناصر واليًا عليها^(٢)، ومنها نسخ سالم بن خميس المنصوري عدة أجزاء من (المصنف) في سنة ١٠٩٧هـ/١٦٨٦م، وبعضها نسخه في غرفة الصلاة في قلعة قصرى بالرستاق^(٣). ولم يقتصر النسخ على كتب المذهب فقط، بل وجد نسخُ كتب أصحاب المذاهب الأخرى غير الإباضية: فمن ذلك نسخ الوالي بلعرب بن أحمد الإسماعيلي^(٤) بحصن صور زمن الإمام بلعرب (ديوان المتنبي)^(٥) سنة ١١٠٢هـ/١٦٩١م^(٦)، وهذا المثال يصلح للقسمين السابقين كذلك، فالناسخ وال، ومكان النسخ في حصن، والكتاب المنسوخ للمتنبي، ومن الأمثلة أيضًا نسخ سليمان بن بلعرب بن عامر (خطب ابن نباتة)^(٧) للإمام سلطان بن سيف الأول^(٨)، وهذا المثال يصلح

-
- (١) حصن خزام: هو حصن دفاعي أثري بسمد الشأن، يقع على تلة صغيرة في الضفة الغربية من وادي سمد. (انظر: مجموعة مؤلفين، الموسوعة العمانية، مرجع سابق، ج ٤، ص ١٢٥٥).
- (٢) انظر: البطاشي، إتحاف الأعيان، مرجع سابق، ج ٣، ص ٣٨٠-٣٨١.
- (٣) انظر: مجموعة باحثين، حركة نسخ المخطوطات، مرجع سابق، ص ٧١-٧٢.
- (٤) هو الشيخ بلعرب بن أحمد بن مانع بن علي الإسماعيلي، والٍ وفقهه من إبرا، عاش في القرن ١١هـ/١٧م، كان واليًا للإمام سيف بن سلطان الأول على نزوى، كان حيًا إلى عام ١١٠٧هـ/١٦٩٥م. (انظر: البطاشي، إتحاف الأعيان، مرجع سابق، ج ٣، ص ٨١-٨٢).
- (٥) هو أحمد بن الحسين بن الحسن الكندي، الملقب بأبي الطيب المتنبي، ولد بالكوفة، يعد من أبرز شعراء العرب، وفد على سيف الدولة صاحب حلب فمدحه ونال حظوة عنده، ثم مضى إلى مصر ومدح كافور الإخشيدي، قتل بالنعمانية بالعراق سنة ٣٥٤هـ/٩٦٥م. (انظر: الزركلي، خير الدين، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ط ١٢. (لبنان: دار العلم للملايين، ١٩٩٧م)، ج ١، ص ١١٥).
- (٦) انظر: مجموعة باحثين، حركة نسخ المخطوطات، مرجع سابق، ص ٣٢.
- (٧) هو عبد الرحيم بن محمد بن إسماعيل بن نباتة الفارقي، فصيح مفوه بديع المعاني جزل العبارة، كان خطيب حلب لسيف الدولة، جالس أبا الطيب المتنبي، توفي سنة ٣٧٤هـ بميفارقين. (انظر: الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء، د. ط. (القاهرة: دار الحديث، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م)، ج ١٢، ص ٣٣٢).
- (٨) انظر: البطاشي، إتحاف الأعيان، مرجع سابق، ج ٣، ص ٣٧٧.

للقسم الأول أيضاً فالمنسوخ له إمام، وكذلك نسخ (تفسير البيضاوي)^(١) للوالي عامر بن محمد النزوي^(٢) سنة ١٠٨٢هـ/١٦٧١م^(٣)، وأخيراً نسخ محمد بن سعيد العيسائي للشيخ عدي بن سليمان الذهلي كتاب (الفائق في اللغة) للزمخشري^(٤) سنة ١١٢٢هـ/١٧١٠م^(٥). ولم يقتصر نسخ الكتب للرجال فقط، بل وُجدَ نسخُ كتبٍ لنساء: فقد نُسخَت عدة كتب للشيخة سالمه بنت سليمان الصبحية الكدمية، منها الجزء الثاني من (المصنف) سنة ١٠٧٨هـ/١٦٦٧م^(٦). ومنها كذلك نسخ بلعرب بن أحمد الإسماعيلي الجزء الثالث من (بيان الشرع) للشيخة عائشة بنت راشد الريامية^(٧) في جمادى الأولى ١١١٣هـ/١٧٠١م^(٨).

ومما سبق يلحظ التنوع في النسخ من حيث المكان، والمنسوخ لهم، والأصول المنسوخة.

(١) هو عبد الله بن عمر بن علي البيضاوي الشيرازي، عالم مفسر، له عدة مؤلفات منها: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، وشرح المنتخب في الأصول، وشرح مختصر ابن الحاجب، وغيرها. توفي سنة ٦٨٥هـ/١٢٨٦م. (انظر: البيضاوي، عبد الله بن عمر، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، ط ١. بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤١٨هـ)، ج ١، ص ٩-١١).

(٢) هو الشيخ عامر بن محمد بن مسعود النزوي، وإل فقيه، عاش في القرن ١١هـ/١٧م، عيّن والياً في زمن الإمام سلطان بن سيف الأول. كان على قيد الحياة سنة ١٠٨٢هـ/١٦٧١م. (انظر: البطاشي، إتحاف الأعيان، مرجع سابق، ج ٣، ص ٣٥٤).

(٣) انظر: المصدر نفسه، ج ٣، ص ٣٥٥.

(٤) هو محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الخوارزمي، من أئمة اللغة والأدب، لقب بحار الله؛ لأنه سافر إلى مكة فجاور بيت الله زمناً، له مؤلفات عديدة، منها: الكشف، وأساس البلاغة، والمفصل، والمقامات، وغيرها. توفي عام ٥٣٨هـ/١١٤٤م. (انظر: الزركلي، الأعلام مرجع سابق، ج ٧، ص ١٧٨).

(٥) انظر: البطاشي، إتحاف الأعيان، مرجع سابق، ج ٣، ص ٤٣٦.

(٦) انظر: مجموعة باحثين، حركة نسخ المخطوطات، مرجع سابق، ص ١٢١.

(٧) هي الشيخة عائشة بنت راشد بن خصيب الريامية، سكنت حارة الغاف ببهلا، وعاشت في القرن ١١هـ/١٧م، والقرن ١٢هـ/١٨م، اتصفت بالزهد والورع والتقوى، جمعت فتاوها في مجلدين، توفيت في عصر الإمام سلطان بن سيف الثاني. (انظر: الشقصية، بدرية بنت حمد، السيرة الزكية للمرأة الإباضية، ط ١. (د.م. دن، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م)، ص ١٣٦-١٤٠).

(٨) انظر: مجموعة باحثين، حركة نسخ المخطوطات، مرجع سابق، ص ١٢٧.

هذا، وتجدد الإشارة إلى أن هذه الكتب أسست بها مكتبات، ولعلَّ أكبر مكتبة وقفتُ عليها - في عصر الدراسة - هي مكتبة الشيخ خلف بن سنان الغافري، فقد حوت ما يقارب ٩٣٧٠ كتابًا، كما تفيد ذلك أبيات كتبها يذكر فيها كتبه^(١)، وبيت الشاهد منها قوله^(٢):

ثلاث مئین ثم سبعون عدها وتسعة آلاف لها ثمن بخس

ثالثًا: المناقشات العلمية

فمن ذلك ردُّ الشيخ خلف بن سنان على بعض المخالفات الواردة في كتاب الكشف والبيان^(٣)، وسأذكر في الملاحق نموذجًا على هذه المناقشات^(٤).

المطلب الثاني: الصناعة

توجه أئمة اليعاربة إلى تفعيل دور بعض الصناعات والاستفادة منها اقتصاديًا، على أنه وإن كانت مبادراتهم في هذا المجال ليست بذلك التوسع، إلا أنه يحسب لهم إحداث نقلة في الجانب الصناعي في عمان، ودور عمان الصناعي قديم، وتشهد له أدلة عديدة، ولكن سأقتصر هنا على ما ذكر في عصر اليعاربة، فقد أوردت الوثائق البرتغالية ما يفيد وجود مناجم نحاس وفضة قرب مسقط^(٥)، ولعلهم يقصدون مناجم الوطية، غير أنني لم أعثر على ما يفيد تصدير اليعاربة للمعادن المستخرجة من مناجم عمان.

(١) انظر: الملحق الحادي عشر.

(٢) البطاشي، إيقاظ الوسنان، مرجع سابق، ص ١٧.

(٣) انظر: المصدر نفسه، ص ٣٩.

(٤) انظر: الملحق الثالث.

(5) Alsalimi and jansen, **Portugal in the sea of oman**, v9. P200.

ومما تداولته الموسوعات الفقهية، وأبدت الحكم الشرعي فيها، مسألة قعود النساء بين وقت الظهر والعصر يغزلن في المسجد^(١)، وهذا يقود إلى معرفة الأعمال الحرفية المنزلية التي تقوم بها النساء، وكذلك الرجال، في ذلكم العصر، مثل: الغزل والنسج وصناعة السعفيات وغيرها، مما هو متأصل في المجتمع العماني إلى عصرنا الحالي.

وورد أيضًا في جانب الصناعات الغذائية زراعة السكر الأحمر وتسويقه عبر مصانع، حيث وُجد مصنعان تابعان للإمام وتاجر عماني شراكة، ويحصل الإمام على ٣ أرباع الربح، بينما الربع الباقي يذهب للتاجر^(٢)، حيث يتم التصنيع في نزوى، ويتم وضعه في أكياس وزن ٢٥ مَنَّا مِنْ أَمْنَاءٍ مَسْقُطٍ، ثم ينقل بعد ذلك على الجمال إلى مختلف الموانئ للتصدير^(٣).

وَمَنْ مَسْقُطٍ = ٤ كغم^(٤). إذن فوزن الكيس الواحد = ١٠٠ كغم.

ويقدر إنتاج عمان السنوي من السكر في عهد الإمام سلطان بن سيف الأول بـ ٥-٦ آلاف صندوق بوزن ٢٢ مَنَّا مَسْقُطِيًّا^(٥).

ووزن الصندوق الواحد = ٨٨ كغم، فالإنتاج السنوي = [٤٤٠-٥٢٨] طناً.

ولكن مع هذا كله، إلا أن صناعة السكر لم تكن مربحة بما يكفي؛ بسبب وجود منافسة له من قبل واردات بلاد فارس منه^(٦).

(١) انظر: الخراسيني، فواكه العلوم، مرجع سابق، ج ١، ص ٣٥٧.

(٢) انظر: سلوت، عرب الخليج، مرجع سابق، ص ١٩٦.

(٣) انظر: القاسمي، تاريخ اليعاربة، مرجع سابق، ص ٧٩.

(٤) انظر: مجموعة مؤلفين، الموسوعة العمانية، مرجع سابق، ج ٩، ص ٣٤٢٨.

(٥) انظر: القاسمي، تاريخ اليعاربة، مرجع سابق، ص ٨٠.

(٦) انظر: المصدر نفسه، ص ٧٩.

والظاهر أنه توجد مصانع وورش لإصلاح السفن، استدلالاً بتوقف هولندي لإصلاح سفينته في مسقط^(١)، إذ إنه لا يمكن أن يقف لإصلاح السفينة بدون أن تكون هناك على الأقل أدوات الإصلاح ومعداته، ولكن لم أعثر على ما يفيد ذلك، ويبقى هذا استنباطاً لا أكثر.

المطلب الثالث: التجارة

بدأ اهتمام اليعاربة بالتجارة مع بزوغ الدولة؛ ذلك أن التجارة تعتبر مصدراً اقتصادياً داخلياً مهماً، خاصة قبل التطور في جانب التجارة الخارجية، فمن ذلك بنیان الإمام سلطان بن سيف الأول سوق إزكي سنة ١٠٧٩هـ/١٦٦٨م، وموقعه خارج حصن محلة اليمن^(٢) وحجرة النزار^(٣) بجانب المسجد الذي بسوق صنصرة^(٤).

وأما ما يباع في هذه الأسواق، فمثلاً يوجد في سوق مسقط: الحرير النقي وشبهه نقي، والتوابل، والصمغ، والقهوة، والمانجو، والتمر، والعنب، والموز وورقه، والعنبر، والتين، والبيذام، والليمون، والثوم، والبصل، والزبد، والدجاج، والغنم^(٥).

(١) انظر: وايزجربر، مسقط في عام ١٦٨٨م، مرجع سابق، ص ١٠.

(٢) محلة اليمن: إحدى قرى إزكي، وتقع في قلب إزكي، ويرجع تأريخها إلى ما قبل الإسلام، مسورة بسور عظيم، ويوجد فيها ٤ قلاع، وبها أكثر من حارة، منها: سعة، والقشع، والعلم، والمصفياء، وغيرها، وأفلاجها: الملكي، والمحدث، والمردى، والمصفياء. (انظر: البهلاني، يحيى بن محمد، نزهة المتأملين، ط ١. (د.م: د.ن، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م)، ص ١٧-١٨).

(٣) محلة النزار: أكبر قرى إزكي، وأقدم قرى عمان أصالة وتأريخاً، وهي بلدة أثرية ضاربة في القدم، يوجد بها عدة أبراج تأريخية، منها: العتب، والوسطى، والجحيلة، وغيرها. وبها عدة محلات، منها: العتب، والشعبانية، والعاخذ، والبهجة، والمنزلية، وغيرها. (انظر: المصدر نفسه، ص ٢٢-٢٣).

(٤) انظر: البطاشي، إتحاف الأعيان، مرجع سابق، ج ٣، ص ٧٩.

(٥) انظر: وايزجربر، مسقط في عام ١٦٨٨م، مرجع سابق، ص ١٥-١٧.

وأما عن الأسعار، فقد ذكر سعر المانجو في مسقط، حيث تباع ١٠٠ حبة بمحمدية واحدة فقط^(١).

وأما عن العملات، فقد "كانت العملة المستعملة، هي العملة الفارسية: عباسي وشاهي ومحمودي، وكانت العملة المحمودي تساوي أربعًا وثلاثين بيزة، وهي عملة نحاسية يصدرها البرتغاليون، ويتم تداولها في عمان"^(٢). ووجدت الشيخ الشقصي في وصيته قد ذكر عملة (لارئة)، وقد كانت كتابة الوصية في ٢٢ جمادى الآخرة ١٠٧٠هـ/ ٥ مارس ١٦٦٠م^(٣)، وكذلك كتاب جواهر الآثار لابن عبيدان عندما يتعرض للعملة يذكر اللارئة^(٤).

وعلى ما سبق فالعملات المتداولة في عصر اليعاربة هي: عباسية، ومحمدية، ولارئة، وشاخة، وبيسة، ولم أقف على عملة أصدرها اليعاربة.

هذا وقد انتعشت التجارة الخارجية في دولة اليعاربة، فقد وجدت مبادلات تجارية بين عمان ودول وأقاليم عديدة، منها: السند، وموانئ الساحل الغربي للهند، وساحل المليبار، والمخا، وعدن، وماليندي^(٥)، والمالديف، وكنغ^(٦)، وغيرها.

(١) انظر: المصدر نفسه، ص ١٥.

(٢) القاسمي، تاريخ اليعاربة، مرجع سابق، ص ٨٠.

(٣) انظر: البطاشي، إتحاف الأعيان، مرجع سابق، ج ٣، ص ١٥١-١٥٤.

(٤) انظر: ابن عبيدان، جواهر الآثار، مرجع سابق، ج ٢، ص ١٢٦.

(٥) ماليندي: إحدى المناطق التي أسسها العمانيون بعد هجرتهم إلى شرق إفريقيا، وأطلقوا عليها غيدة، وتقع في شرق أفريقيا. (انظر: مجموعة مؤلفين، الموسوعة العمانية، مرجع سابق، ج ٩، ص ٣١٤٥).

(٦) انظر: القاسمي، تاريخ اليعاربة، مرجع سابق، ص ٨٠/٩٣.

وكانت الواردات إلى عمان: الأقمشة والأرز والبن وزيت جوز الهند، والصادرات منها: التمور والسكر والخيول، وإعادة تصدير الواردات إليها من الموانئ الفارسية والبصرة والبحرين والإحساء^(١).

وإذا أجلنا النظر في الواردات، نجد أنها تمس حاجيات المعيشة، من المأكّل كالأرز الذي كان يأتي من الهند^(٢)، والمشرب كالبنّ، والمدهن كزيت جوز الهند، والملبس كالأقمشة. أما الصادرات، فالتمور وهي غنية عن التعريف إذ ربما هي من أكثر المحاصيل وفرة في عمان، والسكر، والخيول التي كانت التجارة فيها من التجارات الرائجة في ذلك الوقت، ومن أجل ذلك فقد كان الإمام سلطان بن سيف الأول يرسل مندوبيه إلى مختلف البلدان؛ كي ينتقوا له أجود أنواع الخيول، وفي كل مرة يجلب المندوبون معهم من ٢٠ إلى ٣٠ خيلاً، وقد كانت للإمام إسطبلات خاصة توضع فيها الخيول المخصصة للبيع^(٣).

المطلب الرابع: الزراعة

من المعلوم أن عمان بلد زراعي متعدد المناخات، وهذا التعدد أثمر تعددًا في الأصناف الزراعية، فمناخ الجبل الأخضر^(٤) مثلاً، ليس كمناخ الباطنة، وليس كمناخ الظاهرة. وقد كان توجه اليعاربة إلى الزراعة والاستثمار فيها، توجّهًا طموحًا. ويمكن تلخيص استراتيجيتهم في الآتي:

(١) انظر: المصدر نفسه.

(٢) انظر: سلوت، عرب الخليج، مرجع سابق، ص ١٩٦.

(٣) انظر: العجمي، أوضاع عمان الداخلية، مرجع سابق، ص ٤٣.

(٤) الجبل الأخضر: جبل شاهق منبع ذو ارتفاع يقدر بحوالي ١٠ آلاف قدم عن سطح البحر، مناخه يشبه مناخ البحر المتوسط، يتبع حاليًا ولاية نزوى. (انظر: السيفي، السلوى (الأماكن والآثار)، مرجع سابق، ج ١، ص ٨٠).

- الحث على الإعمار واستصلاح الأراضي: ويدل على ذلك أن الباطنة اجتاحتها الأودية في سنة ٢٥١هـ/٨٦٥م، وأغرقت المساكن وأخرجت أهلها من أوطانهم وحملت إلى البحور أبدانهم، وقلعت الأشجار وأغارت الأنهار، فأصبح السالم الموسر منهم فقيراً يطلب الأكل والشيء اليسير، واختلطت الأموال ولم تُعرف، فأصبح أغلبها أموالاً مجهولة الأرباب^(١)، ثم بقيت على تلك الحالة سنين طويلة لم تُعمر، حتى مرَّ عليها أحد العلماء - في زمن اليعاربة - فلم يجد فيها نخلاً إلا نادراً، فكان مروره سبباً للترخيص في تعميرها^(٢)، وقد علّق الإمام السالمي على ذلك بقوله: "فما أبرك ذلك القدوم"^(٣). فقد كان ذلكم العالم بعيد الأفق واسع النظر، فرأى أن إبقاء هذه البلاد على ما هي عليه من الخراب والاندثار، مع كونها خصبة الأرض وافرة المياه، فيه تضييع للمال وإهمال له، فكان الأفضل أن يرخص في استصلاحها وزراعتها والانتفاع بها.

ومن ذلك ما ذكر أن الإمام سيف بن سلطان الأول أراد عمارة بلدة نعمان ببركا، ففسل فيها ٣٠ ألف نخلة مبسلي، و٦ آلاف نارجيلة^(٤).

- شق الأفلاج: فالأفلاج في تلك الفترة تعتبر مصدر ري المزروعات الأول، وإنشاء الأفلاج وتعميرها من المناطق الجبلية والأودية، هي الخطوة الأولى لبداية النشاط الزراعي، وقد بدأت الدولة العمل على ذلك من لدن الإمام سلطان بن سيف الأول، الذي قام بتشكيل لجنة من الخبراء لدراسة الأماكن التي تتوفر فيها المياه؛ تمهيداً لشق الأفلاج في الأماكن المناسبة

(١) انظر: السالمي، تحفة الأعيان، مرجع سابق، ج ١، ص ١٦٤.

(٢) انظر: المصدر نفسه، ج ١، ص ١٦٥.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) انظر: المعولي، قصص وأخبار، مرجع سابق، ص ٢٥-٢٦.

ذات الوفرة المائية^(١)، وقد بلغ ذروة الاهتمام بشق الأفلاج عند الإمام سيف بن سلطان الأول، حيث أحدث ١٧ فلجًا وأجراه^(٢).

فمن هذه الأفلاج فلج الحزم الذي ينقل المياه مسافة ٤٠ كم^٢ تقريبًا، من واحة الحزم إلى المصنعة، ويروي المزارع فيها^(٣).

ومن ضمن المشاريع الضخمة في هذا المجال، مشروع فلج الكامل، الذي يعد أكبر المشاريع المائية في عمان، إذ ينبع من ٧ منابع مختلفة، تلتقي جميعًا لتشكيل فلج الكامل الذي يتجه إلى المصنعة، ويدل ما تبقى من آثاره على ضخامة المشروع، وقد ذكر أن الإمام استقدم العمال لبناء هذا الفلج من أفريقيا، كما وظف المهندسين والمساحين العمانيين، ولكن للأسف لم يكتمل هذا المشروع؛ نظرًا لوفاة الإمام واندلاع الحرب الأهلية بعده^(٤).

ومن تلك الأفلاج فلج البزيلي غربي ضنك، فقد أنشأه الوالي محمد بن يوسف العبدي في زمن الإمام سيف بن سلطان الأول، ومما اشتهر عن هذا الفلج أنه من أغزر أفلاج عمان ماءً^(٥).

ولم تكتف الدولة بشق الأفلاج فقط، بل عملت على خدمة الأفلاج القائمة والزيادة فيها، فمن ذلك أن الشيخ محمد بن يوسف العبدي عندما كان واليًا للإمام سلطان بن سيف الأول على الغبي، خدم فلجها وزاده، حتى صار هذا الفلج لا مثيل لها في تلك البلاد^(٦).

(١) انظر: العجمي، أوضاع عمان الداخلية، مرجع سابق، ص ٤٦. نقلا عن العبدي.

(٢) انظر: المعولي، قصص وأخبار، مرجع سابق، ص ٢٥.

(٣) انظر: النعماني، يونس بن جميل، "مزارع البعارة في المصنعة وفلج الكامل الذي لم يكتمل"، مجلة التكوين ٢٢ (ذي القعدة ١٤٣٨هـ/أغسطس ٢٠١٧م): ص ٣٧.

(٤) انظر: المصدر نفسه، ص ٣٧-٣٨.

(٥) انظر: العبدي، تبصرة المعتبرين، مرجع سابق، ص ٨٨.

(٦) انظر: المصدر نفسه.

- إنشاء مشاريع الاكتفاء الذاتي: وقد سبقت الإشارة إلى زراعة السكر وتصنيعه، ولكن الحديث هنا عن استصلاح أراضي شاسعة، وزراعتها بمؤن تحقق اكتفاء الدولة الذاتي، فمن ذلك مزرع البزيلي في الأراضي الشاسعة بين ضنك والسنينة من الظاهرة، فقد عزم الإمام سيف بن سلطان الأول على استصلاح تلك الأراضي وزراعتها من السكر والبر^(١) والنخل ولو لـ ١٠٠ ألف نخلة، فأوعز إلى والي الغبي الشيخ محمد بن يوسف العبدي حفر فلج البزيلي واستصلاح تلك الأراضي وزراعتها^(٢). وقد كان يزرع فيها إضافة إلى ما ذكر، كثير من البقوليات كالحلبة والحمص والبصل، وما شابهها من الخضروات^(٣).

المطلب الخامس: الطب

لم أعتز على ما يفيد الاهتمام بهذا المجال إلا على ٣ أمثلة:

١- الطبيب علي بن عامر العقري^(٤): وقد وردت الإشارة إليه في مسألة وجهت إليه تتعلق بتكون الجنين في بطن أمه^(٥)، ووردت الإشارة إليه أيضًا في أبيات للشيخ خلف بن سنان، حيث يقول^(٦) :

ولما أراد الله برءاً لمرضتي	وقامت لإقبال السرور حدود
أتاح لطبي من لعدم نظيره	غدا وهو بين العالمين وحيد
أخا المفخر الأعلى علي بن عامر	مشرّد جيش السقم وهو فريد

(١) كانت عمان تعتمد في البر على الاستيراد من بلاد فارس. (انظر: سلوت، عرب الخليج، مرجع سابق، ص ١٩٦).

(٢) انظر: الرسالة في الملحق الرابع.

(٣) انظر: العبدي، تبصرة المعتبرين، مرجع سابق، ص ٨٨.

(٤) هو الشيخ علي بن عامر النزوي، فقيه وطبيب حاذق من عقر نزوى، عاش في القرن ١١هـ/١٧م، كانت بينه وبين الطبيب بشير بن عامر الفزاري مراسلات في الطب، ويوجد لهما مختصر في هذا الفن على هيئة سؤال وجواب. كان حيًا إلى أيام الإمام سلطان بن سيف الأول. (انظر: البطاشي، إتحاف الأعيان، مرجع سابق، ج ٣، ص ٣٩٩).

(٥) انظر: الخراسيني، فواكه العلوم، مرجع سابق، ج ١، ص ٤١.

(٦) انظر: البطاشي، إتحاف الأعيان، مرجع سابق، ج ٣، ص ٦٢.

٢- مجبر الكسور ابن علي: وقد وردت الإشارة إليه في أبيات لابن سنان، يقول فيها^(١):

قد أتاني المجبر ابن علي وحتونا في حلبة قمطاء
قلت ماذا ترى بتجبر ذي الرج ل التي قد أبلى قواها البلاء
قال لي لا تجبر ذا اليوم أو يد مل منها الكلام والأدواء

٣- ما ذكر من التشديد على المجذوم في اعتزاله للناس وعدم مخالطتهم^(٢).

هذا ما وجدته في هذا المجال فقط، وعليه فلا يمكنني الحكم على المجال الطبي في ذلكم العصر؛ لعدم توفر الأدلة الكافية الحاسمة التي يمكن من خلالها إعطاء صورة دقيقة للطب في تلك الحقبة.

المطلب السادس: التخطيط العمراني

وأعني به هنا إنشاء البلدان واستحداثها، ومن الأمثلة على هذا، ما ذكر أن الإمام سلطان بن سيف الأول عَمَرَ هو والعبريون بلدة الحمراء وخدم فلجها في جمادى الثانية ١٠٦٦هـ/إبريل ١٦٥٦م^(٣).

وكذلك عمارة الإمام سلطان بن سيف الأول لبلدة بركة الموز وخدمة فلج الخطين، وبناءه بها حصن بيت الرديدة ومسجد اليعاربة^(٤). ومما يذكر أن عمارة الحمراء وبركة الموز كانتا متزامنتين^(٥).

(١) انظر: المصدر نفسه، ج ٣، ص ٦٤.

(٢) انظر: المحيلوي، فواكه البستان، مرجع سابق، ج ٢، ص ١٨٨-١٨٩. ابن عبيدان، جواهر الآثار، مرجع سابق،

ج ٢، ص ١١٤. السيفي، النмир، مرجع سابق، ج ٢، ص ١٨٧.

(٣) انظر: العبري، تبصرة المعتبرين، مرجع سابق، ص ٧٥-٧٦.

(٤) انظر: مجموعة مؤلفين، أفلاج عمان، مرجع سابق، ص ٢٨-٣٢.

(٥) انظر: العبري، تبصرة المعتبرين، مرجع سابق، ص ٧٦.

ومما يلحظ أن الطبيعة العمانية يتوقف العمران فيها على أمرين: وجود الأمن وتوفر الماء، ومن هنا يمكن اعتبار إقامة اليعاربة لحصن في مكان ما وشق فلج فيه، هو تعمير لذلك المكان؛ لما يستتبع ذلك من وجود السكان وقيام الزراعة والتجارة والصناعة وتكامل المدينة واستقرار الناس بها، فجبرين والحزم مثلاً إنما نشأت لوجود الحصن والفلج، وكذلك البزيلي لولا أن المشروع قد وُثِد في مهده.

ومن هذا الباب أيضاً عمارة الباطنة كما سبق ذكر ذلك، فاستزراع الباطنة واستصلاح أراضيها لعله يعد من أكبر صور التخطيط العمراني في عمان قاطبة؛ لأن ذلك أدى إلى حركة كبيرة من الاستقرار والنمو السكاني والتجاري والصناعي استمرت إلى عصرنا هذا، وذلك لما توفرت فيها من مقومات، كالمساحات الشاسعة، والأراضي الخصبة، ووفرة المياه، إضافة إلى قربها من البحر، الأمر الذي يسهل التبادل التجاري مع الأقاليم المختلفة.

وقد سبق التطرق لبعض القلاع والحصون والأفلاج في المطالب السابقة، هذه بعض الإشارات في هذا المجال، إلا أن موضوع التخطيط العمراني في عصر اليعاربة يحتاج إلى بحث ودراسة مستقلة، عسى أن ييسر الله ذلك قريباً.

المبحث السادس: العلاقات الخارجية

المطلب الأول: العلاقة مع البرتغاليين

يمكن القول إن العلاقة بين اليعاربة والبرتغاليين عدائية، هذا هو الأصل، وإن ورد خلاف ذلك، فهو خلاف الأصل فلا يقاس عليه. وقد سبق أن الإمام ناصرًا بعد أن انتهى من توحيد الولايات وإخضاعها تحت سيطرته، تفرغ لمواجهة البرتغاليين، فأخذ منهم المدن التي كانت تحت سيطرتهم ولم يبق بأيديهم إلا مسقط ومطرح، ولم تخضع لسيطرته في عصره، وإنما حاصرها، ثم وقّع مع البرتغاليين هدنة وذلك في ١٣ شوال ١٠٥٨هـ/ ٣٠ أكتوبر ١٦٤٨م^(١)، والناظر في شروط هذه الهدنة يدرك أن الإمام استطاع أن يفرض شروطه، فالهدنة كانت في صالحه، فقد أعطت الهدنة للإمام حرية الإبحار بعد أن كان ممنوعًا منه، وكذلك حرية التجارة، والإعفاء من رسوم السلع^(٢)، فلعل الإمام رأى أن هذه الهدنة ستمكن العمانيين من تكوين أنفسهم والاستعداد لحرب البرتغاليين، خاصة إذا علمنا أن الإمام منذ أن تولى الحكم لم يلتقط أنفاسه، فمن حرب لأخرى، وهكذا طوال مدة حكمه، فأخذ العمانيون فترة راحة من الحروب، هذا من جانب، ومن جانب آخر أن البرتغاليين يمثلون إلى ذلك الوقت حائط الصد الأول للعمانيين، فلو أن العمانيين تمكنوا من طرد البرتغاليين في ذلك الوقت، فسيكونون هم في الواجهة حال تعرض البلاد لأي عدوان خارجي، وإمكانات العمانيين في تلك الفترة محدودة، لا تمكنهم من التصدي للعدو الخارجي، مما يستدعي التريث في أخذ مسقط ومطرح إلى أن تتمكن الدولة من بناء قدراتها والاستعداد للحروب الخارجية المتوقعة، فإن لهذا الأمر ما بعده.

(1) Alsalimi and jansen, **Portugal in the sea of oman**, v9. P321-323\385-388.

(٢) انظر: نص الهدنة في الملحق الخامس.

(3) Alsalimi and jansen, **Portugal in the sea of oman**, v9. P387.

وقد ذكر في هذا السياق أن بلعرب بن سلطان حاول في حياة والده إبرام معاهدة سلام مع البرتغاليين تقضي بإنشاء اتفاقية تجارية وتسليم خصب^(١) أو خور فكان^(٢) للبرتغاليين، وعلى ضوء ذلك فقد وصل البرتغاليون إلى مسقط في ٢٨ جمادى الأولى ١٠٨٤هـ/ ١٠ سبتمبر ١٦٧٣م لمناقشة الاتفاقية عبر وسيط يدعى "مانويل"، وحضر وكيل الإمام عبد الله بن سليمان الذي كان لا علم له بالاتفاق السري بين بلعرب والبرتغاليين، وبعد أن شاور الوكيل سيف بن سلطان الذي كان قائد الجيش، رفض سيف الاتفاقية، ورجع الوكيل إلى البرتغاليين وأخبرهم، فما كان منهم إلا أن غضبوا ورحلوا، وأبلغوا الوكيل بأنه إن كانت لكم رغبة فلتأتوا إلينا في كنغ أو جوا^(٣)، وهذا ما لم يحدث^(٤). وبعد أن بوع بلعرب بالإمامة، تم توقيع الاتفاقية، فقد جاء البرتغاليون إلى عمان في شعبان ١٠٩٢هـ/ سبتمبر ١٦٨١م وتم توقيع المعاهدة المختصة بالتجارة إلا بنداً واحداً يقضي بتسليم خور فكان أو خصب.

وفي الحقيقة، لم أجد هذه الرواية إلا عند القاسمي، ولم أعثر على إشارة إليها في المصادر العمانية، حتى أن الخارجين عليه في آخر حياته لم يتطرقوا إلى هذه الاتفاقية في اعتراضاتهم، ولو كانت معروفة وظاهرة لم يتوانوا في إشهارها وجعلها مسوغاً لخروجهم. صحيح أن الإمام بلعرب كان يميل إلى عدم خوض الحروب، بل إلى التعمير الداخلي إلا أن هذا لا يعني بحال من

(١) خصب: إحدى ولايات محافظة مسندم، تقع في الجانب الشرقي من المحافظة، وتطل على بحر عمان من جهة الشرق، والخليج العربي من جهة الشمال الغربي، كما تحيط بها الجبال من ٣ جوانب، وتبعد عن مسقط حوالي ٤٨١ كم.^٢ (انظر: مجموعة مؤلفين، الموسوعة العمانية، مرجع سابق، ج ٤، ص ١٢٦٧).

(٢) خليج صغير على ساحل خليج عمان تحيط به الجبال على شكل فكين. قامت حوله مدينة عرفت باسمه وهي تابعة لإمارة الشارقة بدولة الإمارات العربية المتحدة. (انظر: موقع الإسلام، تعريف بالأعلام الواردة في البداية والنهاية لابن كثير، د. ط. (د. م. دن، د. ت)، ج ١، ص ٤٧٦).

(٣) أصغر ولاية في الهند، تقع على الساحل الغربي للبلاد، وتبلغ مساحتها ٣٧٠٢ م^٢. (انظر: مجموعة مؤلفين، الموسوعة العربية العالمية، ط ٢. (الرياض: مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م)، ج ٨، ص ٥٦١).

(٤) انظر: المصدر نفسه، ص ٨١-٨٣.

الأحوال أن يقدم على عقد اتفاقيات ومعاهدات تجارية مع دولة متنفذة ذات مطامع وتتحين الفرص لاسترجاع ما فقدته من مواقع، على أن الأدهى والأمر ما روي من عزم بلعرب ووكيله عبد الله بن سليمان إبرام اتفاقية مع البرتغاليين، يسمح للبرتغاليين بموجبها بفتح وكالة تجارية لهم في مسقط، ودفع الإمام راتبًا لرئيس الوكالة، والسماح ببناء حصن لهم في خصب. وفي الجانب الآخر يسمح البرتغاليون للسفن العمانية بزيارة الموانئ البرتغالية في الهند، ويدفع البرتغاليون رسومًا جمركية في مسقط^(١). وهذا أمر غريب، إذ كيف يأتي بمن كانوا قبيل سنوات محتلين للأرض ومستعمرين لها ليفتحوا وكالة تجارية لهم، وليس هذا فحسب، بل يتنازل العمانيون عن جزء من أرضهم لصالح البرتغاليين، وأن الإمام هو من يدفع راتب رئيس الوكالة؟! ثم إن البرتغاليين قد خسروا عمان، وهذا أمر أوقع القادة في الهند في موقف محرج أما ملك البرتغال، فلا بد أن يتشبثوا ولو بجزء بسيط من أرض عمان، ولا أستبعد أن يكون هذا انتحالا لا أساس له من الصحة، والخلاصة أن هذا أمر مستبعد، وعليه فيترجح لدي عدم صحة ما نسب إلى الإمام بلعرب من أمر هذه الاتفاقية.

هذا وقد سعى البرتغاليون في أثناء فترة وجودهم في عمان إلى جذب بعض الشيوخ إلى صفهم، وقد ظهر أثر ذلك حين قامت دولة اليعاربة، فقد ورد أن بعض أتباع مانع بن سنان قاوموا مع البرتغاليين في مسقط ضد الإمام^(٢). ومن ذلك ما روي أن البرتغاليين حاولوا اغتيال الإمام سلطان بن سيف الأول^(٣)، وقد قدّموا تمويلاً مادياً من أجل تحقيق ذلك^(٤).

(١) انظر: المصدر نفسه، ص ٩٤.

(٢) انظر: المصدر نفسه، ص ٢٩.

(٣) انظر: المصدر نفسه، ص ٥٨.

(٤) انظر: المصدر نفسه، ص ٦٢.

المطلب الثاني: العلاقة مع الهولنديين

ربما كانت بداية علاقة الهولنديين باليعاربة عندما كُلف موظف في مقر الشركة الهولندية بالبصرة بالسفر إلى مسقط لاتخاذ مقرٍ للشركة في مينائها^(١)، ولكن لعله لم يتم إنشاء المقر في تلك الفترة. ثم وردت إشارة بعد سنتين تقريباً تشير إلى أن الإمام سلطان بن سيف الأول استعان بالهولنديين لإدارة ميناء مسقط، فقد أرسل رسالة إلى مقرهم في كنع، ولكنها وصلتهم في مقرهم بالبصرة في ١٥ ذي القعدة ١٠٦٣هـ/٧ أكتوبر ١٦٥٣م، ثم حصل انقطاع في العلاقة إلى سنة ١٠٧٤هـ/١٦٦٤م حيث وجدت اتصالات بين بلعرب بن سلطان والهولنديين لإقامة مقيمة تجارية في عمان، ثم تأكد الأمر في ١٨ رمضان ١٠٧٥هـ/٤ إبريل ١٦٦٥م حيث بعث الإمام سلطان بن سيف الأول هنديةً إلى مدير الشركة الهولندية ليلبغهم بنيتهم إبرام عقد معهم^(٢). وفي صفر ١٠٨٣هـ/يونيو ١٦٧٢م حدث اجتماع بين العمانيين والهولنديين من أجل إبرام اتفاقية مشتركة تجارية ودفاعية، ووافق الهولنديون على اتفاقية التجارة واعتذروا عن الدفاع^(٣).

ومما سبق يمكن القول أن علاقة اليعاربة بالهولنديين، هي علاقة تجارية محضة هدفها تسهيل عمليات التبادل التجاري، ومما يلحظ أن الهولنديين كانوا يتهربون من إبرام الاتفاقيات مع اليعاربة في بداية عهد الدولة، والظاهر أنهم كانوا يجسون النبض وينظرون في أحوال الدولة ومدى قوتها، فلم يخاطروا بتوقيع اتفاقية مع دولة فتية صاعدة حديثاً، فما إن أثبت اليعاربة قوتهم، حتى سارع الهولنديون إلى إبرام الاتفاقية.

(١) انظر: المصدر نفسه، ص ٥٦.

(٢) انظر: المصدر نفسه، ص ٦٩.

(٣) انظر: المصدر نفسه، ص ٧٧-٧٨.

المطلب الثالث: العلاقة مع المغاربة

لعلَّ أول إشارة إلى هذه العلاقة في دولة اليعاربة، كانت في عصر الإمام ناصر بن مرشد حيث أرسلت رسالة من المغاربة إلى المشاركة، وكتبها القاضي سليمان بن القاسم المغربي النفوسي^(١)، وقد ردَّ المشاركة على هذه الرسالة برسالتين، الأولى: كتبها الشيخ سعيد بن أحمد بن محمد بن عبد الله النزوي بأمر الإمام ناصر بن مرشد^(٢)، والثانية: كتبها الشيخ خميس بن سعيد الشقصي بأمر الإمام ناصر بن مرشد^(٣).

وقد ورد في إحدى قصائد الشيخ خلف بن سنان، ذكر ليحيى بن سعيد، وقد حمَّله الشيخ خلف بن سنان أن يبلغ أهل جبل نفوسة^(٤) وجربة^(٥) منه السلام^(٦).

هذا جانب الرسائل، أما الزيارات فقد حفظ لنا التأريخ زيارتين الأولى لمغربي إلى عمان، والثانية لمشرقي إلى المغرب، وكلاهما في عهد الإمام بلعرب.

(١) انظر: الخراسيني، فواكه العلوم، مرجع سابق، ج ١، ص ١٩٨-٢٠٢. وانظر نص الرسالة في الملحق السادس.

(٢) انظر: المصدر نفسه، ج ١، ص ٢٠٣-٢١٢. وانظر نص الرسالة في الملحق السابع.

(٣) انظر: المصدر نفسه، ج ١، ص ٢١٣-٢١٩. وانظر نص الرسالة في الملحق الثامن.

(٤) إقليم في ليبيا يمتد على شكل قوس، وهو عبارة عن سلسلة جبلية تمتد من جبال درن في المغرب الأقصى من بحر الظلمات مرورًا بالمغرب الأقصى والأوسط والأدنى إلى أن تصل وتلتحم بجبال قماطة غربي مدينة الخمس الليبية. (انظر: مزهودي، مسعود، جبل نفوسة في العصر الإسلامي الوسيط، ط ١. (مسقط: مكتبة الضامري للنشر والتوزيع، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م)، ص ٢٩).

(٥) جربة: جزيرة تقع في الجنوب الشرقي لتونس، وتمتد على مسافة ٣ آلاف كم^٢، ويفصل بينها وبين البر مضيق باتساع ٤ أميال بحرية، تتميز بمناخ معتدل، ويوجد بها أتباع المذهب الإباضي. (انظر: مصلح، أحمد بن مهني، الوقف الجري في مصر ودوره في التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر الهجريين (وكالة الجاموس نموذجًا)، ط ١. (الكويت: الأمانة العامة للأوقاف، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م)، ص ٢٤-٢٥).

(٦) انظر: نص الأبيات في الملحق العاشر.

فأما الأولى: فهي زيارة الشيخ عمر بن سعيد بن محمد بن زكريا الجري، فقد زار عمان وأعجب بما رأى فيها من العدل والتطور، ولكنه لاحظ قلة المدارس العلمية فيها، فكتب رسالة إلى الإمام بلعرب، يحضه فيها على الاهتمام بهذا الجانب وإيلائه عناية خاصة، فأنشأ الإمام على إثر ذلك مدرسة جبرين^(١) ^(٢).

وأما الثانية: فزيارة الشيخ ناصر بن خميس بن سعيد الشقصي إلى نفوسة وجربة، وحضوره المؤتمر العلمي الإباضي الذي عقد في نالوت^(٣) بجبل نفوسة سنة ١١٠٣هـ/١٦٩١م، وقد ناقش المؤتمر الكثير من القضايا الفقهية والدعوية التي تواجه الإباضية في تلك الآونة^(٤). ومما أثبتته الشيخ محمد بن يوسف أطفيش^(٥) عن الشيخ ناصر، أنه لما جاء إلى جربة أقام بها أياماً، وكتب لهم فيها صيغة تحليف المنكر للدعوى^(٦).

(١) انظر: السالمي، تحفة الأعيان، مرجع سابق، ج ٢، ص ٨١.

(٢) انظر: نص الرسالة في الملحق التاسع.

(٣) مدينة تقع أقصى غرب جبل نفوسة، وهي مركز الجهة الغربية، تقع على جبل عالٍ، وتبعد عن طرابلس حوالي ٣٠٠ كم^١. (انظر: كوردي، محمود حسين، الحياة العلمية في جبل نفوسة وتأثيراتها على بلاد السودان الغربي، ط ١. (د.م: د.ن، ٢٠٠٨م)، ص ٢٤).

(٤) انظر: الجري، سالم بن يعقوب، تاريخ جزيرة جربة ومدارسها العلمية، د.ط. (تونس: سراس للنشر، ٢٠٠٦م)، ص ٢٧٢.

(٥) هو الشيخ محمد بن يوسف بن عيسى الحفصي أطفيش، ولد ١٢٣٧هـ/١٨٢١م في غرداية من وادي ميزاب، ومن أهم آثاره: تيسير التفسير، وهيمان الزاد إلى دار المعاد، وشرح كتاب النيل وشفاء العليل، وشرح الدعائم، والذهب الخالص المنوّه بالعلم القالض، والكافي في التصريف، وشرح لامية الأفعال، وغيرها الكثير. توفي سنة ١٣٣٢هـ/١٩١٤م. (انظر: مجموعة مؤلفين، معجم أعلام الإباضية (قسم المغرب)، مرجع سابق، ط ١. (بيروت: دار المغرب الإسلامي، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، ج ٢، ص ٣٩٩ - ٤٠٥).

(٦) انظر: أطفيش، محمد بن يوسف، شرح كتاب النيل وشفاء العليل، ط ٢. (جدة: مكتبة الإرشاد، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م)، ج ١٣، ص ٣٥٤.

الخاتمة

وبعد هذا التطواف بين تلك الربوع الوارفة، أذكر -سريعًا- بما تضمنه هذا البحث، فقد تطرق أولاً إلى التعريف بنظام إدارة الدولة، ثم التعريف بالأئمة الخمسة الأوائل وذكر الإنجازات التي حققوها في فترة إمامتهم، وبعد ذلك عرّج على أنظمة إدارة الدولة عند اليعاربة، بدءًا بإدارة الولايات، مرورًا بالنظام العسكري، ثم النظام القضائي، وبعد ذلك النظام الاقتصادي، وبعده النظام الخدمي، وأخيرًا نظام العلاقات الخارجية.

وقد خرج البحث بعدة نتائج، منها:

- الراجح أن اليعاربة ينتسبون إلى نصر بن زهران، لا إلى النباهنة.
- من أهم إنجازات الإمام ناصر بعد توحيد عمان، إلغاء مركزية شيوخ القبائل، وجعل المركزية والمرجعية موحدة في الدولة كلها للإمام.
- لا يصح ما ينسب إلى الإمام ناصر من أنه تنازل -قبل وفاته- عن الإمامة لسلطان بن سيف الأول.
- الإمام سلطان بن سيف الأول أصغر سنًا من الإمام ناصر، وذلك حسبما تشير القرائن.
- الأصل في تعيين الولاة صدور أمر من الإمام بتعيينهم.
- عزل الوالي عن ولايته وإعفاءه منها يتم من قبل الإمام فقط.
- يمكن أن يعين ابن والٍ سابق لولاية تولى فيها والده من قبل.
- وجود وظيفة الوالي الأكبر أو والي الوالي، وهي أقرب إلى وظيفة المحافظ في الواقع المعاصر.
- معيار تعيين قائد الجيش أن يكون القائد وليًا عدلًا مرضيًا.
- وجد في عصر اليعاربة من القضاة من لُقّب بلقب قاضي القضاة، وهما القاضي خميس بن سعيد الشقصي، والقاضي محمد بن عمر بن أحمد بن مداد.
- المعيار في العطية من بيت المال هو المنفعة المتحصلة على العطية للمسلمين -سواء كانت العطية على سؤال لها أو كانت من غير سؤال-.

- لم يكن لليعاربة عملة خاصة بهم.
- استراتيجية اليعاربة في مجال الزراعة تتمثل في: الحث على الإعمار واستصلاح الأراضي، وشق الأفلاج، وإنشاء مشاريع الاكتفاء الذاتي.
- الأصل في العلاقة بين اليعاربة والبرتغاليين أنها عدائية، وإن ورد خلاف ذلك، فهو خلاف الأصل فلا يقاس عليه.
- علاقة اليعاربة بالهولنديين علاقة تجارية محضة هدفها تسهيل عمليات التبادل التجاري.

وفي الختام أوصي بالآتي:

- (١) ضرورة الاهتمام بالتأريخ العماني وإبرازه للعالم.
- (٢) تشجيع الباحثين على سبر أغوار التأريخ العماني، وتهيئة الجو المساعد لهم على ذلك.
- (٣) إقامة الندوات والمؤتمرات والمحاضرات، لطرح بعض قضايا التأريخ العماني وإبرازها.
- (٤) ضرورة إبراز الباحثين لأنظمة إدارة الدول عند الأئمة الإباضية.
- (٥) الاهتمام بجانب تحليل التأريخ، واستخلاص الدروس والعبر منه، وعدم الاكتفاء بالسرد التاريخي للأحداث فقط.
- (٦) ضرورة تكاتف الجهود من المؤسسات الإعلامية والعلمية والمجتمعية للمحافظة على التراث والتأريخ العماني وإبرازه وتعريف المجتمع به.

فهرس الآيات

م	طرف الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
٨- سورة الأنفال			
١	﴿فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾	٦٩	٨٨
٩- سورة التوبة			
٢	﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾	١٠٣	٨٦
٣٥- سورة فاطر			
٣	﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾	٢٨	٩٣

فهرس الأحاديث

م	طرف الحديث	رقم الصفحة
١	«إن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا لما يطلب»	٩٣
٢	«بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، والحج، وصوم رمضان»	٨٦
٣	«تعلموا العلم، فإن تعلمه قربة إلى الله ﷻ، وتعليمه لمن لا يعلمه صدقة، وإن العلم لينزل بصاحبه في موضع الشرف والرفعة، والعلم زين لأهله في الدنيا والآخرة»	٩٣

فهرس الأعلام

م	العلم	رقم الصفحة
١	إبراهيم بن راشد بن سالم العبري	٨٧
٢	ابن نباتة	٩٦
٣	أبو العرب بن سلطان	١٥
٤	أبو مسلم البهلائي	١٧
٥	أحمد بن حمد الخليلي	٢٠
٦	أحمد بن سالم النخلي	٩٥
٧	أحمد بن سعود السياري	١٧
٨	الأزد بن الغوث	١٧
٩	إلياس بودان	٧٣
١٠	الإمام السالمي	١٥ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٣ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٢ ، ١٠٣
١١	الإمام بلعرب بن حمير	١٩
١٢	الإمام بلعرب بن سلطان	٣١ ، ٣٢ ، ٦٧ ، ٩٣ ، ٩٦ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٣
١٣	الإمام سلطان بن سيف الأول	١٨ ، ١٩ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٤٥ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٦ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٦ ، ١١٠ ، ١١١
١٤	الإمام سلطان بن سيف الثاني	٣٤ ، ٣٥ ، ٦٢ ، ٦٥ ، ٦٨
١٥	الإمام سيف بن سلطان الأول	٣٣ ، ٦٤ ، ٦٨ ، ٨٣ ، ٩٠ ، ١٠٣

م	العلم	رقم الصفحة
		١٠٩، ١٠٥، ١٠٤
١٦	الإمام ناصر بن مرشد	١٥، ١٦، ٢٠، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٩، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٩، ٥٥، ٥٧، ٥٩، ٦٢، ٧١، ٩٥، ٩٦، ١٠٨، ١١٢
١٧	أحمد بن يوسف أطفيش	١١٣
١٨	أنس بن مالك	٩٣
١٩	بشير بن عامر الفزاري	٢٨
٢٠	بشير بن محمد العبري	٤٢
٢١	بلعرب بن أحمد الإسماعيلي	٩٦، ٩٧
٢٢	البيضاوي	٩٧
٢٣	جابر بن زيد	٩٣
٢٤	الحارث بن كعب	١٧
٢٥	حافظ بن سيف الرستاقى	٤٠، ٤٢، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥١
٢٦	حميد بن محمد بن رزيق	٢١، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٢، ٩٤
٢٧	خلف بن أحمد الرقيشي	٢٢، ٢٣، ٤٣، ٧٦
٢٨	خلف بن سنان الغافري	١٨، ٣٤، ٤٣، ٧١، ٧٦، ٨٩، ٩٨، ١٠٥، ١١٢
٢٩	خلف بن طالب العبري	٤٣، ٩٥
٣٠	خميس بن رويشد المجرفي	٤٣، ٧٦
٣١	خميس بن سعيد الشقصي	١٥، ٢٠، ٢٣، ٤٣، ٦٠، ٧٦، ٨١، ٨٢، ٨٨، ١٠١، ١١٢
٣٢	درويش بن جمعة المحروقي	٤٣، ٧٦

م	العلم	رقم الصفحة
٣٣	راشد بن خلف المنحي	٧٧، ٨١
٣٤	راشد بن خميس الحبسي	١٨، ٣٢
٣٥	راشد بن سعيد الحارثي	٧٧
٣٦	راشد بن طالب العبري	٤٣، ٤٨
٣٧	راشد بن عبد الله الحضرمي	٤٣
٣٨	ربيعة بن راشد الشهيمي	٧٧، ٤٤
٣٩	الزحشري	٩٧
٤٠	زهران بن كعب	١٧
٤١	زيد بن كهلان	١٨
٤٢	سالم بن حمود السياي	٢٨، ٢٣، ٢١، ١٦
٤٣	سالم بن خميس العبري	٤٤
٤٤	سالم بن خميس المنصوري	٩٦
٤٥	سالم بن ربيعة	٤٨، ٤٤
٤٦	سالم بن سعيد القلهاقي	٧٧
٤٧	سالم بن عبد الله البوسعيدي	٩٥
٤٨	سالم بن عمر المياحي	٤٤
٤٩	سالم بنت سليمان الصبحية	٩٧
٥٠	سبأ بن يشجب	١٨
٥١	سرحان بن سعيد الإزكوي	٢٨، ٢٦، ٢١
٥٢	سرحة بن حرمل العامري	٧٧
٥٣	سعيد بن أحمد النزوي	١١٢
٥٤	سعيد بن بشير الصبحي	٧٧
٥٥	سعيد بن خلفان	٥٢، ٤٤
٥٦	سعيد بن راشد الغافري	٤٤

م	العلم	رقم الصفحة
٥٧	سعيد بن علي الرحي	٤٨ ، ٤٤ ، ٤٢
٥٨	سعيد بن ناصح البهلوي	٤٨ ، ٤٥
٥٩	سلطان بن أبي العرب	١٦
٦٠	سلطان بن محمد القاسمي	١٠٩ ، ٨٩ ، ٣٦ ، ٣٣
٦١	سليمان بن القاسم المغربي	١١٢
٦٢	سليمان بن بلعرب البوسعيدي	٧٧
٦٣	سليمان بن بلعرب بن عامر	٩٦
٦٤	سليمان بن راشد الكندي	٥٠ ، ٤٥
٦٥	سليمان بن سرحة العامري	٧٨
٦٦	سليمان بن محمد العقري	٨٠
٦٧	سيف بن حمود البطاشي	٣٢ ، ٢٨ ، ٢٣ ، ١٧
٦٨	صالح بن سعيد الخراسيني	٨١
٦٩	صالح بن سعيد الزاملي	٨٢ ، ٧٨
٧٠	صالح بن سعيد المعمرى	٧٨ ، ٤٩ ، ٤٥
٧١	صالح بن عبد الله العزري	٧٨
٧٢	صالح بن محمد السيباني	٧٨
٧٣	عامر بن محمد بن مسعود المعمرى	٩٧ ، ٨١ ، ٧٨
٧٤	عائشة بنت راشد الريامية	٩٧
٧٥	عبد الله بن بشير بن محمد الناعي	٩٤
٧٦	عبد الله بن خلفان بن قيصر	٢٣ ، ٢١ ، ١٩
٧٧	عبد الله بن سليمان	١١٠ ، ١٠٩ ، ٩١
٧٨	عبد الله بن مالك	١٧
٧٩	عبد الله بن محمد العنبوري	٤٥ ، ٤١
٨٠	عبد الله بن محمد المحمودي	٨١ ، ٧٨

م	العلم	رقم الصفحة
٨١	عبد الله بن محمد بن بشير بن مداد الناعي	٧٩
٨٢	عبد الله بن محمد بن عامر الخراسيني	٢١
٨٣	عبد الله بن محمد بن غسان الخراسيني	٩٥، ٧٩، ٤٥، ٤٠
٨٤	عدي بن سليمان الذهلي	٩٧، ٧٩
٨٥	علي بن أحمد بن عمر بن عثمان النزوي	٥٧، ٤٨، ٤٥، ٤٢، ٤١
٨٦	علي بن سعيد الرمحي	٨٣
٨٧	علي بن عامر العقري	١٠٥
٨٨	علي بن عبد الله الرستاقى	٢٤
٨٩	علي بن محمد بن علي الرستاقى	٤٨، ٤٥
٩٠	عمر بن راشد السمدي	٧٩
٩١	عمر بن سعيد بن محمد الجربي	١١٣، ٩٣
٩٢	عمر بن نيهان	١٦
٩٣	عمرو بن مسعود الرستاقى	٤٧، ٤٥، ٤٢
٩٤	الغوث بن نبت	١٧
٩٥	قحطان بن هود	١٧
٩٦	كامبفر	٥٨
٩٧	كعب بن الحارث	١٧
٩٨	كعب بن عبد الله	١٧
٩٩	كهلان بن سبأ	١٨
١٠٠	مالك بن أبي العرب	١٥
١٠١	مالك بن زيد	١٧
١٠٢	مالك بن نصر	١٧
١٠٣	مانع بن سنان	١١٠
١٠٤	مانويل	١٠٩

م	العلم	رقم الصفحة
١٠٥	مبارك بن سعيد الغافري	٤٥
١٠٦	المتنبي	٩٦
١٠٧	محمد بن القاسم الشجعي	٧٩، ٤٦
١٠٨	محمد بن خميس السيفي	٢٨، ٢٣، ٢١
١٠٩	محمد بن سعيد العيسائي	٩٧، ٧٩، ٤٦
١١٠	محمد بن سيف الحوقاني	٥٧، ٤٨، ٤٦، ٤٢، ٤١، ٤٠
١١١	محمد بن عبد الله المعولي	٨٢، ٢٨، ٢٦، ١٩
١١٢	محمد بن عبد الله بن جمعة بن عبيدان النزوي	١٠١، ٧٩، ٥٩
١١٣	محمد بن عثمان (ابن حميد)	٥٢
١١٤	محمد بن علي الرستاقى	٤٨، ٤٦
١١٥	محمد بن علي بن محمد الرستاقى	٤٠
١١٦	محمد بن علي بن مسعود العبري	٤٦
١١٧	محمد بن عمر بن أحمد بن محمد الناعبي	٧٩
١١٨	محمد بن عمر بن أحمد بن مداد الناعبي	٨١، ٧٩
١١٩	محمد بن عمرو بن مسعود الرستاقى	٤٨، ٤٦
١٢٠	محمد بن مسعود الصارمي	٦٢، ٤٦
١٢١	محمد بن نبهان	١٦
١٢٢	محمد بن يوسف العبري	١٠٥، ١٠٤، ٤٧
١٢٣	مرشد بن مالك	٢٦، ١٥
١٢٤	مسعود بن أحمد الإزكوي	٨٢
١٢٥	مسعود بن راشد الريامي	٤٨، ٤٧
١٢٦	مسعود بن رمضان التبهاني	٨٠، ٤٧
١٢٧	مسعود بن صالح	٤٧
١٢٨	مسعود بن محمد بن مسعود الصارمي	٤٧

م	العلم	رقم الصفحة
١٢٩	موسى بن حسين الكيذاوي	١٨
١٣٠	ناصر بن ثاني الرحيلي	٤٩، ٤٧، ٢٨، ٢٦، ٢٣، ٢١
١٣١	ناصر بن خميس الحمراشدي	٨٠، ٦٣
١٣٢	ناصر بن خميس بن سعيد الشقصي	١١٣
١٣٣	ناصر بن سليمان الإسماعيلي	٩٥
١٣٤	ناصر بن سليمان الناعي	٨٠
١٣٥	ناصر بن قطن	٥٣، ٥٢
١٣٦	ناصر بن محمد البوسعيد	٨٠
١٣٧	ناصر بن محمد الغافري	٤٧
١٣٨	نبت بن مالك	١٧
١٣٩	نبهان بن كهلان	١٦
١٤٠	نبهان بن محمد	١٦
١٤١	نصر بن الأزد	١٧
١٤٢	نصر بن زهران	٢٠، ١٨، ١٧
١٤٣	يحيى بن سعيد	١١٢
١٤٤	يشجب بن يعرب	١٨
١٤٥	يعرب بن عمر	١٦
١٤٦	يعرب بن قحطان	١٨، ١٧

فهرس الفرق والطوائف والقبائل

م	الفرقة	رقم الصفحة
١	الإباضية	١١٣ ، ٩٦ ، ٣٣
٢	الإنجليز	٦٥
٣	أهل الذمة	٩٠ ، ٨٧
٤	البانيان	٨٩ ، ٥٩ ، ٥٣
٥	البرتغاليون	٦٩ ، ٦٥ ، ٦٤ ، ٦٣ ، ٥٢ ، ٢٩ ١٠١ ، ٩٨ ، ٧٥ ، ٧٤ ، ٧٣ ، ٧٢ ١١٠ ، ١٠٩ ، ١٠٨
٦	البلوش	٥٦
٧	بنو نبهان	١٦
٨	الصابئون	٩٠
٩	العبريون	١٠٦
١٠	العرب	٩٠ ، ٧٦
١١	العمانيون	٧٣ ، ٧٢ ، ٦٩ ، ٦٥ ، ٣١ ، ٢٥ ٩٩ ، ٩٤ ، ٨٩ ، ٧٦ ، ٧٥ ، ٧٤ ١١١ ، ١٠٨ ، ١٠٤
١٢	الفرس	٧٤ ، ٤١ ، ٣٧
١٣	المجوس	٩٠
١٤	المسلمون	٦٥ ، ٦٠
١٥	المشاركة	١١٢
١٦	المشركون	٩٠
١٧	المغاربة	١١٢ ، ٩٤
١٨	النباهنة	٢٠ ، ١٧

م	الفرقة	رقم الصفحة
١٩	النصارى	٩٠
٢٠	الهنود	١١١، ٨٩
٢١	الهولنديون	١٠٠، ٩٢، ٩١، ٧٤، ٦٥، ٦٤ ١١١
٢٢	الهيتم	٥٦
٢٣	اليعارية	١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٥، ٦٧، ٦٩، ٨٧، ٩٣، ٩٨، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٧، ١٠٨، ١١٠، ١١١، ١١٢
٢٤	اليهود	٩٠

فهرس الأماكن والبلدان

م	المكان	رقم الصفحة
١	إبرا	٥٠
٢	الإحساء	١٠٢
٣	أرمينيا	٧٢
٤	إزكي	١٠٠
٥	أفريقيا	١٠٤
٦	باب المندب	٧١، ٣٠
٧	الباطنة	١٠٧، ١٠٣، ١٠٢، ٤٨
٨	البحر الأحمر	٦٥
٩	البحرين	١٠٢، ٦٨، ٦٥، ٦٢، ٣٧، ٣٦
١٠	بركا	١٠٣، ٦٨
١١	بركة الموز	١٠٦، ٦٨
١٢	بريطانيا	٧٣، ٦٤
١٣	البزيلي	١٠٧، ١٠٥
١٤	البصرة	١١١، ١٠٢، ٩٢، ٣٥
١٥	بلاد السر	٥٣، ٥٢
١٦	بلاد فارس	٩٩
١٧	بندر عباس	٧٤، ٧٣، ٣٦
١٨	بومباي	٣٠
١٩	جبرين	١٠٧
٢٠	الجبل الأخضر	١٠٢
٢١	جبل نفوسة	١١٣، ١١٢
٢٢	جربة	١١٣، ١١٢

م	المكان	رقم الصفحة
٢٣	الجزيرة الخضراء	٣٥
٢٤	جزيرة المحرق	٦٨
٢٥	جلفار	٦٢
٢٦	أرض الجو	٤٠
٢٧	جوا	١٠٩
٢٨	الحزم	١٠٧، ١٠٤
٢٩	حصن الحزم	٦٩، ٦٨، ٣٧
٣٠	حصن بيت الرديدة	١٠٦، ٦٨
٣١	حصن بيت النعمان	٦٨
٣٢	حصن خزام	٩٦
٣٣	الحمراء	١٠٦
٣٤	خصب	١١٠، ١٠٩
٣٥	خور فكان	١٠٩
٣٦	دامان	٧٤، ٣٥
٣٧	دامو	٧٢
٣٨	الديو	٨٩، ٦٧، ٣٠
٣٩	رأس الحد	٦٢
٤٠	رأس جاسك	٧٢
٤١	الرستاق	٥٣، ٣٧، ٣٣، ٢٣، ٢٢، ٢٠، ٩٦، ٧١، ٦٩
٤٢	زنجبار	٣٥، ٣٠
٤٣	سعال	٨١
٤٤	سمائل	٤٠
٤٥	سمد الشأن	٩٦

م	المكان	رقم الصفحة
٤٦	سنجسج	٣٥
٤٧	السند	١٠١، ٦٥
٤٨	السنينة	١٠٥
٤٩	سورات	٦٥
٥٠	الشحر	٣٠
٥١	شرق أفريقيا	٣٥
٥٢	صحار	٤١، ٤٢، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥١، ٥٧، ٦٩
٥٣	صور	٩٦، ٤٩
٥٤	الصير	٤١، ٥٠
٥٥	ضنك	١٠٤، ١٠٥
٥٦	الظاهرة	٤٨، ١٠٢، ١٠٥
٥٧	عدن	٣٠، ١٠١
٥٨	العقر	٨١
٥٩	عكة	٣٥
٦٠	عمان	٢٩، ٣٣، ٣٥، ٣٦، ٦٤، ٦٧، ٧١، ٨٩، ٩٣، ٩٨، ١٠١، ١٠٢، ١٠٤، ١٠٧، ١٠٩، ١١٠، ١١١، ١١٣
٦١	الغبي	١٠٤
٦٢	فرنسا	٦٤
٦٣	فلج أبي ذؤابة	٨٠
٦٤	فلج البزيلي	١٠٤
٦٥	فلج الحزم	١٠٤

م	المكان	رقم الصفحة
٦٦	فلج الخضراء	٣١
٦٧	فلج الخطمين	١٠٦، ٣١
٦٨	فلج الكامل	١٠٤
٦٩	قريات	٦٩
٧٠	القشم	٣٦
٧١	قصر جبرين	٩٤، ٦٧، ٣٢
٧٢	قلعة الرستاق	٥٣، ٥٢
٧٣	قلعة عراد	٦٨، ٣٧
٧٤	قلعة قصرى	٩٦
٧٥	قلعة نزوى	٦٩، ٦٧، ٢٩
٧٦	قلهات	٦٩
٧٧	كلابوة	٣٥
٧٨	كلوة	٣٥، ٣٠
٧٩	كمبارية	٣٥
٨٠	كنغ	١١١، ١٠٩، ١٠١، ٩١، ٧٤
٨١	لاركا	٧٥، ٣٦
٨٢	لاموه	٣٥
٨٣	لوى	٥١، ٤٨، ٤٧، ٤٠
٨٤	المالديف	١٠١
٨٥	ماليندي	١٠١
٨٦	محلة اليمن	١٠٠
٨٧	المحيط الهندي	٣٥
٨٨	المخا	١٠١، ٧٢، ٣٠
٨٩	مدرسة جبرين	١١٣

م	المكان	رقم الصفحة
٩٠	مساجد العباد	٢١
٩١	مسجد الحجرة	٢٣، ٢٢
٩٢	مسجد الشجبي	٩٤
٩٣	مسجد الشواذنة	٩٤
٩٤	مسجد العين	٢٢
٩٥	مسجد اليعاربة	١٠٦
٩٦	مسجد حارة السبيل	٢٢
٩٧	مسجد قصرى	٢٣
٩٨	مسقط	٢٤، ٢٩، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٧١، ٧٣، ٩١، ٩٢، ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠، ١١١
٩٩	المصنعة	١٠٤
١٠٠	مطرح	١٠٨، ٢٩
١٠١	المغرب العربي	٣٣
١٠٢	المليبار	١٠١
١٠٣	ممباسة	٣٠، ٣٥
١٠٤	مناجم الوطنية	٩٨
١٠٥	منح	٩٥
١٠٦	الموانئ الفارسية	١٠٢
١٠٧	ناجنة	٣٠
١٠٨	ناخية	٣٥
١٠٩	نالوت	١١٣
١١٠	نجد	٣٥
١١١	نخل	٢٢، ٢٧، ٦٩

م	المكان	رقم الصفحة
١١٢	نزار (إزكي)	١٠٠
١١٣	نزوى	٢١، ٢٢، ٥٠، ٦٨، ٦٩، ٨١، ٩٩
١١٤	نعمان	١٠٣، ٣٥
١١٥	هرمز	٧٥، ٣٦
١١٦	الهند	١١٠، ١٠٢، ١٠١، ٦٥
١١٧	هولندا	٧٣، ٦٤
١١٨	الوسى	٣٥
١١٩	اليمن	٣٥

فهرس المصادر والمراجع

- ابن رزيق، حميد بن محمد، الشعاع الشائع باللمعان في ذكر أئمة عمان، تحقيق: عبد المنعم عامر، ط ٣. مسقط: وزارة التراث والثقافة، ١٤٣٧هـ/٢٠١٦م.
- ابن رزيق، حميد بن محمد، الصحيفة القحطانية، تحقيق: محمد حبيب صالح ومحمود بن مبارك السليمي وعلال الصديق الغازي، ط ١. مسقط: وزارة التراث والثقافة، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.
- ابن رزيق، حميد بن محمد، الفتح المبين في سيرة السادة البوسعيدين، تحقيق: محمد حبيب صالح ومحمود بن مبارك السليمي، ط ٦. مسقط: وزارة التراث والثقافة، ١٤٣٧هـ/٢٠١٦م.
- ابن عبيدان، محمد بن عبد الله، جواهر الآثار، د.ط. مسقط: وزارة التراث القومي والثقافة، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.
- ابن فارس، أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، د.ط. دم: دار الفكر، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.
- ابن قيصر، عبد الله بن خلفان، سيرة الإمام ناصر بن مرشد، تحقيق: عبد المجيد حبيب القيسي، ط ٣. مسقط: وزارة التراث والثقافة، ١٤٣٨هـ/٢٠١٧م.
- ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، ط ٣. بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.
- الإزكوي، سرحان بن سعيد، كشف الغمة الجامع لأخبار الأمة، تحقيق: محمد حبيب صالح ومحمود بن مبارك السليمي، ط ١. مسقط: وزارة التراث والثقافة، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م.

- أطفيش، أحمد بن يوسف، شرح كتاب النيل وشفاء العليل، ط ٢. جدة: مكتبة الإرشاد، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م.
- أعضاء قسم البحوث التابع لشركة الزيت، تقارير شركة الزيت العربية الأمريكية - عمان والشواطئ الجنوبية للخليج الفارسي-، د.ط. دن: د.م، د.ت.
- البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، تحقيق: مصطفى ديب البغا، ط ٥. دمشق: دار ابن كثير، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.
- البراشدي، موسى بن سالم، "الدور السياسي لعلماء عمان خلال الفترة من ١٠٣٤هـ/١٦٢٤م إلى ١١٦٢هـ/١٧٤٩م". رسالة دكتوراه، جامعة السلطان قابوس، ٢٠١٥م.
- البطاشي، سيف بن حمود، إتحاف الأعيان في تاريخ بعض علماء عمان، رتبته: سعيد بن محمد الهاشمي ط ٤. مسقط: مكتب المستشار الخاص لجلالة السلطان للشؤون الدينية والتاريخية، ١٤٣٧هـ/٢٠١٦م.
- البطاشي، سيف بن حمود، الطالع السعيد نبذ من تاريخ الإمام أحمد بن سعيد، ط ٢. مسقط: مكتب المستشار الخاص لجلالة السلطان للشؤون الدينية والتاريخية، ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م.
- البطاشي، سيف بن حمود، إيقاظ الوسنان في شعر وترجمة الشيخ خلف بن سنان، ط ١. مسقط: مكتب المستشار الخاص لجلالة السلطان للشؤون الدينية والتاريخية، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.
- بلديسيرا، إيروس، قصر جبرين وكتابه، ط ١. مسقط: وزارة التراث القومي والثقافة، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.
- البهلاني، ناصر بن سالم، الآثار الشعرية لأبي مسلم البهلاني، حققها: محمد الحارثي، ط ١. بيروت: منشورات الجمل، ٢٠١٠م.

- البهلائي، يحيى بن محمد، نزهة المتأملين، ط ١. د. د. ن، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.
- البوسعيدى، حمد بن سيف، الموجز المفيد نبذ من تاريخ البوسعيد، ط ٢. مسقط: مكتب المستشار الخاص لجلالة السلطان للشؤون الدينية والتاريخية، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.
- بوكارو، أنطونيو، وصف قلعة مسقط وقلاع أخرى على ساحل خليج عمان، تحقيق: سلطان بن محمد القاسمي، ط ٣. (الشارقة: منشورات القاسمي، ٢٠١٣م).
- البيضاوي، عبد الله بن عمر، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، ط ١. بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤١٨هـ.
- الحارثي، سالم بن حمد، العقود الفضية في أصول الإباضية، ط ٢. (د. د. ن، ٢٠٠٩م).
- الحبسي، راشد بن خميس، ديوان الحبسي، تحقيق: عبد العليم عيسى، د. ط. مسقط: وزارة التراث القومي والثقافة، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.
- الحسيني، موسى بن حسين، ديوان الكيزاوي، تحقيق: سلطان بن سيف المقبل، ط ١. مسقط: وزارة التراث والثقافة، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م.
- الحموي، ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان، ط ٢. بيروت: دار صادر، ١٩٩٥م.
- الحميري، محمد بن عبد الله، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، ط ٢. بيروت: مؤسسة ناصر للثقافة، ١٩٨٠م.
- الخراسيني، عبد الله بن محمد، فواكه العلوم في طاعة الحي القيوم، تحقيق: محمد صالح ناصر ومهني بن عمر التيواجني، ط ١. مسقط: مكتب المستشار الخاص لجلالة السلطان للشؤون الدينية والتاريخية، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.
- الخصبي، محمد بن راشد، شقائق النعمان على سموط الجمان في أسماء شعراء عمان، ط ٤. مسقط: وزارة التراث والثقافة، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.

- الخليلي، أحمد بن حمد، شرح غاية المراد في نظم الاعتقاد، ط ١. مسقط: وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م.
- الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء، د.ط. القاهرة: دار الحديث، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.
- الراجحي، سعيد بن عبد الله، "المؤسسات التربوية في زمن اليعاربة"، (رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، ٢٠١٥م).
- الرحيلي، ناصر بن ثاني، رسالة في خبر افتتاح دولة الإمام ناصر بن مرشد لمدينة صحار وولاتها، ضبطها: فهد بن علي السعدي ط ١. مسقط: ذاكرة عمان، ١٤٣٧هـ/٢٠١٦م.
- الزركلي، خير الدين، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ط ١٢. لبنان: دار العلم للملايين، ١٩٩٧م.
- السالمي، عبد الله بن حميد، تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان، د.ط. مسقط: مكتبة الاستقامة، د.ت.
- السعدي، فهد بن علي، قاموس التراث بحوث ومقالات في التراث والتعريف به ومناقشة قضاياها، ط ١. مسقط: ذاكرة عمان، ١٤٣٨هـ/٢٠١٧م.
- السعدي، فهد بن علي، معجم الفقهاء والمتكلمين الإباضية (قسم المشرق)، ط ١. مسقط: مكتبة الجيل الواعد، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.
- سلوت، ب.ج، عرب الخليج في ضوء مصادر شركة الهند الشرقية الهولندية، ط ١. القاهرة: مؤسسة الأهرام للنشر والتوزيع، ١٩٩٣م.
- السياي، أحمد بن سعود، التواصل الإباضي بين عمان والبلاد المغاربية، ط ١. مسقط: مكتبة الضامري للنشر والتوزيع، ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م.
- السياي، أحمد بن سعود، شخصيات عمانية، ط ١. مسقط: ذاكرة عمان، ١٤٣٨هـ/٢٠١٧م.

- السيائي، سالم بن حمود، إسعاف الأعيان في أنساب أهل عمان، د.ط (بيروت: مطابع المكتب الإسلامي، ١٣٨٤هـ).
- السيائي، سالم بن حمود، العنوان عن تاريخ عمان، ط ٢. مسقط: مكتبة الضامري للنشر والتوزيع، ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م.
- السيائي، سالم بن حمود، عمان عبر التاريخ، ط ٤. مسقط: وزارة التراث والثقافة، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م.
- السيائي، عبد الله بن راشد، الشيخ العلامة سالم بن حمود السيائي حياته وآثاره، ط ١. بركاء: مكتبة خزائن الآثار، ١٤٣٧هـ/٢٠١٦م.
- السيائي، عبد الله بن راشد، معجم القضاة العمانيين، ط ١. بركاء: مكتبة خزائن الآثار، ١٤٣٨هـ/٢٠١٧م.
- السيفي، محمد بن خميس، اللامية في أئمة اليعاربة، تحقيق: محمد بن عبد الله السيفي، د.ط. د.م: د.ن، د.ت.
- السيفي، محمد بن عبد الله، الحلل السندسية من الكتابات المسجدية، ط ١. بركاء: مكتبة خزائن الآثار، ١٤٤٠هـ/٢٠١٩م.
- السيفي، محمد بن عبد الله، السلوى في تاريخ مدينة نزوى (الأماكن والآثار)، ط ١. مسقط: وزارة التراث والثقافة، ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م.
- السيفي، محمد بن عبد الله، النмир حكايات وروايات، د.ط، د.م، د.ن، د.ت.
- الشقصي، خميس بن سعيد، منهج الطالبين وبلاغ الراغبين، ط ١. مسقط: مكتبة مسقط، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.
- الشقصية، بدرية بنت حمد، السيرة الزكية للمرأة الإباضية، ط ١. د.م: د.ن، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

- الشيباني، سلطان بن مبارك ومحمد صالح ناصر، معجم أعلام الإباضية (قسم المشرق)، ط ١. بيروت: دار المغرب الإسلامي، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.
- الشيباني، سلطان بن مبارك، أمالي التراث نظرات نقدية وقراءات في جديد التراث العماني، ط ١. مسقط: ذاكرة عمان، ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م.
- الضحيان، عبد الرحمن بن إبراهيم، النظم الإسلامية وحاجة البشرية إليها، ط ١. المدينة المنورة: دار المآثر، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.
- الطويل، توفيق وآخرون، المعجم الفلسفي، دط. القاهرة: الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.
- عبد الله، محمد مرسى. "دولة اليعاربة في الوثائق الهولندية"، مجلة المؤرخ العربي ٤٧ (١٤١٣هـ/١٩٩٣م).
- عبد الوهاب، علي محمد، مقدمة في الإدارة، دط. دم: معهد الإدارة العامة، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.
- العبري، إبراهيم بن سعيد، تبصرة المعترين في تاريخ العبريين، ط ١. مسقط: ذاكرة عمان، ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م.
- العجمي، عبد الله بن سليمان. "أوضاع عمان الداخلية وعلاقاتها الخارجية في عهد اليعاربة خلال الفترة من (١٠٥٩هـ/١٦٤٩م-١١٢٣هـ/١٧١١م)"، (رسالة ماجستير، جامعة السلطان قابوس، ٢٠٠٦م).
- العلوي، بدر بن هلال، "قلعة نزوى دراسة معمارية مقارنة ١٦٥٠م-١٦٧٩م"، (رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م).
- العنسي، سعود بن سالم، العادات العمانية، ط ١. مسقط: وزارة التراث القومي والثقافة، ١٤١٢هـ/١٩٩١م.

- العوتي، سلمة بن مسلم، الأنساب، تحقيق: محمد إحسان النص، ط ٤. مسقط: وزارة التراث والثقافة، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.
- العيدروس، محمد حسن، الجزر العربية والاحتلال الإيراني نموذج للعلاقات العربية الإيرانية، د.ط. د.م: دار العيدروس للكتاب الحديث، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م.
- الغيلاني، عبد الكريم. "أسطول البن العماني وتجارته من ١٧٤٤م-١٨٣٢م"، مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب ١ (١٤٣٤هـ/٢٠١٣م).
- الفراهيدي، الربيع بن حبيب، الجامع الصحيح، ط ١. مسقط: وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م.
- الفزاري، بشير بن عامر، ديوان الفزاري، تحقيق: مهنا بن خلفان الخروصي، ط ١. مسقط: مكتب المستشار الخاص لجلالة السلطان للشؤون الدينية والتاريخية، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.
- الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، ط ٨. بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.
- القاسمي، سلطان بن محمد، تاريخ اليعاربة في عمان ١٦٢٣م-١٧٤٧م، ط ١. الشارقة: منشورات القاسمي، ١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م.
- كوردي، محمود حسين، الحياة العلمية في جبل نفوسة وتأثيراتها على بلاد السودان الغربي، ط ١. د.م: د.ن، ٢٠٠٨م.
- مجموع، مكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيد، سلطنة عمان، الرقم العام: ٥١، رقم التصنيف: ٣٢٨.
- مجموعة باحثين، حركة نسخ المخطوطات، ط ١. لبنان: دار الفرقد للطباعة، ٢٠١٩م.
- مجموعة باحثين، عبري عبر التاريخ، ط ١. مسقط: وزارة التراث القومي والثقافة، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

- مجموعة مؤلفين، أفلاج عمان في سجل التراث العالمي، ط ٤. مسقط: وزارة البلديات الإقليمية وموارد المياه، ٢٠١٦م.
- مجموعة مؤلفين، الموسوعة العربية العالمية، ط ٢. الرياض: مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.
- مجموعة مؤلفين، الموسوعة العربية، ط ١. سوريا: هيئة الموسوعة العربية برئاسة الجمهورية، ١٩٩٨م.
- مجموعة مؤلفين، الموسوعة العمانية، ط ١. مسقط: وزارة التراث والثقافة، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م.
- مجموعة مؤلفين، بوابات إلى العالم: مدن الموانئ في الخليج، مركز الدراسات الدولية والإقليمية بجامعة جورجتاون، قطر، ٢٠١٦م.
- مجموعة مؤلفين، معجم أعلام الإباضية (قسم المغرب)، ط ١. بيروت: دار المغرب الإسلامي، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.
- مجهول، السلوة في أخبار كلوة، د.ط. مسقط: وزارة التراث القومي والثقافة، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.
- المحروقي، درويش بن جمعة، جامع التبيان الجامع للأحكام والأديان، ط ٢. مسقط: وزارة التراث والثقافة، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م.
- محمد، إسماعيل علي، مدخل إلى دراسة النظم الإسلامية، ط ١. إسطنبول: دار النداء، ٢٠١٤م.
- الحيلوي، سالم بن خميس، فواكه البستان الهادي إلى طريق طاعة الرحمن، د.ط. مسقط: وزارة التراث القومي والثقافة، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.
- مزهودي، مسعود، جبل نفوسة في العصر الإسلامي الوسيط، ط ١. مسقط: مكتبة الضامري للنشر والتوزيع، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م.

- مصطفى، صلاح عبد الحميد وفدوى فاروق عمر، مقدمة في الإدارة والتخطيط التربوي، ط ١. الرياض: مكتبة الرشد، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.
- مصلح، أحمد بن مهني، الوقف الجري في مصر ودوره في التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر الهجريين (وكالة الجاموس نموذجًا)، ط ١. الكويت: الأمانة العامة للأوقاف، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م.
- المعولي، محمد بن عامر، قصص وأخبار أيام دولة اليعاربة، ضبطها: فهد بن علي السعدي، ط ١. مسقط: ذاكرة عمان، ١٤٣٧هـ/٢٠١٦م.
- المعولي، محمد بن عبد الله، ديوان المعولي، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، د.ط. مسقط: وزارة التراث القومي والثقافة، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.
- المغيري، سعيد بن علي، جبهة الأخبار في تاريخ زنجبار، تحقيق: محمد علي الصليبي، ط ٤. مسقط: وزارة التراث القومي والثقافة، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.
- موقع الإسلام، تعريف بالأعلام الواردة في البداية والنهاية لابن كثير، د.ط. د.م. د.ن، د.ت.
- الندوي، محمد إسماعيل، الهند القديمة حضاراتها ودياناتها، د.ط. القاهرة: دار الشعب، ١٩٧٠م.
- النعماني، يونس بن جميل، "مزارع اليعاربة في المصنعة وפלج الكامل الذي لم يكتمل"، مجلة التكوين ٢٢ (ذي القعدة ١٤٣٨هـ/أغسطس ٢٠١٧م): ص ٣٦-٣٨.
- وايزجربر، جي، مسقط في عام ١٦٨٨م (تقارير ورسومات انجلبرت كامبفر)، ط ١. مسقط: وزارة التراث القومي والثقافة، ١٩٨٤م.
- Alsalimi and jansen, Abdulrahman and Michael, Portugal in the sea of oman religion and politics. New York: georg olms verlag, 2015).

الملاحق

الملحق الأول

حكم القاضي سليمان بن محمد بن مداد في فلج أبي ذؤابة بنزوى بين أهل العقر وسعال.

المصدر: الخراسيني، فواكه العلوم، ج ٢، ص ٣٩٠-٣٩٢.

ليعلم من يقف على كتابي هذا من المسلمين ﷺ، أن حد منتهى فلج أبي ذؤابة على ما وجدناه، هو قبالة شجرة الغاف، المسماة غافة المجلس، التي على شفير الوادي عند الطريق التي تصعد من الوادي إلى بني فلوج. وبين هذه الغافة وبين مسجد الفتح، أراد أرباب هذا الفلج أن يخدموه قراحا في الوادي صاعدا إلى الجبة المسماة أبو دينار. وطلب مشايخ أهل سعال بنزوى منعهم عن الخدمة قراحا، على منتهى بطن فلجهم هذا من حد منتهاه إلى هذه الجبة، وادعوا أن الجبة بفلجهم، وأنها تجري على فلجهم هذا. فحضرنا، ومن قدر الله من المسلمين، ومنعناهم عن الخدمة قراحا في الوادي، لأن الأثر جاء بمنع الإحداث في الأودية التي هي بين القرى، وجعلها كالطريق لا يحدث فيها حدث وهي بحالها متروكة، وهي سبل الله لمائه إذا نزلت من سمائه. وقد أخذنا بهذا القول وعملنا به، وحكمنا به على الضعيف والقوي، والديني والشريف، والحيب والبغيض، نظراً منا لمصالح الإسلام، وإطفاء الفتن إلا أن يصح لهم من قبل. ثم إن أهل فلج أبي ذؤابة ادعوا أن هذه الجبة يخز ماؤها، وي طرح في هذا الفلج، وأن لهم ساقية لجري مائه في هذه الجبة في الوادي، فدعونا على ذلك بالبينه، وشهد بذلك من شهد من المسلمين أن ماء هذه الجبة يخز وي طرح في هذا الفلج، وأن لهم ساقية في الوادي لجري ماء هذه الجبة، ليست بعميقة كثيراً مثل عمق الفلج الأزلي، مع تواتر الأخبار بذلك؛ فحيثئذ وقفنا عن منعهم من ماء هذه الجبة، وجره على فلجهم هذا، وليس لهم تعميق هذه الساقية من حد منتهى فلجهم هذا، على ما وصفناه أولاً صاعداً إلى هذه الجبة، ولكن بقدر ما تخز هذه الجبة، وليس لهم أن يخدموها قراحا جبلاً ولا غيره، وليس لهم أن يظفروها بالحجارة ولا غماؤها، وإنما هي ساقية

ظاهرة، مثل ما كان من قبل إلا أن يصح ذلك، وشهد بذلك شهود، والله يعلم المفسد من المصلح، والله نسأله التوفيق لمرضاته.

تاريخه عشية الإثنين لتسع ليال خلون من شهر رجب من شهور سنة ست سنين وثمانين سنة وألف سنة، وكتبه الأقل سليمان بن محمد بن مداد بن أحمد بن مداد بيده. وكانت هذه الأحكام في زمن الإمام المؤيد المنصور المسدد سلطان بن سيف بن مالك بن بلعرب اليعربي، رحمهم الله.

وفي حكم آخر: ليعلم من يقف على كتابي هذا، من المسلمين رحمهم الله، بأنه قد وقع النظر منا أن ليس لأرباب فلج أبي ذؤابة أن يخدموا لفلجهم هذه زيادة له قرحا ولا غير قرح من الجبة المسماة جبة بني دينار، صاعدا إلى ما صار لهم من منافع الماء من الغيل الجاري في الوادي بلا قرح ولا خدمة على جريه السالف، وصل الغيل إلى فلجهم هذا أو لم يصل، وأن ليس لأهل سعال، ولا لأهل فلوج الشامير، ولا غيرهم سد ماء الغيل الجاري في الوادي، ويجعل على حاله وجريه المعتاد، إلا أن تقلب جريه السيول والجوائح، فيكون كذلك ليس لأحد تحويله وتبديله عن حال جريه. والأودية هي سبل الله لمائه إذا أنزله من سمائه، ليس لأحد تحويلها، ولا سدها، ولا تبديلها عن أمكنتها السابقة السالفة المعتادة لها. ومن ادعى شيئا منها ملكا من غير أن يكون في ذلك أثر عمارة من نخل، أو شجر، أو نهر جار، أو آثار، أو غير ذلك مما يدل على أسباب الملك، فعليه البينة العادلة، وقوله غير مقبول. وكذلك من ادعى شيئا لمائه ليس لأحد فيها ملك إلى أن يصح لأحد فيها ملك، بوجه يوجب ذلك له. وإن طعن فينا طاعن أو ظن فينا ظان أنا حكمنا بالغيل لفلج أبي ذؤابة، أو حكمت بجبة الشامير المعروفة، أو شيء من آبارهم المعروفة، فالله محاسبه وسائله في يوم لا ملجأ من الله إلا إليه، بل حكمت بينهم بالمنع عن سد الغيل الجاري في الوادي بل يترك على حاله. هكذا جاء عن المسلمين في آثارهم، ليس لنا في الحق هوى ولا ميلولة لأحد من قريب ولا بعيد، ولا صديق ولا رفيق، ولا حبيب ولا بغيض، بل إنا على الحق وعنده حيث كان ولو وجدنا الحق عند أمة سوداء

مشروطة الوجه، كنا عندها حيث كانت، ولو خالفها في ذلك أهل منى وعرفات، أو من في مشارق الأرض ومغاربها، ولا نقبل قول من قال بخلاف ما قلنا، لأننا على الحق وطريق الصدق، ولو وجدنا الحق في غير هذا، ولو من أدنى الناس، كان علينا الرجوع إلى الحق لازماً، والرجوع إلى الحق خير من التماسي في الباطل، وبالله توفيقنا وعليه توكلنا وهو حسبنا ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

تحريره في ضحى نهار الجمعة الشريفة شرفها الله، وإحدى عشرة ليلة خلت من شهر رمضان من شهور سنة ست سنين وثمانين سنة وألف سنة، وكتبه العبد الفقير إلى الله ﷻ: سليمان بن محمد بن مداد بن أحمد بن مداد حامداً لله وحده".

الملحق الثاني

جواب الشيخ صالح بن سعيد الخراسيني للشيخ عامر بن محمد بن مسعود المعمرى في قضية رجل وامرأة.

المصدر: الخراسيني، فواكه العلوم، ج ٢، ص ٣٥.

وفي امرأة ورجل حضرا عندنا، فادعى الرجل أنها زوجته كان طلقها منذ نصف شهر، وأنها في عدة منه، وقالت المرأة: إنه خالعه من مدة، ولم يملك رجعتها، ولم تأت على ذلك صحة الخلع. أيكون القول قول من في ذلك؟ وإن كان القول قول الرجل، أيحكم على المرأة بالزوجة إذا لم ترض برده؟ أم حتى تقر بالزوجة والخلع؟ وإن قررها الحاكم فأقرت بالزوجة ولم تقر بالخلع، وأرادت يمينه، كيف اليمين في ذلك؟

قال: لا يقبل قول المرأة إذا ادعت الخلع على الزوج بغير صحة، ولو أقر أنه طلقها طلاقاً يملك فيه رجعتها، وأما إذا لم يقر أنه زوجها، أو أنه كان زوجها، لم يحكم عليه بالزوجة بدعواها للخلع. ولا يعجبني للحاكم أن يقول لها إلا بما يدعي المدعي عليها. فإن ادعى أنها زوجته سألها عن ذلك، وإن لم يدع عن الطلاق ولم يحكم له بشيء، وإن ادعى الطلاق بعد أن أقر بالزوجة، وادعت هي الخلع وأرادت يمينه، فيحلف أنه ما خالعه خلعاً ثابتاً عليه لها، لا يجوز له ردها من قبله إلا برضاها إلى هذه الساعة، والله أعلم.

الملحق الثالث

مناقشة العلماء بعضهم البعض في المسائل.

المصدر: البطاشي، إتحاف الأعيان، ج ٣، ص ٨١-٨٢.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ليعلم سيدي ومولاي، إمام المسلمين سيف بن سلطان بن سيف، قد حضرنا ما يسره الله من الإخوان، وهم المشايخ: محمد بن علي البحراني، وعلي بن مسعود الحمودي، وناصر بن خميس بن علي، وعبدالله بن محمد بن بشير بن مداد، وناصر بن سليمان بن محمد بن مداد، وخلف بن سنان، والأخ درويش بن سالم، وأحمد بن محمد أمبوسعيد، وسالم بن محمد الطيواني.

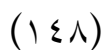
وناظرناهم في مسائل فيها اختلاف بالرأي، فرفع الشيخ علي بن مسعود الحمودي عن المشايخ: راشد بن خلف وعبدالله بن محمد الحمودي، أنهما يعملان بقول، وأعرضاه على الشيخ صالح بن سعيد، ولم ينكر عليهما فيه، أن المثبوت له، يكون له حقه وحق من تقدم قبله -شرعا- ولم يدخل عندهم من تأخر حقه بعد كتابة الإثبات، وهو كالحجر، وأعجبهم هذا القول.

إلى أن قال: قال سيدنا المرحوم إمام المسلمين سيف بن سلطان بن سيف اليعربي رحمته الله:
أما الإثبات إن كان في يد المثبوت له، فناظرنا فيه الشيخ علي بن سعيد بن علي الرمي، فكان قوله: أن يكون الذي في يده أولى ممن كان قبله، وممن بعده من أهل الديون كالرهن المقبوض.

الملحق الرابع

رسالة الإمام سلطان بن سيف الثاني في مزرع البزيلي.

الحمد لله الذي هدانا لهذا



الملحق الخامس

شروط هدنة الإمام ناصر مع البرتغاليين ١٠/٣٠/١٦٤٨م.

Alsalimi and jansen, Portugal in the sea of oman, v9. P385-388.

بنود الهدنة الموقعة بين الشيخ الإمام ناصر بن مرشد بن مالك والقبطان العام لمسقط، دون جيل بائش دو نورويثا في الثالث عشر من شهر شوال من سنة ألف وثمان وخمسين، الموافق للثلاثين من أكتوبر ألف وستمئة وثمان وأربعين من تاريخ البرتغاليين.

اجتمع بساحل ريام ممثلو الشيخ والقبطان العام، ومثل الطرف الأول: الشيخ سلطان بن سيف بن مالك اليعربي القائد العام لجميع القوات المحاربة، وخدام الإمام: راشد بن سالم، وعلي بن عبد الله الرستاقي والشيخ سيف بن علي القاسمي.

بينما مثل القبطان العام: فلنتين كوريا أمين المال، كبير رهبان كنيسة مسقط منويل أنتونش، ومنويل فريلا قائد إحدى أبواب مسقط، وأنطونيو بربوزا المتزوج والمقيم في تلك القلعة. وخول الإمام للشيخ سلطان بن سيف جميع الصلاحيات للتفاوض باسمه، وهو حال أمين المال، بحيث كانا معا مؤهلين لتوقيع هدنة بين الطرفين لإنهاء حالة الحرب القائمة بين القبطان العام وسلطان بن سيف في مسقط، على أن تبقى تلك الهدنة سارية المفعول ما دامت مسقط خاضعة لسلطة ملك البرتغال، مولانا جواو الرابع.

وقد أقسم الشخصان المذكوران، كل واحد منهما بمحضر الآخر حسب الطريقة المعمول بها في دين كل واحد منهما: تأكيداً لهويتهما، ولصحة تمثيلهما للجهة التي يفاوضان باسمها، وتعهداً بدخول عهد جديد تميزه صداقة متينة لا يزعمها طارئ، والتزماً بتنفيذ بنود المعاهدة الآتي ذكرها أدناه وأن يشهدا الله على صدق أقوالهما.

البند الأول: يتعهد البرتغاليون بتحطيم قلاع قريات ودبا ومطرح، ويلتزم الإمام بدروه بتحطيم قلعته في مطرح، والالتزام يكون بالألا تخضع مطرح المذكورة مستقبلا لا لسلطة الإمام، ولا لسلطة ملك البرتغال، وأشهد كل طرف الله على صدق أقواله، وتعهد بنقل معداته ومدافعه من ذلك الميناء الذي سيبقى مفتوحا في وجههما معا.

بإمكان سفن الإمام ناصر بن مرشد الإبحار بحرية في اتجاه جميع الموانئ، والعودة منها آمنة، شريطة نقل رخص مسلمة باسم ملك البرتغال، ويعفي رعايا الإمام في مسقط من دفع الأعشار عن جميع السلع، سواء تلك التي ينقلونها خارج مسقط، أو التي يجلبونها إليها. كما تضمن لهم حرية التجارة، ويسمح لهم ببيع سلعهم، وشراء ما يحتاجونه دون قيد أو إكراه.

يتعهد العرب بتحطيم جميع أبراج المراقبة التي شيدوها. بينما يمتنع البرتغاليون من جھتهم عن بناء أي شيء فيها. وبذلك يتحالف الإمام مع ملك البرتغال، ويصادق كل واحد منهما أصدقاء الآخر، ويعادي أعداءه. ومن جهة أخرى يتعهد البرتغاليون بالامتناع عن إيذاء العرب وعن تحصين أي موقع آخر غير ما يوجد تحت سلطتهم. والتزم الإمام من جھته بالامتناع عن إلحاق أي ضرر بالبرتغاليين، وتعهد باحترام رعاياه التزامه بذلك.

وأقسم الطرفان على الالتزام بما سبق ذكره، كل واحد منهما حسب الطريقة المعمول بها في دينه، ووضع اسمهما عليها بحروف لغته.

يلتزم البرتغاليون بإرجاع الأثواب التي جلبتها سفينة مرتين رديجش فور وصول أصحابها العرب.

أشّر على هذه المعاهدة بخط يده سلطان بن سيف بن مالك اليعربي، وكفى بالله شهيدا.

وأشّر عليها كذلك خادماً الإمام عبد الله بن علي الرستاقى.

وأشّر عليها وشهد بصحتها: خادماً الإمام راشد بن سالم بن علي.

وكتبه بخط يده: سيف بن علي بن صالح.

نسخة مطابقة للنسخة الأصلية التي احتفظ بها القبطان العام جيل يانش دو نورونيا.
وقد نسختها أنا: جونصالو دو ليما، كاتب أمين المال والوكالة التجارية الملكية في مسقط، يوم

١٥ ديسمبر ١٦٤٨م.

التوقيع: جونصالو دي وليما.

الملحق السادس

سيرة سليمان بن القاسم المغربي النفوسي إلى المشايخ من أهل المشرق

المصدر: الخراسيني، فواكه العلوم، ج ١، ص ١٩٨-٢٠٢.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله حق حمده، والصلاة والسلام على سيدنا محمد نبيه وخليفه، أما بعد:

فأهدي سلامًا قد تحلى بحلل المجد في أعلى المراتب، ويرفل في برد الفخر من أسنا المواهب، تخامره المودة الصافية والمبرة الوافية، يهتدي به الضليل ويشتفي به العليل، لجمع ممن يرد عليهم من الإخوان رسول الخلد، ممن يلونهم من الأخدان من طاعن وقاطن، ممن تمسك بالحبل المتين وسنة الأمين، سالكا للمحجة الواضحة النيرة، عادلا عن السبل الموبقة المضلة، دأبًا بما دار به القرآن والسنة والإجماع، مما يشتمل على أنواع الأفراد والتنزيه، قطعًا نابذًا لفنون الإلحاد والتمويه، صدعًا ممن أغنى شماع أنوارهم وسطوع مناقبهم عن تعداد أفعالهم، وذكر أخبارهم، خاليًا وحاليًا من أهل النحلة الإباضية والدعوة الراسبية، كائنًا ما كانوا ومحلاً ما حلوا، ويعين من مست الحاجة إلى تعيينه، ودعت الحاجة إلى تخصيصه من الأهلة المقمرة، والأجنة المثمرة، أهل الروضة العمانية، الذين هم ذو الهمة السماكية، سلاما سرمديا متصلًا أبديا، يروح ويغتدي عليهم ما لاح ابن ذكاء نور على القل، وما انهمر شآبيب السواري على التلل، عم الله بعاجل العذاب وآجله قائلهم وكائدهم، وأرغم أنف شازرهم وحاسدهم. يمر سلامنا بأسافلها مرتقيا لأعاليها، مر العهد الوسمية، والبواكر العينية، من الجو وضنك وبهلا ونزوى والرستاق وسمائل وإزكي وغيرها من البلاد والقرى، أظلمهم الله بغمائم العافية، وأسبل عليهم من منحائه السلامة، وعليك بالشيخين البارعين والفتنين النامين: الشيخ محمد بن عمر النزوي، والشيخ مسعود بن هاشم البهلوي، ومن لاذ وأنزر بهما، إذ هما قطب الرحا وغاية القصوى، للصلاة والصلاة في دين الله، وإقامة حدوده، آمرين بالمعروف ناهين عن المنكر، على عدل

الكتاب والسنة وإجماع الأمة، دوام الأضحيان، ودوران الملوان، لا تنثني عن ذلك أعطافهما، ولا يولون له أدبارهما، ساعة ما في الحالي والحالي.

هذا، وأقول مستلطفا مستعطفا: أن الذي أوجبه إليكم - لا زلتم عن صحائح العقائد والعزائم - ما رأينا من عتو الزمان وكبوه، وما أوماً إليه قسط حاله مما يدل عن مشائم آتية، إذ المعهود منه التنكيس والتعكيس، فشأنه عهد خلوب ووعد عرقوب، إن أحسن ندم من حينه، وإن أساء أصر على إساءته، لا يدوم على حال ولا يخلو من محال، هذا حساً لا حدساً، وهو الذي أودع الأشجان في الأكباد، وأسهر الأجفان عن الرقاد، وكادت الأرواح أن تبين عن أجسادها، والمرضعات عن مرضعها وأولادها. هذا، وقد تخيم بجوره على الديار المصعبية والمحال المزابية، وأفردهم من بني الجنس قهراً واستيلاء باستسفال الأعالي، وقلبها على غير وجهها الذي خلقت، وأساسها الذي عليه بنيت وأسست، وأعقب المضض والحرص.

وما أخصني فيه بالعرض نفساً لدهر، فدرى الأحباب بالكسد والأصحاب بالكمد. فالصنع منه لجون، والخالص من أجون، عياداً بالله من سطواته، واعتصاماً به من هنات عجائم نقماته.

هذا، وقد رثت حبالهم وانهدت جبالهم وقصت قوادمهم واجتثت شفاهم، لما دارت عليه دوائر الغلابية، ومشائم صدائمة الغواشية، والله الأمر والقضاء، وبه ليأذا من سؤاله الرضا، بانزواء العلم عنهم وانطوائه، بتودع حملته وانقباضها، واستيلاء الجهلة وإقبالها، فالتبك الأمر واحتلك، فصاروا في العلاجم والطلائم يختبئون، وفي مهامه الغي والردى يتحIRON، قبحه الله من عصر ما أسمع، ومن دهر ما أخبته، فمخادنته محالبة ومسايرته معاطبة، فهو أبداً مبني على الاعوجاج، وماء بجره أجاج، وعبوره ثجون وصروفه شجون.

وحاصله: أنه لم يزل بنا أهل ديار بني مصعب. ماكرنا ناكراً عابسا بائساً، ماضي الصوارم في أجسادنا، وأسعر نار الاكتئاب في أكبادنا، حتى استهتك سترنا واستفشى شرنا، واستنقد الأسد واستدمت الصلد، واستكمن المناوي سؤله من المطلوب، واستظفر منه نبيل كل مرغوب.

هذا، وقد ترك الذود منتشرة نافرة، ومشتمزة نائرة، في ليلة ماطرة ريجية في غوضة مسبعة مؤذية، وقد حيل بينها وبين راعيها ببوائق العوائق وامتداد العلائق.

هذا، وأدهى ما كان، وأشجى ما يكون ما هو متوقع ومترقبوه مما هو مسموع غير منكور في سالف الدهور، على عهد الرسول، من قول مسطح، أفتهم قلة المطر وبيت الشعر، عياذا بالملك الخلاق، وقد فشى ذلك فينا حتى أضرح الجرح واستحب المزح، وأشغل الخلب الحلو، وأعقب الغث الصفو. وقد أهلمتم بل أهلمتم ما عليه السلف الصالح فينا من المعاهدة بالمكاتبة والمناصحة والمخاطبة والمشافهة، وتركتمونا سدى هائمين في أودية التضيع والتفريط دائبا دائما في تحصيل الخردقة وما تقام به الأصحاب عن معاهد ذوي الألباب.

فبينما نحن في حين الوحشة، إذ أتاح الله لنا بقدم الحاج الشاب المكرم النزيه المعظم الحاج عمران علينا، فانفسح بقدمه ما قد ضاق، وابتهج لبزوغه ما قد صوح، فانجلي به ما بالعين من العشا والقذى، وما بالجسد من الداء والأذى، فلما ألم بنا والحال لا حال والأيام لا أيام، أيام هوش ودهش وهواش واشتباك والتباك، فاستهتتها واسترددنا بالحافرة استعصافا واستعجالا لما يفيض علينا من سحائب فضلكم وغمائم نولكم، واستشفاء لما بنا من العياء وما حل بنا من اللوى، فتجهز مسعدا مستعدا عازما على المطلوبة منه، راغبا في المرغوب فيه، مع ما أودع فينا من الوحشة منه بعد الاستئناس بمطالعتة، والاستكان بمجاورته ومحاورته، فابتعد والدموع منا سائلة على الحدود، والأشجان متراكمة على الكبود، بالحنين المذيب للجلامد، والبكاء المصدع للصلائد، فالله الله سادتنا نوروا بصائرنا ضياء بواصرنا، ارحموا بكاءنا كما رحمنا بكاءه بتسريحه مع ما أودع فينا بطيب صفى الود، نافق ناصح، عالم بأسرار الطبائع، مفحص عن دخیل الدواء، يحوذ شكل داء، فينا مترقبوه من تلقائكم، ترقب الرضيع من مرضعته، ومتيقن الشفاء من علتة، أغيثونا إخواننا بالعجلة فينا على شفاء، باختلاف القلوب والآراء واشتباك الأمور والتباسها، واستيلاء الأهواء واقتنائها.

هذا، وقد خيف الانفلات إن لم تعاجلوا استرداد النافرة، والمشتمزة الهائمة.

هذا، ولا أقوى - إن شاء الله - أن أقدم على إساءة الظن بأهل الغيرة والإباء، والسنة والعزيمة، إلا ما استحسن الحال من التهديد والتشيع وقلة الوثوق بالإمارة بالسوء مع ما يدعو إليه الزمان من الأود والتعكيس والتتكيس، وما يسعر في الأجواف من المضض والخرض، وما يزلزل من الوجف والرجف، واستطماع الذين في قلوبهم مرض، من أهل الإلحاد والزيف.

سادتنا، هذا لا زالت ما يشوش عليكم وإلا فقد خيف الخيف. العجلة ثم العجلة، وقال الجليل ﷺ: ﴿قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾ [سورة التحريم: ٦]، وقال أيضا فيما يحكى عنه: "من رد لي شاردة كتبتة إبريريا" وإذا قناتنا تشعبت من دوححتكم، وعيوننا من سواحل بحوركم نبعت، وفضلكم على الغير كفضل الشمس على السها، كيف لا وقد قال: "الصخرة لأهل عمان" تواترا غير منكور؟؟؟ وما ذلك إلا لتحقيق المذهب والعقيدة واضلاعه على صحة الأمر حاصلة بعد إضمار كل مسرة، واعتقاد كل مبرة، تحقيق النظر في المضمون المطلوب، والإعراض عما وراءه من الكتابة والألفاظ، بل ربما يعرب ويفصح ويستنهج السبل المشوبة بالإبر، والمهايع المسدودة بالزبر، بالإهمال والإغفال وترك المعاهدة.

إخواننا سنة من مضى، لا زلتم على الرضا.

الملحق السابع

جواب الشيخ سعيد بن أحمد النزوي على رسالة أهل المغرب.

المصدر: الخراسيني، فواكه العلوم، ج ١ ص ٢٠٣-٢١٢.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلى الله على خير خلقه محمد.

إلى إمام المسلمين وقاضيه في الدين سليمان بن أبي القاسم.

الحمد لله الملك الحميد، المبدئ المعيد، الفعال لما يريد، منجز الوعد، ومثبت الوعيد، فكل من في السماوات والأرض له عبيد، ذي البطش الشديد، والقول السديد، العالم بمغيبات الضمائر، وما يجري من تغلب الأزمنة، ودوران الدوائر، وما كان وما يكون ما لا يكون، أن لو كان كيف صائر، كما علم من الصغائر والكبائر، مجري الدهور، ومدبر الأمور، ومقدر المقدور، كما شاء وعلم، سبحانه الملك الغفور، ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [سورة يس: ٨٢]. فتدبرت عند ذلك أبواب العقول، وتفكرت فيما شاهده أبصارها، وأكدت فيه بعين بصائرنا من خلق سماواته وأرضه وما بينهما وما فيهما من لطيف عجائب صنيعها، وليله ونهاره وجميع ما يشاهدونه من آيات الله ما تحار فيها عقول ذوي الألباب، فعلموا عند ذلك علما يقينا مما ينفي الارتباب، أنما خلق الله ذلك إلا بالحق، ﴿لَتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَىٰ﴾ [سورة طه: ١٥]، ﴿لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ﴾ [سورة سبأ: ٣]، يعلم ما نأى منا وما دنا، ﴿لَيَجْزِي الَّذِينَ أَسْتَوُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِي الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحَسَنِ﴾ [سورة النجم: ٣١]، فكم قلب لله شاكر ولسان ذاكر، وعين باكية بدموع واكفة، فارقوا الأهل والأصحاب، وألفوا المحراب، قلوبهم من الله وجله، ونار الوعيد في أكبادهم مشتعلة، ﴿أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرْتَهُمُ رُكْعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا﴾ [سورة

الفتح: ٢٩]، ﴿أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [سورة المجادلة: ٢٢]، أوفوا بعهودهم، فأنجزهم الله موعودهم، فمضوا لسبيلهم وانقلبوا إلى أطيب مقيلهم، فهم في الجنات الخالدون، يحييهم الجبار بملائكته الأبرار، ﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعَمَ عُقْبَى الَّذِينَ﴾ [سورة الرعد: ٢٤]. أولئك أصحاب الرسول وعلى آله، يعملون بكتاب الله وسنة نبيه ﷺ. فلما أكمل الله منه دينه، وبين حلاله وحرامه وأمره ونهيه، وجميع ما تعبد به عباده وما يتقون، قبضه إليه، فخلف عليهم القرآن إماما إليه يرجعون، وإليه ينتهون لقول الله ﷻ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهٗ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ [سورة النساء: ٥٩].

فجميع ما في القرآن من وعده ووعيده وحلاله وحرامه، وجميع ما نطق به محكم غير منسوخ سوى حرفين يجري عليهما النسخ: الأمر والنهي، ولا يجوز على الله الانقلاب في شيء من الأشياء إلا لعلمه بمنافع العباد ومصالحهم من أمره في التشديد والتخفيف والتخفيف في الأمر والنهي، لما يؤول إليه من منافعهم.

فالقرآن إمامنا وأصل ديننا وأساس مذهبنا، نحتج به إن شاء الله على من فارقنا، فقد قامت الحجة واتضح الحجة وليس محتج بتأويل الضلال حجة، لأن القرآن هو الأصل والتنزيل وما بعده من العلم تفسير له وتأويل، ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبُطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ [سورة فصلت: ٤٢]. على نبيه محمد، بأيدي السفرة الكرام، وكان يلقيه الصحابة، فمات وهو متلو مجموع محفوظ، لقوله تعالى: ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ يَنْتَ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ [سورة العنكبوت: ٤٩].

ثم بعد النبي، بايع المسلمون لأبي بكر الصديق، لكرامته وعلو درجته وأول بصديقه، فسار بسيرة نبيه ﷺ ومات المسلمون عنه راضون، وله مجامعون ومؤازرون وهم الحجة التامة أمناء الله على خلقه بعد نبيه صلوات الله عليه وعلى آله.

ثم بايع المسلمون لعمر بن الخطاب، فأقام فيهم بكتاب الله وسنة نبيه محمد، فمضى على سبيل صاحبيه لا بدل قليلا ولا غير قليلا، فارق الدنيا والمسلمون عنه راضون، وهم حجة الله بعد نبيه محمد، لقوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ [سورة البقرة: ١٤٣].

ثم بايع المسلمون لعثمان بن عفان، لاتفاق رأي الستة نفر الذين هم أهل الشورى، وبايعوا لعلي بن أبي طالب بعده باجتهاد فيهما لله وللمسلمين وللقضاء السابق، فالله أعلم بما كان من أمرهما وبما مضى من حالهما، لمغيب أمرهما وانقطاع زمنهما، وتخفيف المحنة في البحث عما آل إليه أمرهما، ولانقطاع الوحي عنا لأننا لا نقلد ديننا الأخير ولا نشهد بما وردت به الآثار لأحد بجنة ولا نار، إلا من شهد له رسول الله أو نبي كريم على الله، أو آية من كتاب الله، ولكن قولنا فيهم قول المسلمين، ورأينا رأيهم ولينا وليهم وعدونا عدوهم.

نتولى إمام أهل النهروان عبدالله بن وهب الراسبي، وهم حجة الله وعلمائنا وأئمتنا عليهم السلام وأهل النخيلة، ومن يدين بدينهم وسار بسيرتهم من بقية الصحابة والتابعين مثل: عبدالله بن العباس، وأبي عبيدة مسلم، والربيع بن حبيب، وجابر بن زيد، والمرداس بن حدير، وجريز، والزحاف، وعبدالله بن يحيى طالب الحق، وجعفر بن السماك، والمعروف بالفضل والعلم عبدالرحمن الفارسي المغربي، وأولاده عبدالوهاب وأفلح ومحمد بن أفلح، فهؤلاء أئمتنا من أهل المغرب.

وعبدالله بن إباح، ومحبوب بن الرحيل، ومحمد بن محبوب، وسعيد بن عبدالله بن محمد بن محبوب الإمام، وموسى بن علي، وهاشم بن غيلان، وعزان بن الصقر، ومحمد بن هاشم، وموسى بن أبي جابر، وبشير بن المنذر، ومنير بن النير، ونبهان، فهؤلاء أئمتنا في الدين الذين نقلوا العلم صادق عن صادق، وآخر عن أول، ولو أردنا الإطالة بذكرهم وبما ذكره من الاحتجاج على من خالفهم بتأويل الضلال، وبما فارقوهم عليه من اقتراف ما عملوا ﴿وَيَحْسَبُونَ﴾

أَنَّهُمْ عَلَى شَيْءٍ إِلَّا إِنَّمَا هُمْ الْكَذِبُونَ ﴿١٨﴾ [سورة المجادلة: ١٨]، لطال الكتاب واتسع فيه الجدل والخطاب، وقد مضى بالحجة الأولون وكفى بالقرآن حجة لقوله: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ﴾ [سورة العنكبوت: ٥١].

فنحن ندين الله بمفارقة أهل العمى والضلال، ونتقرب إليه بدين العلماء الأبدال، نتولى الله ورسوله والمسلمين، ونبرأ ممن يبرأ منه الله ورسوله والمسلمون، ديننا دينهم عدونا عدوهم ولينا وليهم كلمتنا كلمتهم دعوتنا واحدة، يجمعنا الكتاب والسنة والإجماع، ولا نقلد ديننا الرجال، ولا ندين بدين آبائنا على الضلال، بل أمرنا الله أن نكون مع الصادقين، فمننا الاجتهاد، وعلى الله توفيقنا لسبيل الرشاد، لقوله جل ذكره: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [سورة العنكبوت: ٦٩]. فحسبنا الله وكفى كل ذي لب أن ينظر إلى غريزة عقله، وإخلاص عمله ونيته، فإن وجدهن مع الله، فالله معه وما توفيقنا وإياكم إلا بالله وهو حسبنا ونعم الوكيل.

ونحن، والحق في أيدينا غير دارس ومجهول، ونحن الفرقة الوهبية الإباضية المحبوبة وهي أقرت واستقرت إلا ما كان بين المسلمين من الدعاوي ولم ينصب أحدهم بحمد الله على صاحبه ديناً إلى يومنا هذا، فافترقوا على ما كانوا عليه في ظاهر أمرهم ونحن إن شاء الله مع الصادقين إلى يوم الدين.

وأول ما ندين الله: بشهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، واحد أحد فرد صمد بريء من الصاحبة والولد، ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [سورة الشورى: ١١]، وأن محمداً عبده ورسوله، وأن جميع ما جاء به محمد من عند الله فهو الحق المبين مجملاً ومفسراً، وندين الله بالإيمان والتصديق بجميع الأنبياء والرسل والكتب المنزل والملائكة والجنة والنار، وأن أهل الجنة في الجنة خالدون وأهل النار خالدون، لقوله ﷺ: ﴿وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [سورة

البقرة: ٢٥]، ولقوله: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ﴾ [سورة الحج: ٧]، ويحاسبهم كما شاء وأراد،
﴿لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ﴾ [سورة سبأ: ٣] وهو السميع العليم.

وندين لله بولاية أوليائه، وعداوة أعدائه من الإنس والجن، فمن الإنس من لدن آدم ، إلى
يوم القيامة، وندين لله بإقامة الصلاة، وبكمال طهارتها، وتمام ركوعها وسجودها والاعتدال بعد
الركوع، والقعود بعد السجدين إلى أن نطمئن جالسين، وبإيتاء الزكاة وأخذها من أهلها
وحقها ووضعها في محلها ومستحقها، تبجي جباة الأئمة أعشار الثمار مما سقته السماء والأنهار،
وأمثالها ونصف أعشارها مما سقته النواضح والآبار، ولا نقبض صدقة الورق والماشية إلا بعد
حماية أهلها عاما كاملا من الظلم والعدوان، إلا من طاب بذلك نفسا ودفعها للإمام، فواسع
للإمام أخذها من غير جبر، ومن الحروث، قيل في ذلك قولان: أحدهما، إذا حمى قبل أن ترفع
من الدوس، وقيل: إذا استولى على المصر أو ان الزرع، وهو على نظر الإمام، والإمام على نظر
العلماء بالله وبأيامه وبالكافة، قيل: من جميع الحبوب وقيل: من ذوات السنبيل سوى ما سواها
من الحبوب. وقيل: من الستة الأجناس، وهي المجتمع عليها.

وندين لله بحج البيت الحرام من استطاع إليه سبيلا، وبصيام شهر رمضان بالصدق
والعفاف والوفاء بالعهد، وأداء الأمانة إلى أهلها وترك الخيانة، وبالنصيحة للمسلمين وهي أجل
عرى الإسلام، وهي التي ترد بها الأنبياء على أممها، لقوله تعالى: ﴿وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَكِنْ لَا
تُحِبُّونَ النَّصِيحَ﴾ [سورة الأعراف: ٧٩]، ﴿وَأَنَّا لَكُمُ نَاصِحٌ أَمِينٌ﴾ [سورة الأعراف: ٦٨]، مع ما
وردت بفضلها الآثار واتصلت بفضلها الأخبار، لأنه كم من ناج بنصيحة أخيه، وأفضل ماش
مشى في نصيحة أحد من المسلمين.

وندين لله بأن نقيم الوزن بالقسط ولا نخسر الميزان والمكيال، وندين لله بالخلود في النار
على الإصرار، ولو على مثقال ذرة، خالدا مخلدا أبدا لا غاية ولا انقطاع، وندين لله بصلة
الأرحام والجيران وبر الوالدين والقيام لليتامى بالقسط.

وندين الله بتطهير الأفتدة من الغل والحسد والرياء والعجب والنفاق والشك وسوء الظن بالمسلمين والعداوة لهم، والكبر والخيلاء وحب الدنيا، وحب الرئاسة والثناء، بل نعبد ﴿اللَّهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ﴾ [سورة البينة: ٥]. وندين الله بحسن الظن في المسلمين ما أمكن لهم مخرج من وجوه الحق، فإن ظهر من أحد ممن له قديم فضل مما تثقل به القلوب وتحقق عليه ذلك من تحقق من المسلمين جاءه بالنصيحة والموعظة الحسنة ولين المقال، فإن قبل ذلك فالمنة علينا وعليه من الله، وإن رد ذلك روجع، ولا يعجل عليه، فإن أصر واستكبر ترك تركا جميلا إلا من أحدث في الإسلام حدثا أو آوى محدثا أو أحدث فيهم بدعة، فعلى المسلمين تغيير ذلك منه والإنكار عليه وإظهار بدعته في الخاص والعام ليجتنب ولا يمتثل، وذلك بعد النصيحة، لأن النصيحة على المسلمين حق من الله واجب، لأن من ديننا أن لا نغتنم العثرة ولا نرد التوبة والمعذرة.

وندين الله بترك الغيبة والنميمة وجميع الفواحش ما ظهر منها وما بطن، وندين الله بالأمر والنهي عن المنكر، وقتال الفئة الباغية بعد الحجة وإظهار الدعوة. والتقدمة لا نرمي بسهم ولا جندل ولا غيرهما، إلا أن يصاب منهم ويمتنعوا من الرجوع وإعطاء الحق الذي لزمهم، فحينئذ يجب لنا قتالهم لا نغتم لهم مالا ولا نسبي لهم عيالا، ولا نجهز لهم على جريح ثاوٍ، ولا نقتل لهم مدبرا موليا تؤمن أوبته ورجعته، ما لم يكن لهم مسند قائم إليه يرجعون.

ونقتل قائد البغاة ولا دعوة له، ولا نستحق قتل المرأة والطفل والشيخ الفاني إلا من أعان البغاة منهم على ظلمهم وعدوانهم، وأما الطفل فلا يقتل على حال إلا أن يقاتل المسلمين بيده، ولا نولي على البلد إلا مرضيا حازما قويا، وإن استغنى بعلمه أو بصيرته، ولا بد من المشورة، لأنها من شرائط الإمامة، وإلا سأل على ما يوجد في آثار المسلمين ليكون له حجة ومخرجا ورجاء التوفيق من الله، وقد جعل الله لكل شيء فرجا ومخرجا، لقوله: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ۖ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ۚ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ۗ﴾ [سورة الطلاق: ٢-٣].

ومن يكن الله كافيه وكافله ووثق بالله، فقد أوتي حظه إلا من فر من اليقين، وهو على مدار الأمور، ومن كان القرين قرينه والعقل أميره، فترجو له من الله سعادة الدارين، فطوبى له ثم طوبى له وحسن مثاب.

فهذه سيرة أئمتنا الأولين، وسيرة إمامنا ناصر بن مرشد بن مالك بن أبي العرب بن سلطان اليعربي الرستاقى ثم النزوي رحمة الله عليه، وروحه وريحانه ومغفرته ورضوانه: عظيم شأنه كريم مكانه قوي سلطانه عزيز وجوده متواترة سعوده، بالمؤمنين رؤوف رحيم، ليس بفظ ولا غليظ كثير الذكر قليل اللغو، لا يستنكف أن يمشي مع العبد والمسكين، وهو ملك في زي مسكين، رؤوف القلب كثير الحياء واسع الصدر طويل الحزن عظيم الرجاء قليل المن كريم الوفاء، أمين الله كاتم السر كاظم الغيظ جليل العطاء، لين الجانب قليل الأذى سراج الهدى عظيم الرجاء.

تراه حلوما ودودا مصافيا كريما قائما بأمر الله موفيا بعهد الله ملتتمسا رضوان ربه، قاطعا للشهوات غافرا للعترات كاتما للمصيبات، خاشعا منيبا، شريف المهمة، حبيب الفقراء، غريبا بين أهله جميل الفطنة تقي الأتقياء، يعظم الكبير لوقاره ويقرب الصغير لشدة افتقاره ويشكر اليسير لقلة اغتراره ويرحم الفقير لرؤية اضطراره، سهلا عند المصاحبة طلق الوجه عظيم الخطر هيب المنظر، كثير التبسم سخي النفس، بطيء الغيظ، رزين العقل طيب الكلام واسع الخلق قليل الملام، ليس بذي سب ولا نعمة ولا غيبة ولا حسود ولا كذوب ولا حقود، وكاد أن يكون نبيا ورسولا ﷺ وغفر له.

سيرته شاهرة، وسيرته أنبأت عنها علانيته الطاهرة، يدرس الآثار ويسأل العلماء الأخيار، ليس بمعدوم من الحظ من كان أميره إمام المسلمين وعالمهم في الدين، ذو الجد الأرفع والصيت والورع، والعلم بالله وبأيامه، بقية التابعين وسيد الآخرين، وهو الغاية في الفضل والكمال، وحيد عصره وكريم دهره أبا عبدالله محمد بن عمر بن أحمد بن مداد ﷺ، ومفتي أهل عمان وعالمهم في الحلال والحرام قدوتنا في الدين مسعود بن رمضان ﷺ، وبقايا

المسلمين من إخوانه الذين اصطفى وارتضى، وهم بحمد الله موجودون غير معدومين، والله تعالى مؤيده ووكيله، وهو له حفيظ وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير.

وفقنا الله وإياكم معاشر المسلمين، لما يقربنا من درجات المتقين ﴿الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا﴾ [سورة النساء: ٦٩]. ﴿فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُّقْنَدٍ﴾ [سورة القمر: ٥٥]. وذلك مما يدل عندنا من كثرة اليقين، والثقة بالله رب العالمين، لأنه قليل: من أصلح فيما بينه وبين الله كفاه الله شر ما بينه وبين الناس، إذ هو بر رحيم، لا يجبر على بيعه ولا قتال ولا يأخذ الناس بالإلحاح والاعتلال، ولا يعاقب بقديم الزمان، ولا يأخذ إلا بحجة وبرهان، رحيم بالمؤمنين أينما كانوا وحيث كانوا كثير السؤال ﷻ.

فلما وصلته كتبكم الكرام، ونظر إليها وتأملها، وعرف معانيها وما شكوتكم من قلة الراغب في الجهاد، وعدم ذوي البصائر لسبيل الرشاد، وقلة العلماء والمتعلمين، وأهل المغرب كانوا هم أشد قوة وأكثر أموالا ورجالا، وهم الغاية التي لا نهاية لها في العلم والعمل، والحث على جهاد أهل العناد، ورثة الأنبياء ومصاييح الدجى بهم تتهدي، وإلى رأيهم ننتهي، في البلدان مشهورون، وفي الأرض معروفون، تقوم بأمثالهم الأرض، وامتلاء بذكرهم الطول والعرض.

فأصبحوا وقد اقفرت منهم الديار، ولم يبق إلا ذكرهم في الدفاتر والآثار، تبكي عليهم الأرض وهوامها، وطير السماء ونجومها ودواب البحر وحيتانها، لأن الله ينزل بهم البركات ويرفع النقمات، ويرسل السماء عليهم مدرارا فينبت به الزرع ويملاؤه بالضرع، فتعيش دواب الأرض وهوامها، راغدة مسائمة، ﴿إِنَّمَا أَمْنُهُ مُمْسِكَ يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ﴾ [سورة النحل: ١١٢].

فالله الله، معاشر المسلمين، انصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم، وشدوا بنا ظهوركم، ﴿كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ [سورة البقرة: ٢٤٩]، فكلنا كأنتم، وشكونا إلى الله ما شكوتكم، فاستجاب دعوتنا ورحم ضعفنا فأمدنا

بخليفة مرتضى، أظهر العدل وفك المظالم ولم يخش في الله لومة لائم، فأظهر الله كلمته ورفع درجته، وأطاعت الجبابة له صغرا، واستصغرت له الملوك طوعا وقسرا، ف ﴿سُبْحَنَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ﴾ [سورة الزخرف: ١٣]، بعد أن كنا مخذولين، فأصبحنا غالبين عالين، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على رسوله النبي الأمي الكريم، وآله الطيبين الطاهرين.

فكونوا عباد الله بأولئك مقتدين، وبسبيلهم مهتدين، ﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾ [سورة آل عمران: ١٨٥]، فنحن إن شاء الله بالله غالبون، ونيتنا أن نملأ الأرض عدلا، والله مع نيات العبيد، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وما كتبت لكم شيئا من بعض أصول ديننا إلا لتطمئن قلوبكم بنا، أنا على نحلة، ﴿الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾ [سورة النحل: ١٢٨]، فما وجدتموه موافقا لكتاب الله وسنة رسوله وإجماع المسلمين الصالحين من الأئمة فهو الحق من الله، فخذوه واعملوا به، وما كان مخالفا فهو مني ومن الشيطان فاتركوه، وردوا مكان الباطل حقا، ومكان الكذب صدقا وقسطا وعدلا، وردوا جواب خط ما كتبنا به إليكم، وانسبوا إلينا شيئا من أصول مذهبكم، لتطيب بذلك نفوسنا ونفوسكم، ونعلم أنا وإياكم على الحق المبين. وأنا أستغفر الله لي ولكم ولجميع المسلمين، من جميع الخطأ والزلل وكل قول بلا عمل مما دق منه وجل، من الخطأ والعمد من يوم احتملت إلى ساعة افتراغي، وأنا أستغفر الله العظيم من كل ما كان سيئه عند الله مكروها، ولا يؤخذ بما كتبه في كتابي هذا إلا حتى يعرض على المسلمين، إلا من أبصر عدله، والسلام عليكم معاشر المسلمين ورحمة الله وبركاته. وتسلموا لنا على من حضركم وقدرتم عليه من مشايخ أهل الدعوة محمودين غير معدودين، من خادمتكم الأقل ومحبتكم الأكبر سعيد بن أحمد بن محمد بن عبد الله النزوي بأمر إمام المسلمين ناصر بن مرشد بن مالك رحمهم الله.

وإن سألتهم عن العلماء الذين هم من أهل عمان، أولهم ومقدمهم الذين ذكرناهما آنفا
الشيخ محمد بن عمر بن أحمد بن مداد رحمته الله، والشيخ مسعود بن رمضان رحمته الله، والشيخ محمد
بن علي المنحي رحمته الله، والشيخ مسعود بن هاشم البهلوي رحمته الله، والشيخ القائم بالحجة العالم
بالحجة خميس بن سعيد الرستاقي رحمته الله، فهؤلاء الذين عليهم المدار وأهل الدرجة العليا، ومن
دوّنهم في العلم والمتعلمين كثير، والحمد لله حق حمده.

وغفلنا عن الشيخين الأجلين المعظمين: أحمد بن خلف، وخلف بن محمد الإزكويين
رحمتهما الله. ونذكرك أيها الخليفة المرضي في الترغيب في الوصول إلينا إلى عمان ممن يرغب في الجهاد،
أو لوصول الإمام، فإنه أهل لذلك ولأمثاله تشد الرحال، عصمه الله ووفقه، فقد بلغنا فيكم من
قطع نفسه إلا لأمر الآخرة، والحمد لله حق حمده، والصلاة والسلام على خير خلقه، ولا حول
ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

الملحق الثامن

جواب الشيخ خميس بن سعيد الشقصي على رسالة أهل المغرب.

المصدر: الخراسيني، فواكه العلوم، ج ١، ص ٢١٣-٢١٩.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله موجد الاشياء بعد الإعدام، ومخرج الثمرات من الأكمام، ومصور الأمم كما شاء في ظلمات الأرحام، العالم بخفيات خواطر الأوهام، والمتفضل على خلقه بالألطف والإنعام، مبدئ الخلق ومعيدها، وخالق البرية ومبيدها، الذي جلت عظمته وعظمت منته ودقت حكمته وعزت كلمته وعلت قدرته وعمت بركته ووسعت كل شيء رحمته، سبحانه من ملك كريم بر رحيم شكور حلیم واسع عليم، أحمده حمد من أقر بوحدانيته وشهد بأزليته وأخلص له العمل بسريره وعلا نيته، وأشكره شكر من رضي بقضيته، وصبر على بليته واستسلم لأحكامه واعترف بفضله وأنعامه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الواحد القهار، الملك الجبار العزيز الغفار، أظهر مبتدعات مصنوعاته، وابتدع مخترعات مكنوناته، دليلاً للعقلاء ليتفكروا ويشاهدوا معجزاته ويعتبروا. وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وآله، خاتم أنبيائه وإمام أوليائه وصفوته من أصفياؤه، عبده النبي ورسوله العربي، أرسله ﴿بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ [سورة التوبة: ٣٣]، صلى الله عليه وعلى آله أجمعين، صلاة موقوفة على التأييد موجبة له النصر والتأييد، مدخرة له عند ربنا العزيز الحميد، ما اختلف الثقلان وتعاقب الملوان.

أما بعد، فهذا كتاب فيه تحية وافرة وألوكة ظاهرة، ونصيحة زاهرة من إمام المسلمين ونظام المؤمنين وبقية من تمسك بالدين، سراج الزاهدين، وعلم المجاهدين وقدوة المجتهدين، ولي الله المأمون وعبده الميمون، الهمام الأبى والأورع الزكي، الرضي المرضي ناصر بن مرشد بن مالك بن أبي العرب بن سلطان بن أبي العرب اليعربي المسلم الوهبي، ومن معه من المسلمين، لا زالت

بمس فضله من بروج السعود، ولا يرح ظل عدله على الخلق غير مفقود، بحرمة الآيات والذكر الحكيم والنبي المصطفى الكريم صلى الله عليه وعلى آله إلى المشايخ السادة الفضلاء القادة، دعاة الناس إلى طريق السعادة، أهل العلم والزهادة، القائمين بدين الله القويم، والمستقيمين على الصراط المستقيم، المستمسكين بنحلة أهل التحقيق، المخلصين بالإيمان والتصديق، الدائمين لله بما جاء في كتابه، الآخذين عن رسول الله بما أفتى به، مصاييح الدجى ومعالم الهدى ذي الحسب الأحسب والنسب الأنسب والجد الأغلب، سادة العجم والعرب، إخواننا رجال بني مصعب، سلمهم الله سلامة باقية، وكلاهم حراسة وافية، وأسبل عليهم جميل ستره، واعتمدتهم بعظيم عفوه وغفره، وأمدتهم بالنصر والتأييد، وقواهم بالتوفيق والتسديد بحرمة الرسول المصطفى صلى الله عليه وعلى آله أهل الفضائل الأوفى، وسلم عليه وعليهم كثيرا.

أما بعد، فإننا نحمد الله تعالى في حالة يحمد عليها، ونستعينه إلى القيام لأداء شكرها، ونسأله المزيد من فضله العظيم، ونيل ثوابه الجسيم، ونوصيكم وأنفسنا بتقوى الله، ولزوم طاعته والمساورة لمرضاته، فإنه العالم بما تخفيه السرائر وتجنه الضمائر.

وبعد، فقد بلغتنا عنكم أخبار أبكت عيوننا وضاعفت أحزاننا وهومنا، حيث أخبرنا بافتراقكم واختلافكم وشق عصاكم بعد ائتلافكم، وكنا قبل ذلك نرجوا منكم الوصول والإعانة على هذا الأمر الجليل، فضاقت من أجل ذلك صدورنا وتكدرت خواطرنا رحمة لكم، وخوفا على دينكم، أن يختلسه الشيطان منكم، ويلقي بينكم العداوة والبغضاء، فانتبهوا رحمكم الله، وابتصروا واعتبروا، واعلموا على ما أنزل الله في كتابه حيث يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن تَطِيعُوا فَرِيقًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ ۝١٠٠﴾ وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ءَايَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ ۚ وَمَن يَعْتَصِم بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ۝١٠١﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ ۚ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُّسْلِمُونَ ۝١٠٢﴾ وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ۚ وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ

فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠٠﴾ [سورة آل عمران: ١٠٠-١٠٣]. وقال:
﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَتَزَعَّوْا أَنْفُسَكُمْ وَتَذَهَبَ رِيحُكُمْ وَأَصِيرُوا إِنَّا اللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ ﴿٤٦﴾ [سورة
الأنفال: ٤٦].

فقوموا بما أمركم الله به، وانزجروا عما نهاكم عنه فإنه ﴿الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ
السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾ [سورة الشورى: ٢٥]، وهو العالم بجميع أعمالكم، والمطلع على
عقائد ضمائركم، فاتقوا الله ثم اتقوا الله، فقد وضع السبيل وقام بالدليل، وأكمل الله الإسلام
وبين معالم الحلال والحرام، واحذروا من عدو الله ثم احذروا أن يكدر عليكم أمر دينكم ويبدلكم
الشك بعد يقينكم، ويسلب الرحمة من قلوبكم، ويلقي الغل في صدوركم، فإنه أكثر معاناة،
وأكيس مقاساة لأهل هذه الدعوة الزهراء، والنحلة الغراء، وأما سائر الملل الضالة فقد آمن
عليهم وكفى مؤنتهم، فاحترزوا منه كل الاحتراز، وارغبوا إلى الله في السلامة منه، واسألوا
العصمة عنه، حمانا الله وإياكم من مكائده، ونجانا من أشراك مصائده.

واعلموا سادتنا أن الفرقة عذاب، وأن الاجتماع رحمة، وقد أدب الله المؤمنين وحثهم على
إصلاح ذات بينهم فقال: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا
عَلَى الْأُخْرَىٰ فَتَنَّلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ
الْمُقْسِطِينَ﴾ ﴿٩﴾ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلَحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٠﴾ [سورة
الحجرات: ٩-١٠].

فإن كنتم قد تألفتم واجتمعتم وأصلحتم ذات بينكم فبرحمة من الله، ذلك الذي يسرنا
منكم، وإن كنتم مقيمين على اختلافكم، والحرب بينكم واقفة، ذلك نزعة من الشيطان لعنه
الله، فبادروا إلى الله بالتوبة، ف ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ [سورة الرعد: ١١]،
فكفوا عن الحرب، وسلموا أموركم إلى الله تعالى وأولي الأمر منكم، وأولو الأمر وهم أهل العلم

على الاستقامة في الدين من الفقهاء الصالحين، وتآلفوا واجتمعوا ﴿أَتَقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ
الصَّادِقِينَ﴾ [سورة التوبة: ١١٩].

فإن كان لكم إمام عادل مرضي، قد لزمتمكم له بيعة صحيحة وعقدة صريحة، أو صح
التراضي بإمامته، والاجتماع على عدالته، فواجب عليكم طاعته ونصرته، وحرام عليكم خذلانه
ومعصيته من الرعية، ما استقام على الصواب وتمسك بالسنة والكتاب، وإجماع المحققين من
الأصحاب، فإن خالف عليه أحد من الرعية، ومال عن الحق إلى الحمية، وأخذته العزة بالإثم
على العصبية، فألنوا له المقال ولا تبدأوه بالتعنيف والجدال، لعله يتذكر أو يخشى وخوفه الله
تعالى لعله تنفعه الذكرى، وانصحوه له فسوف يرضى، فإن أبى إلا نفورا واستكبارا، وجنح إلى
الظلم والبغي مختارا، فأغلظوا قولكم عليه، وأعيدوا نصحكم إليه، فإن انزجر وأبصر واعتبر، وإلا
فاعرفوه دعوة المسلمين، وأقيموا عليه حجة المؤمنين، ونابدوه الحرب وأحسروا له عن ساعد
وشمروا له عن ساق، إن وجدتم إلى ذلك سبيلا حتى يفىء إلى أمر الله، وإن لم يكن لكم إمام،
فتكاتبوا وتراسلوا بالكف عن الحرب، ونادوا بالأمان في جميع أحيائكم وقريائكم، وأسلموا
أموركم إلى فقهاءكم وصلحاءكم وأهل الفضل منكم، وأعطوهم على ذلك عهدكم ومواثيقكم،
إنكم تبع لهم وطوع لأمرهم، ولا تخونوهم ولا تغروهم ولا تخدعوهم ولا تمكروا بهم، وليجتمع
العلماء والصلحاء والفقهاء والفضلاء من كل حي وقرية من قراكم، واختاروا رجلا منكم صالحا
مرضيا، ثقة عدلا وليا، جلدا قويا، عالما أميناً مأمونا منصفاً حليماً لا حسودا ولا حقودا، ولا
مخلفا للوعد ولا ناقضا للعهد، محتملا للأئمة لا بخيلا ولا عجولا، لا يميل إلا قريب ولا يتجانف
عن بعيد، ولا تأخذه في الله لومة لائم، وقدموه إماما لكم، وخليفة عليكم وبايعوه على السمع
والطاعة في السراء والضراء والشدة والرخاء، وعلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وعلى
جهاد كل فرقة باغية، وطائفة امتنعت عن الحق طاعية، وعلى إنفاذ الحق في القوي والضعيف
والدنيء والشريف، وأخذ الحق من الظالم الغشوم للضعيف المظلوم، وقبض الصدقات من حلها
ووضعها في أهلها.

فإذا اجتمعتم على رجل منكم كما وصفنا، ولم يكن في الحاضرين من يفضله ويفوقه في العلم والحلم والورع والدين، فلا عذر له عنكم، وإجماعكم عليه إجماع، فاحكموا عليه بالإمامة، وإن لم يتهياً الاجتماع من كل حي وقرية فليس ذلك بالازم شرعا، بل استحبابا، ويكتفي بمن حضر من المسلمين إلا أن يحضر البيعة أهل العلم والفضلاء في الدين من أهل الحل والعقد، ولو كانوا أربعين رجلا، وقيل: بالأقل تجوز البيعة، وكلما كان أكثر كان أفضل.

وإن كان قتالكم عن تأويل وديانة واختلاف كلمة وكل أحد منكم يدعي الإمامة، ويتسمى بها ويقول: إن الحق في يده دون الآخرين، فمن الرأي عندنا أن تكفوا عن الحرب وتغضوا أبصاركم على الإحن التي مضت وتطأوا على الدماء التي سلفت، وتكتبوا شرح صفة حربكم، وسبب اختلاف كلمتكم وكيفية اختلافكم، من أهل نفوسة وجربة أو إمام عمان وإخوانهم منها، وانظروا رأيهم وقولهم وفتواهم في أمركم، واعملوا على رأيهم المصيب وفتوى كل عالم أريب، فإننا نرجوا لكم سلامة دينكم، وتسديد أموركم، وتوفير أموالكم ونفوسكم.

وإن كان قتالكم على الدنيا، وطلب الرئاسة وحب الثناء وفخر السياسة فذلك من أبخس البضائع وأسوأ الصنائع وأنجس الحظوظ وأشتم الأعمال وأخس الآمال، وأضر شيء بدين المرء ودنياه، وأعظم حسرة في حضرته وعقباه، وقد هلك بذلك كثير من الناس من الأولين والآخرين، إلا من عصمه الله وتفضل عليه بمنه وحوله وقوته، نسأل الله لنا ولكم النجاة من الفتن ومساحة النفوس إلى إجابة دعوة الشيطان، والولوج في الظلم والعدوان، ونعوذ به وتعتصم به ونتوكل عليه ونفوض جميع أمورنا إليه، ونستهديه لإرشادنا وتوفيقنا وتسديدنا، إنه الكريم المفضل الكبير المتعال. فينبغي لكم الرجوع على ما أنتم عليه والفرار إلى الله بالكف عن ما زين الشيطان لكم، وسولت لكم نفوسكم إليه، والمبادرة إلى الله بالتوبة النصوح وزجر النفس الجموح، واغتنام بقية الحياة القليلة بحبس الاعتداد للنقلة الطويلة، والندم على ما فات ومضى، وزال وانقضى وإخلاص العمل لله تعالى بما بقي، فإن الله واسع عليم، وارغبوا إلى الله ﷻ في هدايتكم ﴿وَلَا تَأْتِسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَأْتِسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾ [سورة

يوسف: ٨٧]، وقد صار من أمر أهل عمان مما هو أعظم مما ابتليت به من الفتن النازلة، والإحن والحروب والمظالم المتكاثفة، والفساد والمنكر الظاهرة وعصي الله فيها بالمجاهرة، حتى كاد لا يطمع أحد من المسلمين بتغيير منكر، ولا رد مظلمة وخفي الإسلام وأهله، وظهر الفساد كله واستبيحت المحارم وارتكبت المآثم، واستضعف المسلمون وصاروا كالقابض على الجمر، لا يستطيعون إخفاء بدعة ولا إظهار شرعة، وكان أن تنطمس آثار الدين وتستأصله الشياطين، فلما أراد الله إظهار المسلمين ونصرة المؤمنين، أظهر الله هذا النور الساطع والحسام القاطع، والفضائل المشهورة والمآثر المشكورة، والسيرة الظاهرة المبرورة، إمامنا أعز الله نصره ورفع ذكره وأعلى قدره وأدام دولته ونصر صولته وأيد سيادته وحدد سعادته، وحمل به الدين ونصر به الضعفاء والمساكين، آمين يا رب العالمين.

فاجتمع رجال ممن يسر الله أن يجتمعوا من المسلمين، وبايعوه على السمع والطاعة، وعلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ونشر الحق في القوي والضعيف والدين والشريف، فصدقوا له فوقفوا وانتصروا من بعد ما ظلموا وهم قليل في كثير، ورمتهم العرب عن قوس واحد، وأرادوا ﴿أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورُهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ [سورة التوبة: ٣٢]، والفاسقون والمنافقون، ففتحت لهم القلاع والحصون، ودانت لهم القبائل، وانقادت لهم الملوك طائعين وكارهين، وسكنت الحركات وردت المظالم وانتظر المظلوم، وظهرت الدعوة وقامت الحجة وحييت السنن وعظمت المنن، فالحمد لله على ذلك كثيراً.

فالله الله، ثم الله الله، يا قوام الإسلام ويا صدور الأنام، ويا أمناء الله في بلاده وخلفائه على عباده، لا تتركوا أيامكم تمضي ضياعاً، وتحافوا عن الراحة في الدنيا، وأقلعوا عنها إقلاعا، واشتروا الحياة الباقية بالحياة الفانية، فعما قليل أنت ميتون، وملاقون ما كنتم تعملون، وإلى إحدى المنزلتين أنتم صائرون ﴿فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [سورة المؤمنون: ١٠٢-١٠٣].

فهذه نصيحتنا إليكم وذخيرتنا لديكم ونصحنا لكم، ولستم أحق بالنصح منها، ولكن هذه سنة الدين ومراسلة المؤمنين. قال النبي: "الدين النصيحة الدين النصيحة"، ومن خالف خولف به، ولا يصيب المؤمن من محن الدنيا ومصائبها إلا لذنب أسلفه، فذلك كفارة له، أو رحمة من الله تفضل بها عليه ليدخرها له ليوم فقره إليها، وقد قال الله تعالى: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِّنْ مُّصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ﴾ [سورة الشورى: ٣٠]، وأرشدنا الله وإياكم لأقوم المسالك، ونجانا وإياكم من جميع المهالك، ومن علينا وعليكم بسلامة ديننا وإخلاص نيتنا، وجعلنا وإياكم من عباده المؤمنين الآمنين المطمئنين الذين ﴿لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [سورة يونس: ٦٢].

كتبنا لكم كتابنا هذا، ونحن في سلامة شاملة، ونعمة من الله كاملة، وكلمة المسلمين واحدة، وحجتهم عالية، ودعوتهم ظاهرة، ويدهم قاهرة، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على رسوله محمد وآله وسلم تسليما، ولا حول ولا قوة إلا بالله العليم العظيم، والسلام عليكم وعلى كافة إخوانكم ممن شملته شفقتكم ومحبتكم، ورحمة الله وبركاته.

الملحق التاسع

رسالة الشيخ عمر بن سعيد بن محمد الجري إلى الإمام بلعرب.

المصدر: السالمي، تحفة الأعيان، ج ٢، ص ٨١-٨٤.

مولانا أصلح الله أحوالك وسدد أقوالك وتقبل منك أفعالك وجعل إلى السعادة مرجعك ومآلك، فأقول أنا العبد الفقير: إني لما من الله تعالى عليّ بالوصول إلى هذه البقعة المباركة رأيت بحمد الله في مسكد وسمائل وفي نزوى وفي هذا المقام الشريف من الأحكام الشرعية والسير الإباضية والسنن الحمديدية ما انشرح به الصدر وامتأ بمشاهدته سرورا ولله الحمد على توفيقه، فتأملت أحوال عمان فوجدتها عجيبية الشأن حسنة الشكل كاملة الأوصاف سوى أن مجالس الذكر ومدارس العلم فيها قليلة، والعلم سيدي كما لا يخفى عليكم يزداد بالاستعمال وينقص بالإهمال، ونقصان العلم ضرر في الدين عظيم، وما كان على النقصان يوشك زواله، وأخبرك يا نعم السيد ببعض أحوال أهل جربة من أهل هذه الدعوة في زماننا هذا مع ضعفهم وقلتهم وسوء حالهم، ومعهم من مدارس العلم ما يزيد على العشرين كل يعلم على قدر علمه، منهم من اقتصر على النحو واللغة وعلم الديانات ومنهم من تبحر في النحو واللغة والصرف والمعاني والبيان والمنطق والتوحيد وأصول الدين والفقه والحساب والفروض الشرعية والعروض الشعرية أعني الأوزان وما يتعلق بها من الزحاف وغيره، وهم من عادتهم يجتمعون في كل يوم الأحد ويوم الثلاثاء على شيخ المشايخ، وهو أبو زيد بن أحمد بن أبي ستة فيقرأون عليه ويلقون في المجلس المشكلات والسؤالات، فيتحرى فيها الصواب ويزيل عنها الالتباس، وهم في هذه الحالة يتأسفون غاية الأسف على اندراس العلم ونقصانه لعلمهم أن المذهب الحقيقي الحنيفي الرستمي يزداد بازدياد العلم وينقص بنقصانه ويذهب بذهابه، وقد كان هذا المذهب بأرض المغرب في زمان الأئمة الرستمية ﷺ مسيرة ثلاثة أشهر وأزيد كلها عمارة محشوة بالزهد والعباد والعلماء، لا يحصى عددهم ولا يطاق عتادهم، فلما زالت عنهم الإمامة لأمر أراد الله إبرامه،

ذهبت الأخيار وبقيت الأشرار، وتهاونوا في العلم والتعليم ومالوا إلى الدنيا، فركبهم الجهل، فطبع على قلوبهم بسبب ذنوبهم، وأتتهم العلماء المخالفون بالحجج الباطلة، فتخليلوا السراب ماء لطموس البصيرة وتمكنت من أزمة قلوبهم، فسلخوا بهم طريقهم الضالة، كما سلك الذود بين قائد وسائق فارتدوا على أدبارهم والعياذ بالله في أزمنة متقاربة حتى لم يبق منهم إلا من ساقه التوفيق واعتصم بالله واستتر بالعلم، وهم أهل البقاع الثلاثة: بعض أهل نفوسة، وبعض أهل جربة وبنو مصعب، ليس إلا سنة الله التي قد خلت من قبل سلخوا بها وتمسكوا.

فإذا كان الأمر هكذا فينبغي لإمام المسلمين أيده الله بالتوفيق وأنار له معالم التحقيق أن يجعل في كل حصن من حصون مملكته المجمل عدله المزيد فضله معلما يعلم الناس أمر دينهم ويزهدهم في الدنيا الفانية الخسيسة ويرغبهم في الآخرة الباقية النفيسة، ويتيسر هذا إن شاء الله تعالى بالنظر في أحوال من له نظر ومعرفة ولو أدنى معرفة وذوق في العلم، إن ظهرت منه أسباب الخير بالنصيحة لنفسه أولا ولعباد الله والشفقة عليهم والرغبة في الدين.

فحينئذ يتوجه الأمر المطاع من إمام المسلمين بأن يتصدى التعليم بالغداة والعشي ولا يحقر ما معه من العلم وإن قل إن كانت نيته خالصة بأن ينمو ويزيد ويفيد ويستفيد ببركة العلم وفضله، حيث كان خالصا لله ﷻ لعل غافلا ينتبه أو نائما يتيقظ أو ناسيا يتذكر أو جاهلا يتبصر، وتكون سنة حسنة في الإسلام لمن سنّها وأجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة، وهو إمام المسلمين وأعوانه في الدين لا يغير ولا ينقص من أجور المتعلمين شيء.

الله الله ثم الله الله وحاشا لمثلك أن يتغافل ويتهاون في مثل هذا وأنت بتوفيق الله وفضله خليفة في أرضه، والعلم أصول دين الله وفروعه ولوازم العدل المأمور به المفروض أمثاله وشروعه، ولكن لكل شيء سبب ولكل أجل كتاب، وإذا أراد الله إظهار أمر يرضيه في الدين أجراه على يد أحد من خلقه، ممن يختصه لمزيد فضله ﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾

﴿٤﴾ [سورة الجمعة: ٤]. كظهور العدل وعلو كلمة الحق وذهاب ذوي الشقاق وانطماس معالم الشرك والنفاق على يد المرحوم الشيخ خميس بن سعيد الشقضي الرستاقى والإمامين الرضيين

رحمة الله عليهم أجمعين، وأنت الرضي الثالث بحمد الله، وقد ترى ما ابتلي الناس به من الميل إلى الدنيا والزهد في الآخرة مع شدة افتقارهم إليها.

سيدي ومولاي: انظر بعين البصيرة والعقل الراجح الثاقب في وصل ما أمر الله به أن يوصل بينه وبين عباده الذين استخلفك عليهم رافة ورحمة بهم ورجاء لرضوان الله تعالى، ولا تخلوا أرض الله تعالى من قائم فيها بحق وعلم في خلقه في كل وقت من الأوقات وهو الحجة على خلقه، كما قال الله: ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ۝٧﴾ [سورة الرعد: ٧]. يا نعم السيد ويا جهد المكارم إذا نظرت وتأملت في هذا الأمر العجيب الشأن واطمأنت نفسك إليه وهممت ببذل المجهود في تحديد معاهده وتشديد قواعده حبا لله ورجاء لثوابه، فتوابه أجل وأعظم للمسبب والمتسبب فيه من ثواب المجاهدين والمرابطين والمصلين والصائمين والحاجين والمعتمرين ما خلا الفرائض من ذلك كله وكان كل ذلك فضلا ونفلا، فأراني منك علامة تسرني كقول إمام المسلمين: نعم ابتغيت رضوان الله تعالى فإن إحياء هذه الطريقة أحب إليّ مما طلعت عليه الشمس وغربت، وأحب إلى الله ورسوله وإلى من ناصح نفسه من المسلمين، إذ جميع حطام الدنيا الفانية لا يعتبر في جانب السعادة الأبدية ولا تزن ذرة منه.

وكتبته بيدي والله على ما أظهر وأضمر شهيد. وهذا سر من العبد الغريب إلى المولى الحبيب، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته ورضوانه يتسلسل تسلسل أنفاس أهل الجنة، وأما أهل جربة وإن كانوا متمسكين بالعلم جهدهم، فتديروهم مختل وعقدتهم منحل وأمرهم مشكل لفقدتهم الإمام العدل وقرناء أهل الفضل.

الملحق العاشر

أبيات ابن سنان التي أرسلها إلى يحيى بن سعيد.

المصدر: البطاشي، إيقاظ الوسنان، ص ١٩٤.

وحييت في داريك خير سعيد	حييت يا يحيى سليل سعيد
لليت أو رتكت قلاص العيد	واعتادت الخيرات ربعك ما خدت
سلمت من التثريب والتفنيذ	أبلغ سلامي من نفوسة أنفساً
من جربة دار الكمأة الصيد	واخصص به أهل التجارب والنهى
جلوا دياجي غيرها بعمود	قوم متى اعتنت دجنة بدعة
فربا لهم منه نفيس مزيد	وهيبة وهبوا النفوس لربهم
فهم بقلبي مثل جبل وريد	إن ينأ عني أو يشط مزارهم
يحيا بها بلد الوصال المودي	فعليهم مني تحية وامق

الملحق الحادي عشر

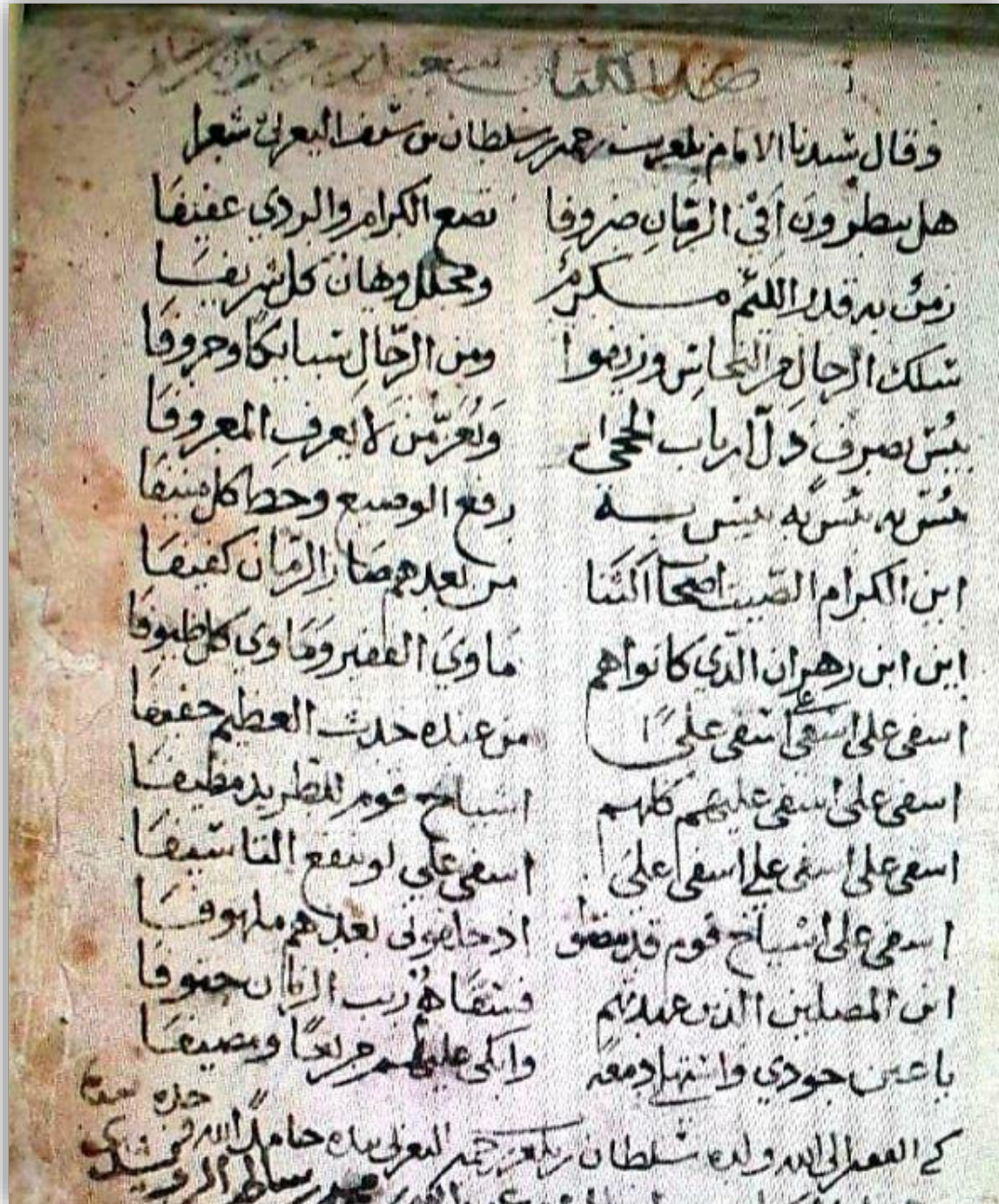
أبيات الشيخ خلف بن سنان في مكتبته.

المصدر: البطاشي، إيقاظ الوسنان، ص ١٧.

لنا كتب في كل فن كأنها	جنان بها من كل ما تشتهي النفس
جرى حبها مني ومن كل عالم	ذكرى الحجى والفهم حيث جرى
فلا أبتغي ما عشت خلا مؤانسا	سواها فنعم الخل لي هي والأنس
ولست أرجى أن يفوز بمثلها	على غابر الأيام جن ولا إنس
ثلاث مئين ثم سبعون عدها	وتسعة آلاف لها ثمن بخس
ولا عيب فيها غير أن زمانها	لقلّة من يعني بها زمن نحس
هي الشمس والكتب الكريمة أنجم	وكيف تكون الزهر إن طلع الشمس
بها ذل لي صعب العلوم وأذعنت	جوامحه وهي الممانعة الشمس
فكم مشكلات مبهمات عويصة	تجلى إليها نورها فانجلي اللبس
هي الكنز لا الإنفاق منه بناقص	هي الفخر لا العيش المدغفل واللبس
وهيهات بعدي أن تباع وتشترى	كما يشتري من ربه العير والعنس
ولكنها وقف على كل مسلم	فلا غافر فيها يخص ولا عبس

الملحق الثاني عشر

أبيات الإمام بلعرب بن حمير التي ذكر فيها نسب اليعاربة.



الملحق الثالث عشر

جواب الشيخ أحمد بن حمد الخليلي في نسب اليعاربة.

الموقر

سماحة الشيخ/ أحمد بن حمد الخليلي

مفتي عام سلطنة عمان

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

الموضوع/ نسب اليعاربة

يُتداول مؤخراً على نطاق واسع في شبكات التواصل الاجتماعي صفحة من كتاب لا أدري ما اسمه (مرفق مع الرسالة) تفيد بتوضيح سماحتكم لنسب اليعاربة إنهم فرع من النبهانة، وفي حقيقة الأمر لم جد ما يشير إلى ذلك سوى ما أشار إليه العلامة الشيخ أبو مسلم البهلاني في أحد الأبيات قائلا:

وكان من فرعه ملك اليعاربة

بينما هناك إشارات لشعراء و شخصيات عاصرت أئمة اليعاربة ونسبتهم لغير ذلك، مثل أبيات للشاعر الشيخ راشد الحبسي المعاصر للإمام سيف بن سلطان اليعربي حيث قال:

كفأك افتخاراً أن تفاخرت الوري

بنصر ابن زهران الملوك الأكبر

وأبيات أخرى للشاعر الكيخوي الذي عاصر الملك مالك بن بلعرب جد الإمام ناصر بن مرشد وكان معاصراً للنبهانة أيضاً وهو شاعرهم قال:

جيش به مالك الرستاق مالك

مشهور الثنا في بني نصر بن زهران

ووافقهم الإمام نور الدين السالمي في تحفته، وأخيراً يوجد مخطوط قيد التحقيق عند أحد الباحثين للشيخ سليمان بن عامر أبي الخفير الريامي 123 هجري، كان معاصراً لأحد أئمة اليعاربة وذكر نسبهم إنهم من بني اليعمد من نصر بن زهران (مرفق مع الرسالة)، وهناك دلالات أخرى تشير إلى أن موطنهم الأصلي رستاق اليعمد أو رستاق اليعمد، فما رأي سماحتكم أي القولين أصح؟

الجواب عندما أجبت بذكر الجواب اعتمدت على فريضة الشيخ
أبي مسلم ولم أستعرض هذه المعلومات الأخرى وأحقق
نقدان ببيتج واستدل على هذه الفأدة التي أفدني بها
ابنكم/ محمد بن نيهان الصلتي
١٩ / شوال / ١٤٤١ هـ
١١ / يونيو / ٢٠٢٠



نصو
٣ زوالفعدة ١٤٤١ هـ

أي النباهنة^١
المرقات:
*تحفة الأعيان
*الصفحة المتداولة
*أبيات الكيخوي

جَمْعُ الدِّينِ